

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة مع أوث 1955 سكيكة
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية

عنوان المذكرة

دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة
دراسة ميدانية بالمركز الجوّاري للضرائب – سكيكة -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر من علم الاجتماع تخصص: علم الاجتماع الاتصال

إشراف الأستاذة:

* برويس ورده

إعداد الطلبة

* ميخاليف أمير

* لواهم مصباح ريان

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
د. شهرزاد زقليل	رئيسا	20 أوت 1955 سكيكة
أ. برويس ورده	مشرفا ومقررا	20 أوت 1955 سكيكة
د. بلاح مديحة	مناقشا	20 أوت 1955 سكيكة

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

{ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ
لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ {
(الحجرات آية 13)

إهداء

إلى الشمعة التي احترقت لتضيء لي دروب الحياة

إلى مصدر الحنان ومنبع الأمان

أمي الحنون

إلى من كان لي سنداً في الحياة إلى من علمني معنى الإرادة والثبات

إلى من رسم لي درب النجاح

أبي الغالي

إلى من غداني حسبهم طوال عمري، جواهر حياتي ونبض الحب في قلبي

إخوتي وأخواتي

إلى الذين تسعهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي

إلى أهل العلم والمعرفة

أهدي إلى هؤلاء جميعاً ثمرة جهدي العلمية المتواضعة هذه.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين

إن الحمد والشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذا العمل العلمي المتواضع كما سيعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة برويس وردة على تقبلها الإشراف. وعلى كل ما قدمته لنا من إرشادات ودعم من أجل إنجاز هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى عينة البحث المتمثلة في النساء العاملات بالمركز الجوّاري للضرائب -سكيكدة -على كل التسهيلات والمساعدات المقدمة لنا من أجل تطبيق أدوات البحث.

كما نوجه بالغ الشكر والتقدير إلى اللجنة الموقرة التي قبلت مناقشة هذا العمل البسيط.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	الإهداء
	شكر وتقدير
	ملخص الدراسة
	فهرس الجداول
	مقدمة
1	الجانب النظري للدراسة
1	الفصل الأول : موضوع الدراسة
2	أولا : مشكلة الدراسة
4	ثانيا : مبررات اختيار موضوع الدراسة
4	ثالثا : أهداف الدراسة
4	رابعا : أهمية الدراسة
5	خامسا : مفاهيم الدراسة
12	سادسا : الدراسات السابقة
22	الفصل الثاني : قراءة سوسيولوجية للمرأة العاملة
23	تمهيد
23	أولا : نشأة وتطور عمل المرأة
27	ثانيا : الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة
29	ثالثا : دوافع خروج المرأة للعمل والآثار المترتبة عن ذلك
33	رابعا : المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري الحديث
40	خلاصة

41	الفصل الثالث : في ماهية الاتصال الثقافي
42	تمهيد
43	أولاً: ماهية الثقافة
43	1- مفهوم الثقافة وخصائصها
45	2- مكونات وعناصر الثقافة
46	3- وظائف و أهداف الثقافة
48	ثانياً : مؤشرات حول الاتصال الثقافي
48	1- أهمية الاتصال الثقافي
49	2- التحديات التي تواجه الاتصال الثقافي
52	3- طرق وقاية الأبناء في ظل الانفتاح الثقافي
55	خلاصة
56	الفصل الرابع : في ماهية الاتصال الأسري
57	تمهيد
58	أولاً : حول ماهية الأسرة
58	1- خصائص الأسرة
59	2- أشكال الأسرة
61	3- وظائف الأسرة
63	4- أهمية الأسرة ودورها
65	ثانياً : ماهية الاتصال الأسري
65	مفهوم الاتصال الأسري
66	أشكال وأساليب الإتصال الأسري
69	أنماط الاتصال الأسري ومهاراته
72	أهمية الاتصال الأسري والمعوقات التي تواجهه
74	خلاصة

75	الجانب التطبيقي للدراسة
75	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
76	تمهيد
77	أولا : مجالات الدراسة
79	ثانيا : عينة الدراسة
80	ثالثا : منهج الدراسة
81	رابعا : أدوات جمع البيانات
83	خامسا : صعوبات الدراسة
84	الفصل السادس : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها
85	أولا : عرض وتحليل البيانات
109	ثانيا : مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات
112	ثالثا : النتائج العامة للدراسة
113	رابعا: توصيات الدراسة
114	خاتمة
115	قائمة المصادر والمراجع
124	الملاحق

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	85
02	توزيع أفراد العينة حسب الدرجة الوظيفية	86
03	توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل	86
04	توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء والمتدرسين منهم	87
05	درجة التفاهم مع الزوج	88
06	مدى التهاور مع الأبناء	88
07	مدى الإصغاء الجيد للأبناء ومحاولة إدراك رسائلهم الغير لفظية	89
08	مدى استخدام المفردات السهلة والواضحة في التواصل مع الأبناء	90
09	مدى التهاور مع الأبناء بأدب	90
10	مدى تجنب السخرية والنقد أثناء النقاش والهاوار مع الأبناء	91
11	مدى حرص المرأة العاملة على عدم ترك مجال للريبة والشك لدى الأبناء وذلك بالإجابة عن كافة تساؤلاتهم مهما كان نوعها	91
12	الأسلوب الأكثر اعتمادا من طرف المرأة العاملة في التواصل مع الأبناء	92
13	النمط الأكثر اعتمادا في التواصل مع الأبناء	93
14	قدرة المرأة العاملة على التعبير عن نفسها وإقناع الآخرين بوجهة نظرها	93
15	قدرة المرأة العاملة على التحكم في انفعالاتها عندما يستشير الآخرون	94
16	مدى قيام المرأة العاملة بتحديد أوقات استخدام الهاتف والحاسوب والاتصال بشبكة الأنترنت	95
17	مدى توجيه المرأة العاملة لأبنائها نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة	95

96	ما إذا كانت المرأة العاملة تحاول التعرف على المواقع التي يزورها أبنائها على شبكة الأنترنت وماهية المواقع التي يزورونها عادة	18
97	ما إذا كانت المرأة العاملة تستخدم البرامج والتطبيقات الرقابية على الأجهزة التي يستعملها أبنائها للإتصال بشبكة الأنترنت ، ونوع تلك البرامج والتطبيقات المستخدمة	19
98	المضامين التي توجه المرأة العاملة أبنائها لمتابعتها عبر الأنترنت ، ونوع تلك المضامين	20
99	مدى مشاركة المرأة العاملة أبنائها للمشاهدة عبر الأنترنت	21
100	مدى تحسيس المرأة العاملة لأبنائها حول مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة	22
100	نوع العقاب الذي تفرضه المرأة العاملة على أبنائها في حالة قيامهم سلوكيات غير لائقة	23
101	ما إذا كانت المرأة العاملة تعلم أبنائها الانتفاع بأوقات فراغهم ، والنشاطات التي تحفزهم على إنجازها	24
102	اتجاه الأم حول الإنفتاح الثقافي المعاصر	25
103	ما إذا كانت الأم العاملة تحاول التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها، وما إذا كانت تواجهها صعوبات حول ذلك، وماهية تلك الصعوبات	26
104	ما إذا كانت الأم العاملة ترى أن هنالك اختلافات ثقافية بينها وبين أبنائها، وماهية تلك الاختلافات	27
105	الجهة التي ترى الأم العاملة أن ثقافة أبنائها مكتسبة من قبلها	28
106	اتجاه الأبناء حول الثقافة الأصلية (التقليدية)	29
106	ما إذا كان الأبناء يقومون بنقد الثقافة الأصلية و مقارنتها بالثقافة الغربية	30
107	ما إذا كان الأبناء يعتقدون أن ما يشاهدونه عبر وسائل الإعلام والاتصال هو واقع تلك المجتمعات	31
108	ما إذا كانت الأم العاملة تعتقد أن الإنفتاح الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة الأبناء، وماهية تلك الانعكاسات	32

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد الدور الذي تلعبه المرأة العاملة في تفعيل الإتصال الثقافي داخل الأسرة ، وتم استخدام المنهج الوصفي اعتمادا على أدوات جمع البيانات المتمثلة في الاستمارة والملاحظة والمقابلة. وقد طبقت أداة الإستمارة على عينة قصدية قوامها 32 امرأة عاملة بالمركز الجوارى للضرائب الولاية سكيكدة، وتوصلت الدراسة إلى أن المرأة العاملة اليوم؛ تتمتع بالرواسب العلمية والثقافية والمهارات اللازمة التي تمكنها من تعزيز التواصل الأسري. وتحقيقها للإتصال الثقافي مع أبنائها ومواجهتها لعدة تحديات وعراقيل في هذا المسار، مما يصعب أكثر من مهمتها ودورها داخل الأسرة.

الكلمات المفتاحية : المرأة العاملة ، الإتصال الثقافي ، التواصل الأسري .

Abstract

This study aims to determine the role that working women play in activating cultural-communication within the family, and the descriptive approach was used depending on the data collection tools represented in the questionnaire, observation, and interview and the questionnaire tool was applied to an intentional sample of 32 working women in the adjacent center of Fasces for the state of Skikda. The study concluded that the working women today; has has the scientific and cultural deposits and necessary skills that enable her to enhance family-communication and achieve cultural communication with her children and face several challenges and obstraces in this path, which makes her task more difficult. and her role within the family.

Key words: cultural communication, working women, family communication

مقدمة

شهدت المجتمعات الحديثة تطورات هائلة في شتى المجالات، والتي مست بشكل كبير الجانب الثقافي للأمم والمجتمعات، إذ أصبح الإنفتاح على الثقافات المعاصرة والاطلاع عليها أمراً ضرورياً لمواكبة هذه التطورات والتغيرات الحاصلة.

إن عملية الاتصال الثقافي تساعد على تحقيق تواصل البناء الثقافي والحضاري. وتسهم في إثراء الثقافات وتطويرها، والارتقاء بالتفكير والسلوك البشري.. وعليه فإن الإتصال والتواصل الثقافي يعد من أهم الوسائل التي تؤدي إلى استمرارية بقاء المجتمعات البشرية وتوفير الإستقرار والتفاعل الثقافي للنظم الاجتماعية والتي تعد الأسرة أهم عناصرها كما تحد العماد الهام الذي يقوم عليه البناء الاجتماعي.

فالأسرة تعتبر النواة الأولى التي تلقن أسس الحياة وترسخ مبادئ التفاعل وتعلم أفرادها قواعد الإتصال . وعلى هذا الأساس، تتنوع أشكال الحياة الأسرية وتختلف من مجتمع إلى آخر.

ولقد شهدت الأسرة الجزائرية لغيرها من الأسر في المجتمعات الأخرى ; عدة تحولات وتغيرات، والتي كان من أبرزها تحول مكانة ودور المرأة ضمن الأسرة الحديثة.

فقد سمحت هذه التغيرات للمرأة بالمشاركة بشكل مكثف في الحياة المنتجة في جميع القطاعات، وقد أثرت هذه المشاركة في حياتها بنحو عميق.

حيث بلغت المرأة اليوم مراتب عليا في عالم الشغل وحصولها على قسط وافر من التعليم، وكذا تشبعها بالرواسب الثقافية والخبرات المتراكمة هذا ما ساهم في توسيع نطاق أدوارها ومهامها وخاصة المتعلقة منها بدورها داخل الأسرة وأدائها للدور التربوي والذي يعد في المقام الأول على التواصل الأسري ، ولها لهذا الأخير من أهمية في تنمية العلاقات بين أفراد الأسرة وتقوية الروابط بينهم؛ خاصة في ظل التحديات والمخاطر التي تشهدها الأسرة الحديثة اليوم.

وعلى هذا الأساس كانت دراستنا هذه التي حاولنا من خلالها التركيز على موضوع دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة ."

وقد تناولت الدراسة جانبين: جانب نظري، وجانب تطبيقي

الجانب النظري: والذي يتضمن أربعة فصول:

الفصل الأول : تحت عنوان "موضوع الدراسة" حيث استعرضنا من خلاله : مشكلة الدراسة ، مبررات اختيار موضوع الدراسة، أهداف الدراسة أهمية الدراسة ، مفاهيم الدراسة والدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني: والمعنون بـ " قراءة سوسيولوجية للمرأة العاملة" تناولنا فيه : نشأة وتطور عمل المرأة ، الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة ، دوافع خروج المرأة للعمل والآثار المترتبة عن ذلك ، المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري الحديث

وفي الفصل الثالث: الذي هو بعنوان " في ماهية الاتصال الثقافي " تطرقنا فيه إلى : ماهية الثقافة ، و ماهية الاتصال الثقافي.

أما الفصل الرابع : الذي جاء تحت عنوان " في ماهية الإتصال الأسري " فقد استعرضنا فيه : ماهية الأسرة , و ماهية الإتصال الأسري.

الجانب التطبيقي : والذي قمنا بمعالجته في الفصلين الخامس والسادس.

حيث احتوى الفصل الخامس والذي قمنا بتخصيصه للإجراءات المنهجية للدراسة " على : مجالات الدراسة , وعينة الدراسة , ومنهج الدراسة , أدوات جمع البيانات , وأخيرا صعوبات الدراسة.

أما الفصل السادس والذي كان تحت عنوان " عرض نتائج الدراسة ومناقشتها " فقد استعرضنا من خلاله : عرض و تحليل البيانات , مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات , النتائج العامة للدراسة وأخيرا توصيات الدراسة

الجانب النظري للدراسة

الفصل الأول: موضوع الدراسة

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً : مبررات اختيار موضوع الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً: أهمية الدراسة

خامساً: مفاهيم الدراسة

سادساً : الدراسات السابقة

أولاً: مشكلة الدراسة:

تحتل المرأة العاملة اليوم مكانة كبيرة داخل المجتمع وداخل الأسرة بشكل أخص، وذلك لما تتمتع به من مقومات ثقافية وعلمية، ومحاولتها لتوظيف هذه المقومات في العلاقات الأسرية . فدور المرأة العاملة في الأسرة الحديثة لم يعد يقتصر على التربية بمفهومها التقليدي فقط ، بل أصبح يشتمل على فتح أبواب النقاش والحوار داخل الأسرة ، وإدراك احتياجات ومخاوف أفرادها، وخاصة في ظل التقدم والانتشار الواسع الذي شهدته تكنولوجيا الاتصال واستخداماتها المتعددة من طرف الأبناء والتي تؤثر بشكل أو بآخر على قيمهم وسلوكياتهم، وذلك نظراً لصعوبة السيطرة على ما تنشره من مضامين، خاصة وأن هذه الوسائل قد جعلت من التعرض للثقافات الأخرى أمراً حتمياً ومتاحاً للأبناء من غير قيود.

هذا ما جعل من الأسرة الحديثة وعاءاً ثقافياً، تحمل في طياتها اختلافات وتباينات ثقافية بين أفرادها، والتي أصبح السبيل الوحيد لاستيعابها والتعايش معها هو عن طريق الاتصال الثقافي.

إذ يسمح الإتصال الثقافي بالتعرف على الاختلافات والتشابهات بين المجموعات الثقافية المختلفة، كما يعتبر وسيلة للتجاوز الثقافي دون إقصاء لهوية الثقافة الأصلية .

وفي ضوء هذه المستجدات ، تجد المرأة العاملة نفسها اليوم أمام تحديات والتزامات للتكيف مع أبنائها وتحسين مستوى التواصل معهم : وذلك باعتبار أن لكل منهم خلفية ثقافية مختلفة.

من خلال كل ما سبق، يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في أنها محاولة لتسليط الضوء على المرأة العاملة ودورها في تحقيق وتقوية مستوى الاتصال الثقافي مع أبنائها، و التحديات التي تواجهها في هذا السياق وذلك في ضوء تكنولوجيا الإتصال الحديثة وبناء على هذا، فإنه يمكننا طرح التساؤل الرئيسي لموضوع دراستنا على النحو التالي :

- ماهو دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة؟

وتأتي في سياق هذا الطرح جملة من التساؤلات الفرعية التالية :

- هل للمقومات الثقافية والعلمية للمرأة العاملة دور في تعزيز التواصل الأسري ؟
- كيف تساهم المرأة العاملة في تطبيق الضوابط الأسرية في ظل تكنولوجيا الإتصال الحديثة؟
- ما هي التحديات التي تواجه الأم العاملة لتحقيق الإتصال الثقافي داخل الأسرة ؟

وعليه فقد قمنا بصياغة الفرضية العامة لدراستنا كالآتي :

- تلعب المرأة العاملة دوراً كبيراً في تفعيل الإتصال الثقافي داخل الأسرة .

الفرضيات الجزئية :

- تسهم المهارات الإتصالية للمرأة العاملة في تعزيز التواصل الأسري .
- تعمل المرأة العاملة على فرض النظام والرقابة الأسرية على أبنائها في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة .
- تواجه الأم العاملة لتحقيق الاتصال الثقافي داخل الأسرة تحدي الانفتاح الثقافي وآثاره السلبية على أبنائها، كما تواجه تحدي الاختلافات الفردية ومختلف العوامل التي تؤدي إلى عرقلة الاتصال الأسري.

ثانيا : مبررات اختيار موضوع الدراسة :

1- مبررات ذاتية :

- الاهتمام الشخصي و الرغبة في دراسة هذا الموضوع والتعرف عليه بحكم أننا طلبة في المحال والتخصص .
- عمق وحساسية الموضوع محل الدراسة ومحدورية مشكلة ، وهو ما نشنتنا نحو محاولة الانطلاق في رسم صورة منطقية وعلمية حول هذه الجزئية

2- مبررات موضوعية :

- نقص الاهتمام بموضوع الاتصال الثقافي داخل الأسرة والأهمية الكبيرة التي يكتسيها هذا الأخير خاصة في عصر التعدد الثقافي
- التحديات والمخاطر التي تواجهها البنية الثقافية للأسرة العصرية في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة
- عصرية الموضوع محل البحث وأهميته من الناحية العلمية والعملية .

ثالثا: أهداف الدراسة :

- يعتبر الهدف الرئيسي من وراء هذه الدراسة هو تحديد الدور الذي تلعبه المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة.
- إبراز المهارات الإتصالية التي تتمتع بها المرأة العاملة، ومدى مساهمة هذه المهارات في تعزيز التواصل الأسري.
- الكشف عن مدى عرض المرأة العاملة للنظام والرقابة الأسرية على أبنائها في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة
- التعرف على التحديات التي تواجه الأم العاملة لتحقيق الإتصال الثقافي داخل الأسرة

رابعا: أهمية الدراسة :

إن أي موضوع يُطرح للبحث العلمي يجب أن يتسم بالأهمية والقيمة العلمية. وعليه تنطلق أهمية بحثنا بالدرجة الأولى من أهمية الاتصال الثقافي الذي يعد من أهم العوامل التي تساهم في إثراء الثقافات وتعزيز المشترك الثقافي بين أفراد الأسرة ، مايسهم في تماسك هذه الأخيرة ووحدتها، خاصة وأن الأسرة المعاصرة أصبحت تواجه العديد من المخاطر والصعوبات في ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيا الاتصال الحديثة وتعدد استخداماتها خاصة من طرف الأبناء ، هذا ما يجعل من دور المرأة العاملة في تحقيق وتحسين مستوى الاتصال الثقافي داخل الأسرة ذو أهمية بالغة، وذلك نظرًا لما تتمتع به المرأة العاملة اليوم من مقومات وخبرات اجتماعية وثقافية وعلمية.

خامساً: مفاهيم الدراسة :

1- الدور:

1-1- لغة : يمكن فهم كلمة "الدور" بدلالة الحركة في محيط أو بيئة معينة من الفعل "دار" ، دورًا ، و دورانا

بمعنى طاف حول الشيء ، ويقال أيضا دار حوله، و به وعليه ، وعاد إلى الموضع الذي ابتداء منه .¹

وكذلك " هو المركز أو المنصب الذي يحتله الفرد ، والذي يحدد والجبانه وحقوقه الاجتماعية".²

ويعرف قاموس (ويبيست) مصطلح الدور الفويًا بأنه : " الجزء الذي يؤديه الشخص في موقف محدد ".³

1-2- اصطلاحاً: يعرف الدور في المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بأنه : موقف أو سلوك أو

وظيفة لشخص داخل مجموعة⁴

- كما يتضمن مفهوم الدور كذلك : " الممارسة الفعلية، أي ترجمة التصور إلى سلوكيات وقرارات عملية ، ولا

يعد الدور تصورا فقط بل اقتناع و قدرات وإمكانات أيضا لممارسته بفعالية واقتدار⁵

- ويذهب محمد عاطف غيث إلى تعريف الدور في قاموس علم الاجتماع بأنه نموذج يرتكز حول بعض الحقوق

والواجبات ويرتبط بوضع محدد للمكانة داخل جماعة أو موقف اجتماعي، معين، ويتحدد دور الشخص في أي

موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الفرد نفسه".⁶

1-3- إجرائيا : هو مجمل التصرفات والسلوك المتوقع من المرأة العاملة في الإطار الأسري. حمدك وذلك

من خلال الإهتمام باحتياجات الزوج والأبناء.

¹ إبراهيم مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر، القاهرة (1972) ، ص 302

² إحسان محمد حسن، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، ط1 بيروت 1999 ص : 289

³ New Webster's Dictionary, USA Lescicon Publications, 1993, P-862.

⁴ أعيايد عبد الرضا ال عبد ال ، (دور مصر في النظام الشرق أوسطي وأفاقه المستقبلية)، رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد 2006 ص: 01 .

⁵ مجيد حميد شهاب البدري (الدور الإقليمي لتركيا في ترتيبات الأمن الجديدة وأثرها في الأمن القومي العربي) أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب جامعة بغداد 1997 ، ص : 311.

⁶ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 1997، ص 390

2-1- لغة : من مصر "فعل" ، وتفعيل الشيء تنشيطه وتقويته¹

2-2- إجرائيا : يقصد بالتفصيل في هذه الدراسة تقوية وتحسين مستوى الاتصال الثقافي وجودته داخل الأسرة من طرف المرأة العاملة ، وذلك من خلال التواصل الأسري والتبادل الفكري والمعلوماتي واللغوي مع أبنائها.

3- المرأة العاملة :

1-3- اصطلاحا:

- مفهوم العمل : نذكر تعريف " مصطفى عوني" للعمل بأنه : " الجهد الذي يبذله الإنسان سواء كان عقليا أو بدنيا للمشاركة في خدمة الفرد والمجتمع ويهدف إلى الحصول على آخر يساعد الفرد على الوفاء باحتياجات²
- مفهوم العامل : هو كل ذكر أو أنثى يعمل بصفة منتظمة في خدمة صاحب عمل تحت سلطته وإشرافه في مقابل أجر في مجالات الزراعة ، الصناعة والخدمات التجارية . ويستوي في هذا العمل أن يكون يدويا أو ذهنيا . وهذا التعريف يركز على عدة من الضوابط أهمها:
 - معيار الانتظام في العمل وفي تقاضي الأجر.
 - الخضوع لسلطة وإشراف صاحب العمل وبالتالي فالعامل هو الشخص الذي لا تمارس سلطة إشرافية .³

- مفهوم المرأة العاملة : هي المرأة التي يتحمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها والتي تقوم بدورين أساسيين في الحياة ألا وهما : دور ربة البيت و دور الموظفة .⁴

¹ صخر ، المعجم المعاصر ، معنى تفعيل، لوحظ يوم 17 /02/2023 متاح على Lexicon - al sharekh.org

² مصطفى عوفي ، (مفهوم العمل)، نقلا عن رأس المال الجزء الثاني، مجلة العلوم الإنسانية العدد 19 جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2003 ص142

³ صفوة محمد درويش العمال والمخدرات المشكلة والحل ، جمهورية مصر العربية، الإسكندرية، (بدون سنة نشر) ، ص : 09 .

⁴ كاميليا ابراهيم عبد الفتاح، سيكولوجية المرأة العاملة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، لبنان ، 1984 ص 110

- وينقسم عمل المرأة إلى نوعين هما :

- العمل داخل المنزل : أي أن عمل المرأة يكون ضمن أسرتها من حيث القيام بشؤون المنزل ومتطلباته وتربية الأبناء والعناية بالزوج ، وكل ما يتطلب ذلك من رعاية لشؤون الأسرة وهو عمل بدون أجر.
- العمل خارج المنزل : ويقصد به العمل الذي تقوم به المرأة خارج البيت ويكون بمقابل أجر.¹

3-2-1- إجراءات :

ونقصد بالمرأة العاملة في دراستنا تلك المرأة المتزوجة وأم لأطفال (طفل فما أكثر) وذات مستوى تعليمي جامعي ، والتي تزاوّل وظيفة في السلك الإداري بشكل رسمي ومنتظم مقابل أجر مادي .

4- الاتصال :

4-1- لغة : كلمة "اتصال" مشتقة من المصدر "وصل" والذي يعني "الصلة". وهي الربط بين طرفين أو أكثر من جهة، ومن الجهة الثانية فهي تعني البلوغ، أي الوصول إلى غاية أو هدف ما .²

4-2- اصطلاحاً : يعرفه "أندرسون" بأنه : النقل والإستلام مع الفهم للخواطر والتعليمات و المعلومات " 3 - ويعرفه تشارلز كولي " بأنه : " ذلك المكانيزم الذي من خلاله توجد العلاقات الإنسانية وتنمو وتتطور الرموز العقلية بواسطة وسائل نشر هذه الرموز عبر المكان واستمرارها عبر الزمان ، وهي تتضمن تعبيرات الوجه والإيماءات والإنشادات ونغمات الصوت والكلمات والهاتف وكل تلك التدابير التي تعمل بسرعة وكفاءة على قهر بعدي المكان والزمان.⁴

- كما يعرف الإتصال أيضاً بأنه : "نقل المعلومات أو هو عملية أساسها نقل الأفكار والمعلومات بين طرفين هما المرسل والمرسل إليه ، وأن هذه العملية تستلزم توفر عناصر الاتصال وهي. المرسل ، المرسل إليه الرسالة (قناة الإتصال) الوسيلة)، وأخيراً رجع الصدى التغذية الراجعة)⁵
- إضافة لما ذكر، نشير باختصار إلى وظائف الاتصال التي تتلخص في :

- تشجيع الحوار والنقاش بين الأفراد

¹ رزيق هدى ، نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي في الوطن العربي) ، مجلة العربي، العدد 10 (1993) ص 96

² Dictionnaire: Le petit Larousse, multimedia, 2009.

³ أبو سمرة محمد ، الإتصال الإداري والإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان، الطبعة الأولى، 2009، ص 10.

⁴ عدلي العبد عاطف، ومكاوي حسن عماد ، نظريات الإعلام، مركز بحوث الرأي العام للطباعة القاهرة 2007، ص: 204

⁵ محمد عطية راشد، تنمية مهارات التواصل الشفوي ، ايتراك ، مص 205 ص : 31.

- وسيلة لنقل الثقافة

- وسيلة للتعليم

- وسيلة للترفيه

- وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.¹

5- الاتصال الثقافي :

5-1- اصطلاحاً: يحدث الإتصال الثقافي حينما يتصل شخص أو أكثر من ثقافة معينة تخص أو أكثر من ثقافة أخرى.²

- وقد عرف ابراهيم أبو عرقوب الإتصال الثقافي بأنه : " ذلك الاتصال الذي تتم بين أعضاء الثقافات المختلفة".
- كما عرفه بأنه : " تأثير الثقافات في بعض نتيجة الاتصال".³
- ويشير الإتصال الثقافي أيضا إلى : " الطرق التي يتكيف بها الأشخاص من الخلفيات الثقافية المختلفة لتحسين التواصل مع بعضهم البعض، إذ أنه يحدث من خلال الاحرف على الاختلافات والتشابهات بين المجموعات الثقافية المختلفة بهدف المشاركة الفعالة في سياق معين".⁴

5-2- إجرائياً: نقصد بالإتصال الثقافي في دراستنا ذلك التواصل بين الثقافة التقليدية التي تمثلها المرأة العاملة، والثقافة العصرية التي يمثلها الأنباء، وذلك باعتبارهما من أجيال مختلفة ، ويتم ذلك التواصل عن طريق التحوار والتعارف والتلاحق.

¹ لغرس سهيلة ، علم الاجتماع المنظمات بين النظرية والتطبيق ، دار الأيام للنشر والتوزيع عمان، الطبعة الأولى، 2019، ص : 99

² سعد بن بركي المسعودي ، مهارات الإتصال ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ، 2007، ص: 15.

³ أبو عرقوب ابراهيم الإتصال والتفاعل الاجتماعي ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، عمان، ط 1، 1993، ص 50.

⁴ رندى قطيشات ، مفهوم الاتصال الثقافي، لوحظ يوم : 03/03/2023 mawdoo3.com

6- الانفتاح الثقافي:

- 6-1- لغة : من مصدر "فتح" ، والفتح نقيض الإغلاق فتحه ، يفتحه ، فتحا والمفتح ، والمفتاح : مفتاح الباب وكل ما فتح به الشيء ¹
- 6-2- اصطلاحاً: - تعريف أبو سليمان في معرض حديثه عن شمولية الرؤية الحضارية بقوله : " الانفتاح الثقافي هو الاستفادة العلمية والفنية الصحيحة من الغير دون المساس بالقيم والعقائد والمبادئ ، والهوية" ²
- تعريف ابن مانع بأنه : لعدم اتخاذ الفرد موقفاً سلبيًا مما هو جديد عليه سواء مادياً ، أو معنوياً لمجرد أنه جديد ، بحيث يتقبل هذا الجديد ، ويتفاعل معه حتى تثبت له بطرق معقولة خدماً فائدة التعامل مع هذا الجديد " ³
- تعريف الراشد لمفهوم الإنفتاح الثقافي من خلال تقسيمه إلى ثلاثة مفاهيم :
- إنفتاح الفكر: نمط تفكيري منفتح على أفكار الآخرين ومطلع عليها .
 - إنفتاح العمل : موطرقة عمل تعتمد على أسلوب الاحتكاك بالآخرين وممارسة العمل بينهم
 - إنفتاح الوسائل : الاستفادة القصوى من كل أدوات الإنفتاح الثقافي المتاحة وفق الضوابط والموازنات الشرعية . ⁴

¹ ابن منظور، وجمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ، ج 1 ، تحقيق عامر أحمد حيدر ، دار الكتب العلمية بيروت | 2003، ص 536.

² أبو سليمان، وعبد الحميد، أزمة العقل المسلم، ط 3، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، الرياض 1991 ص 90.

³ ابن مانع سعيد بن علي ، المسابرة والمغايرة ، مطابع الجامعة ، مكة المكرمة ، 1992، ص 102.

⁴ الراشد محمد، التربية الدعوية في زمن الانفتاح ، ص 1.

7- تكنولوجيا الاتصال الحديثة :

7-1- لغة : بعد لفظ تكنولوجيا في الكلمة اليونانية "Technologie" المشتقة من كلمتين Teckne وتعني تقنية أو فن ، وكلمة "Logis" وتعني علم زائد دراسة، وعلى هذا الأساس تشير التكنولوجيا إلى الدراسة الرشيدة للفنون.. ويرى الأستاذ Littre " في قاموسه الصادر سنة 1876م أن اصطلاح تكنولوجيا تعني تفسير الألفاظ الخاصة بالفنون والمهن العديدة. ¹

7-2- اصطلاحا : يمكن القول بأن تكنولوجيا المعلومات والاتصالات هي مجموعة الأدوات والأجهزة التي توفر عملية تخزين المعلومات ومعالجتها. ومن ثم استرجاعها، وكذلك توصيلها أجهزة الاتصالات المختلفة إلى أي مكان في العالم، أو استقبالها من أي مكان في العالم. ²

- كما أن تكنولوجيا الاتصال والمعلومات هي كل ما ترتب على الاندماج بيا تكنولوجيا الحاسب الإلكتروني والتكنولوجيا السلكية واللاسلكية والإلكترونيات الدقيقة والوسائط المتعددة من أشكال جديدة لتكنولوجيا ذات قدرات فائقة على إنتاج المعلومات وجمعها وتخزينها ومعالجتها ونشرها واسترجاعها بأسلوب غير مسبوق يعتمد على النص والصوت والصورة والحركة واللون وغيرها من مؤثرات الاتصال التفاعلي الجماهيري والشخصي معا. ³

¹ نصيرة بوجمعة سعدي ، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي : دار المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1992 ، ص : 18.

² عبد الأمير الفيصلي، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي ، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، 2005 ص - ص : 14-15

³ حسن رضا النجار تكنولوجيا الاتصال... المفهوم والتطور أبحاث المؤتمر الدولي. الإعلام الجديد، تكنولوجيا جديدة ... لعالم جديد ، جامعة البحرين، 7 - 9 أبريل 2009

- 8-1- لغة : أهل الرجل وعشيرته، لأنه يتقوى بهم، وتطلق على الجماعة التي يربطها أمر مشترك .¹
- 8-2- اصطلاحاً : يرى أرسطو أن الأسرة أول اجتماع تدعوا إليه الطبيعة حيث ينظر إلى الأسرة على أساس وظيفتها وتحقيق وإشباع الدوافع الأولية للأفراد، واستمرار بقاء الأفراد من جهة أخرى.²
- ويعرف " أو حبيت كونت " الأسرة بأنها : " الخلية الأولى في جسم المجتمع، وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور وهي الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي يترعرع فيه الفرد " .³
- 8-3- إجرائياً: نقصد بالأسرة في هذه الدراسة الأسرة الطبيعية التي لا تعاني من أي نوع من أنواع التفكك الأسري بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين أو انفصالهما، ونقصد بها أيضاً الأسرة النووية والتي تشمل الزوج والزوجة وأبنائهما فقط.

9- الرقابة الأسرية :

- 9-1- اصطلاحاً يعرف " العميري " الرقابة الأسرية بأنها : " ما يمارسه الأبوان من إجراءات تكفل تحديد مواعيد المشاهدة ومشاركة الأنباء في تلك المشاهدة و المناقشة والنقد لما يشاهدون " .⁴
- ويعرف قاموس "أكسفورد " الرقابة الأسرية بأنها : " الميزة التي يتم تقديمها في بعض أجهزة الكمبيوتر ، الهاتف الخليوي وخدمات التلفزيون الرقمي ، التي تمكن الآباء أو غيرهم من الكبار للسيطرة على وصول الأطفال إلى المواد التي ليست مناسبة لهم" .⁵

¹ ابن المنظور جمال الدين ، (مرجع سبق ذكره) ، ص : 20 .

² وجيه حسين الفرج، التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة ورق للنشر والتوزيع ، عمان ، 2006 ، ص : 30.

³ السيد عبد العاطي وآخرون ، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية، مصر 2002 ص: 07 .

⁴ هليل بن محيسن بن سراج ، (الرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر من وجهة نظر المعلمين) رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ، مكة ، 1997 ، ص : 07 .

⁵ قاموس اكسفورد الإلكتروني، مفهوم الرقابة الأسرية، لوحظ يوم : 15/02/223

سادسا: الدراسات السابقة :

1- إستعراض الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى : دراسة (البنة صالح)، والمعنونة بـ " الإتصال الثقافي الحديث و دوره في تغيير الأسرة بنائيا و وظيفيا " (دراسة ميدانية بمنطقة تماسين)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي ، تخصص تنظيم وعمل ، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة دراسة منشورة، تحت إشراف الأستاذ "مازن" سليمان الحوش" ، الجزائر 2013 .

- ولقد تحددت مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤل المركزي التالي :

هل يمكن القول أن للإتصال الثقافي الحديث دور في تغيير الأسرة (تماسين) بنائيا و وظيفيا ؟

- وذلك من خلال الأسئلة الفرعية التالية :

- 1- هل يؤدي الاتصال الثقافي الحديث في منطقة البحث إلى تغييرات في بناء الأسرة ؟
- 2- هل يؤدي الاتصال الثقافي الحديث في منطقة البحث إلى تغييرات في اتجاهات الأسرة ؟
- 3- هل يساهم الإتصال الثقافي الحديث في منطقة البحث إلى تغييرات في وظائف الأسرة ؟

- وتمثلت فرضيات هذه الدراسة كالآتي :

الفرضية العامة :

- للإتصال الثقافي الحديث دور في تغيير الأسرة (تماسين) بنائيا ووظيفيا

الفرضيات الجزئية :

- 1- للإتصال الثقافي الحديث دور في تغيير بناء الأسرة.
- 2- الإتصال الثقافي الحديث دور في تغيير اتجاهات الأسرة.
- 3- للإتصال الثقافي الحديث دور في تغيير وظائف الأسرة.

وهدفت هذه الدراسة إلى :

- الوقوف على بعض المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية وبالأخص أسرة محل البحث والتي تحول دون تحقيق الاستقرار الأسري
- التعرف على أنماط الإتصال الثقافي السائدة في مجتمع البحث ومحاولة فهم الدور الذي لعبه في تغيير الأسرة بنائيا ووظيفيا
- وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي ، من خلال تحليل دور الاتصال الثقافي الحديث في إحداث تغييرات في البناء والاتجاهات والوظائف للأسرة.

- وتم الاعتماد على العينة القصدية (الفرضية) ، حيث تم اختيار 50 مفردة عن مجتمع البحث المتمثل في أرباب الأسر.

- وقد استخدمت الملاحظة والمقابلة المقننة كأدوات لجمع البيانات.

- وكان من أهم نتائج هذه الدراسة ما يلي :

- خروج المرأة من دائرة البيت إلى مجتمع العمل والإنتاج والمساهمة والمشاركة في تنعيم الأسرة ماديا ، لحما صاحبته هذه التغيرات تغير في اتجاهات المجتمع نحو تعليم الفتاة حتى مراحل متقدمة.
- تأثر الأسرة ببعض عوامل الاتصال التي أدت إلى تغيير في بنيتها وعلاقاتها، إلا أنها لا تزال تتمسك ببعض عناصر الثقافة التقليدية من خلال ما تقبله حول الحالة الالية . كما توصلت الدراسة إلى أن نوعية اللباس المفضل هو اللباس العصري مع سيادة التعليم.

الدراسة الثانية: دراسة (أمل عبد الله حسن عسيري) ، والتي كانت تحت عنوان " إدراك المراهقين لتأثير الإتصال الثقافي عليهم واتجاهاتهم نحو الرقابة الأسرية" (دراسة ميدانية في ضوء نظرية الشخص الثالث) مقال علمي ، قسم الاتصال التشويقي كلية الإعلام والاتصال ، جامعة الملك عبد العزيز ، دراسة منشورة ، مجلة اتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الإتصال العدد الثامن ، السعودية 2014 .

- وكان الشاؤل الرئيسي لهذه الدراسة كالآتي :

- هل يدرك المراهقون السعوديون أن التعرض للمضامين الأجنبية عبر شبكة الأنترنت تؤثر على سلوكياتهم ؟ ومن هذا المنطلق هل يدرك المراهقون السعوديون أن الآخرين أقرب) صديق والمراهقين السعوديين بشكل عامي أكثر تأثرا من أنفسهم؟ وما مدى تأييدهم لعرض رقابة عليها ؟

- وانبثقت عن هذه الأسئلة التساؤلات الفرعية التالية :

- 1- ما أهم عادات وأنماط استخدام المراهقين السعوديين للأنترنت ؟
- 2- ما مدى إقبال المراهقين على مشاهدة المضامين الأجنبية عبر الأنترنت؟
- 3- ما أكثر المضامين الأجنبية التي يفضل المراهقون مشاهدتها عبر الأنترنت ؟
- 4- ما أسباب إقبال المراهقين على مشاهدة المضامين الأجنبية عبر الأنترنت ؟
- 5- ما مدى اعتقاد المراهقين بواقعية المضامين الأجنبية عبر الأنترنت؟
- 6- ما أهم الثقافات الأجنبية التي تفضل مفردات العينة متابعة إنتاجها عبر الأنترنت؟
- 7- ما مدى ممارسة المراهقين لأساليب تجاوز الرقابة (الدولية - الأسرية) على الأنترنت ؟
- 8- ما الأساليب الرقابية التي تمارسها الأسرة السعودية على ما يتابعه أبنائهم عبر الأنترنت؟
- 9- هل يعتقد المراهقون السعوديون أن الأسرة تقلل من ضغوطها الرقابية كلما زاد عمرهم؟

- وجاءت فروض هذه الدراسة كما يلي :

- 1- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى إدراك المراهقين لتأثير المضامين الأجنبية عبر الأنترنت على سلوكهم مقارنة لمستوى تأثير هذه المضامين على سلوك الآخرين باختلاف المسافة الاجتماعية (بين الذات وأقرب صديق والمراهقين السعوديين بشكل عام).
- 2- توجد علاقة ارتباط إيجابية بين كثافة تعرض المراهقين للمضامين الأجنبية عبر الأنترنت والتحيز الإدراكي لديهم.
- 3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة التحيز الإدراكي لديهم باختلاف النوع (ذكور وإناث).
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة التحيز الإدراكي لديهم باختلاف المرحلة العمرية.
- 5- توجد علاقة ارتباط بين التحيز الإدراكي للمراهقين ودرجة تأييدهم لفرض الرقابة على المضامين الأجنبية عبر الأنترنت.
- 6- توجد علاقة ارتباط بين كثافة تعرض المراهقين للمضامين الأجنبية عبر الأنترنت ومدى تأييدهم لفرض الرقابة عليها.
- 7- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة تأييدهم لفرض الرقابة على المضامين الأجنبية عبر الأنترنت باختلاف النوع (ذكور وإناث).
- 8- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في درجة تأييدهم العرض الرقابة على المضامين الأجنبية عبر الأنترنت باختلاف المرحلة العمرية.
- 9- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد عينة الدراسة في واقع الرقابة الأسرية المفروضة عليهم باختلاف النوع (ذكور وإناث).
- 10- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمل الأم ومستوى الرقابة على الأبناء.
- 11- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين كثافة تعرض المراهقين للمضامين الأجنبية عبر الأنترنت باختلاف نوع التعليم.

- وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- الوقوف على مدى إدراك المراهقين السعوديين لدرجة التأثير على السلوك الذي يمكن أن يحدثه التعرض للمضامين الأجنبية عبر الأنترنت على أنفسهم وعلى الآخرين من أقرب صديق للآخرين من المراهقين السعوديين بشكل عام .
- معرفة مدة كثافة استخدام المراهقين للأنترنت مقارنة بالوسائل الإعلامية الأخرى.

- واستخدمت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي الذي اعتمد على وصف الحالة، وذلك لجمع البيانات المتعلقة بمدى إقبال المراهقين على المضامين الأجنبية بالإضافة إلى التعرف على واقع الرقابة على هذه المضامين واتجاه المراهقين نحو الرقابة وكذلك قياس إدراك المراهقين لتأثيرها على سلوكهم
- وتم اختيار عينة عشوائية من المرافقين السعوديين (الذكور والإناث) الذين تتراوح أعمارهم بين (15-21) عاماً، والمتابعين الفعليين للمضامين الأجنبية عبر الأنترنت، خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي (2013/2014) ، وقد بلغت العينة (434) مفردة تم توزيعها حسب متغيرات النوع والسن.
- واستخدمت الباحثة استمارة استبيان إلكترونية لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة.
- وقد خلصت الدراسة بالعديد من النتائج والتي كان من أهمها:
- تفضيل مفردات العينة بنسبة بلغت 82 % للوسائل الحديثة (شبكة الأنترنت) بينما 18% من مفردات العينة كانوا يفضلون الوسائل التقليدية (الراديو، الفضائيات، الصحف، المجلات).
- كانت أسباب تفضيل مفردات العينة للأنترنت هي تفوقها في حداثة وسرعة النقل وكذلك قدرتهم على التحكم بوقت ومكان المتابعة.
- أظهرت الدراسة أن أغلب مفردات الدراسة معتقدون إلى حد ما بنسبة 67% أن المضامين الأجنبية عبر الأنترنت تمثل واقع تلك المجتمعات.
- كما كشفت النتائج أن أغلب المفردات لا يفضلون أوقات محددة لمتابعة المضامين الأجنبية عبر الأنترنت.
- اتضح أن المضامين الأجنبية التي تفضل مفردات الدراسة متابعتها غير شبكة الأنترنت هي بالترتيب : الأفلام والمسلسلات الأناني والموسيقى، برامج الموضة والأزياء، البرامج الرياضية، البرامج الحوارية، برامج المسابقات البرامج الاختيارية والوثائقية، البرامج الصحية.
- وتبين أن الثقافة الأمريكية تحتل الصدارة فيما يخص الثقافات الأجنبية التي تفضل مفردات الدراسة متابعة إنتاجها عبر الأنترنت بنسبة 29، يليها الإنجليزية بنسبة 20% فالكورية بنسبة 14%.
- وبحسب رأي مفردات الدراسة حول واقع الرقابة على الأنترنت المفروض عليهم ذكروا بأنه سيمح لهم باستخدام الأنترنت بحرية تامة في تفوق للإناث على الذكور.
- كما أشارت النتائج إلى تأييد أفراد العينة للرقابة الأسرية والدولية على المضامين الأجنبية على الانترنت حيث كانت الموافقة على الرقابة الأسرية، وفرض المزيد من القيود الدولية، بينما لم يكونوا متأكدين نحو حجب المواقع الإلكترونية التي تعرض المضامين الأجنبية.

- وتبين من الدراسة وجود علاقة بين عمل المرأة ومستوى الرقابة على الأنباء في المجتمع السعودي ، حيث اتصنع من النتائج أنه توجد فروق بين أفراد عينة الدراسة اعتمادا على عمل المرأة ومستوى الرقابة على الأنباء لصالح الأم العاملة التي تمارس رقابة على الأنباء أكبر من الأم غير العاملة.

الدراسة الثالثة : دراسة (ابن براهيم دليلة)، والمعنونة بـ " الأم المتعلمة والتنشئة الاجتماعية للطفل " (دراسة ميدانية لعينة من الأمهات المتعلّقات بولاية تيارت) ، مقال علمي ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، جامعة ابن خلدون تيارت ، تحت إشراف الأستاذة الدكتورة "عمرني بهجة " دراسة منشورة ، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية المجلد 10 ، العدد 2 الجزائر 2017 ص - ص . ص : 17 - 360 - 376 .

- وقد جاءت تساؤلات هذه الدراسة كالتالي :

- ما مدى وعي الأم الحصرية المتعلمة بدورها في عملية التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة ؟ أي ماهي الأساليب التربوية الممارسة من طرف الأم الجزائرية المتعلمة باختلاف مستوياتها التعليمية في عملية التنشئة الاجتماعية؟

- وبطرح أكثر عمقا هل يلعب المستوى التعليمي العالي للأم دورا مهما في اختيار نوع الأساليب التربوية المستعملة في التنشئة الاجتماعية للطفل ؟ وهل تتأثر العلاقة التي تكون بين الأم وأطفالها بدرجة كبيرة بالمستوى التعليمي للأم؟

- وهل تقوم الأم المتعلمة بتوظيف مستواها التعليمي من خلال المتابعة المستمرة و توجيهها ورعايتها لأطفالها خاصة في تحصيلهم الدراسي ؟

- وعليه فقد كانت فرضيات هذه الدراسة كما يلي :

- يلعب المستوى التعليمي العالي للأم دورا مهما في اختيار نوع الأساليب التربوية المستعملة في التنشئة الاجتماعية للطفل.

- العلاقة التي تكون بين الأم وأطفالها تتأثر بدرجة كبيرة بالمستوى التعليمي للأم.

- توظيف الأم المتعلمة لمستواها الدراسي. والتعليمي له علاقة بالتحصيل الدراسي لأطفالها.

- وقد كان هدى هذه الدراسة الرئيسي هو الرغبة في إبراز مدى وعي الأم المتعلمة بدورها ومدى مساهمتها في عملية التنشئة الاجتماعية من خلال توظيفها للمستوى التعليمي الذي يمكنها من المفروض من توظيف أنجع الأساليب التربوية للقيام بهذه العملية . وهذا المحاولة التعرف على نوعية القيم التي تبنها في أبنائها ومدى مساهمتها في تحصيلهم الدراسي، أي محاولة الكشف عن أحد الأسباب المؤدية إلى التحصيل الدراسي وهو أسلوب التنشئة والاهتمام بتربية الأبناء دون إهمال المرحلة العمرية .

- وقد اعتمدت الدراسة على تحليل كمي و كفي من خلال تحويل المعطيات الكيفية التي تمثل إجابات المستجوبين إلى معطيات كمية وتبويبها في جداول ، ثم محاولة قراءة هذه المعطيات الكمية قراءة سوسيولوجية.
- وقامت الباحثة باستخدام تقنية المقابلة كمرحلة أولى من الدراسة الميدانية ، حيث كانت المقابلات حرة وغير رسمية مع مجموعة من المستجوبين ، إضافة إلى تقنية الإستمارة والتي تضمنت 49 سؤال.
- وأما بالنسبة لعينة الدراسة (عدد الأمهات) فقد كان تحديدها بطريقة عشوائية، وتم الاعتماد على عينة قوامها 70 أم مبحوثة ، منها 34 أم من ذوات مستوى تعليمي ثانوي أي بنسبة 51,42% و 36 أم من ذوات مستوى تعليمي جامعي أي بنسبة 48,57%.
- وكان من أهم النتائج التي خرجت بهما هذه الدراسة مايلي :
- أن هناك علاقة وطيدة بين المستوى التعليمي للأم وأساليب التنشئة الاجتماعية، حيث تحب أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للأم كلما كان ميلها أكثر إلى استخدام أسلوب المناقشة والحوار والأساليب العلمية الجديدة وابتعادها أكثر من استعمال التشدد و العقاب البدني ، في حين نرى أنه كلما قل المستوى التعليمي للأم كلما كان ميلها أكثر إلى استخدام التشدد والابتعاد نوعا ما عن استخدامها الأسلوب المناقشة والحوار.
- أن فئة الأمهات اللواتي لديهن مستوى تعليمي جامعي يكون اهتمامهن بأطفالهن أكثر من خلال اتباعهن الأساليب التنشئية ناعمة والتي تتبعنها في تنشئة أطفالهن وفي تعديل سلوكهم ، وذلك راجع لدرجة المامهن بأساليب التنشئة الاجتماعية السليمة ووعهن الكبير والتزام المعرفي والثقافة التربوية الواسعة السليمة التي تكتسبها هذه الفئة من الأمهات.
- وجود علاقة بين المستوى التعليمي للأم ونوع العلاقة بين الأم وأطفالها، فكلما ارتفع المستوى التعليمي للأم ، كلما سادت علاقة الأم بأطفالها علاقة حميمية ودية وحارة دائمة بين الطفل وأمه المتشبعة بالعطف والحنان والمحبة بعيدا عن الإهمال واللامبالاة. كما تحب بأن بعض الأمهات ذوات المستوى التعليمي المرتفع يغرسون في أطفالهم مبدأ السمع والطاعة من أجل تعليمهم إحترام الغير، وكذلك معاملتهم بالنصح والتوجيه وعدم وجود تفرقة وتمييز أثناء معاملتها لأطفالها.

الدراسة الرابعة : دراسة (جديد عبد الحميد , أولاد حيمودة جمعة ، بن طاهر تيجاني)، والتي كانت تحت عنوان مستوى الإتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات (دراسة ميدانية لمدينة متليلي الشعبانية) ، مقال علمي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة دراسة منشورة ، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد 2018 ، العدد 34 الجزائر 2018 ، ص - ص - ص : 14 - 71 - 84 .

- وقد تمحورت مشكلة هذه الدراسة حول التغير الذي طرأ على العلاقات الأسرية في العصر الحديث وانتقالها من عصر الأدوار الذي كان يكفل لكل فرد في العائلة دورا مهما يحدد مسؤولياته وواجباته وحقوقه إلى عصر العلاقات الميني على الشفاعة المتبادلة بين أفراد الأسرة وذلك بسبب التطور التكنولوجي الذي شهده العصر الحديث بكل وسائله الحديثة.

- وقد جاءت فرضيات هذه الدراسة كمايلي :

- نتوقع مستوى مهارات الاتصال الأسري منخفض لدى الآباء في مدينة متليلي الشعبانية.
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى مهارات الاتصال لدعا عينة الدراسة تعزى، إلى متغير السن ومدة الزواج , نوع السكن ، وعدد الأولاد .

- وقد هدفت هذه الدراسة إلى :

- التعرف على مظاهر التغير في الاتصال الأسري.
- التعرف على مستوى الاتصال الأسري.
- التعرف على معايير جودة الإتصال الأسري ومدى تطبيقها من طرف الآباء
- وقد قام الباحثون في هذه الدراسة ببناء مقياس خاص بمهارات الاتصال الأسري ، وبعد حساب الخصائص السيكومترية للمقياس قاموا بتوزيعه على عينة عشوائية قدرت بـ 300 أب في مدينة متليلي الشعبانية، وذلك للحصول على البيانات الخاصة باستخراج نتائج الفرضيات.
- وتم تطبيق المنهج الوصفي نظرا لملائمته لهذه الدراسة.
- وكانت أهم نتائج هذه الدراسة كالتالي :

- وجود مستوى مرتفع من مهارات الاتصال الأسري لدى الآباء الذي يرجع إلى طبيعة الحياة الأسرية المينية أساسا على الإتصال.
- أن مهارات الاتصال لا تأتي من فراغ وإنما ترحج إلى طبيعة التنشئة الأسرية التي تلقاها كل فرد وقام بنقلها إلى أفراد أسرته الخاصة وفقا للطبيعة التي فهمها.
- أن من المظاهر التي تميز الإتصال في عصر العلاقات هي عمل المرأة الذي غير في طبيعة العلاقات داخل الأسرة .
- أن مستوى الاتصال الأسري مهم لتحقيق التوافق والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة .

2- بعض المؤشرات ومدى الاستفادة من الدراسات السابقة :

بعد الإطلاع على المعلومات التي تحتويها الدراسات السابقة التي تخدم موضوعنا بشكل كبير ق الملاحظ أن كل هذه الدراسات قد تشابهت واختلفت في بعض الأوجه والجوانب مع دراستنا الحالية "دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة .

فدراسة "البنة صالح التي كانت تحت عنوان " الإتصال الثقافي الحديث ودوره في تغير الأسرة ثنائيا ووظيفياً" قد اتفقت مع دراستنا في كونها تناولت متغير الاتصال الثقافي داخل الأسرة ، وهدفت إلى الوقوف على بعض المشكلات المطروحة في واقع الأسرة الجزائرية وأهم التغيرات التي طرأت عليها والتي كانت منها خروج المرأة إلى العمل، كما ربطت هذه الدراسة متغير الاتصال الثقافي داخل الأسرة بوسائل الاتصال الحديثة. وتشاركت هذه الدراسة مع دراستنا الحالية أيضا في المنهج المعتمد ونوع العينة.

في حين اختلفت هذه الدراسة في العديد من النقاط والمؤشرات مع دراستنا الحالية وذلك من حيث متغير المرأة العاملة الذي قمنا بالتركيز عليه أكثر في دراستنا ، كما أن هذه الدراسة قد أهملت الجانب الإيجابي للإتصال الثقافي وطرق تفعيله داخل الأسرة، كما اختلفت أيضا مع دراستنا في الأدوات المستخدمة في جمع البيانات.

أما دراسة أمل عبد الله حسن عسيري والتي كانت بعنوان " إدراك المرافقين لتأثير الاتصال الثقافي عليهم واتجاهاتهم نحو الرقابة الأسرية"، اتفقت مع دراستنا من حيث متغير الاتصال الثقافي وآثاره على الأبناء من خلال استخدامهم لشبكة الأنترنت وتعرضهم للمحامين الأجنبية ومدى تطبيق الأسرة للرقابة في ظل هذا التعرض ومن جهة أخرى ، فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراستنا حيث أنها ركزت على الاتصال الثقافي العربي للأبناء والجوانب السلبية لذلك التواصل ، في حين أن دراستنا قد ركزت بالإضافة إلى ذلك على الإتصال الثقافي داخل الأسرة بين المرأة العاملة وأبنائها، وكذلك التحديات التي تواجه الأم العاملة في هذا الصدد . كما اختلفت هذه الدراسة أيضا عن دراستنا الحالية في المنهج ونوع العينة وكذلك في أدوات جمع البيانات.

أما الدراسة الثالثة والمعونة بـ " الأم المتعلمة والتنشئة الاجتماعية للطفل " والتي اتفقت مع دراستنا من حيث تناولها لمتغير الأم المتعلمة، باعتبار أن المرأة العاملة في دراستنا قد تم اختيارها كعينة من مواصفاتها المستوى التعليمي العالي (الجامعي)، وكذلك تناولها التنشئة الاجتماعية للطفل والذي يعيد التواصل الأسري عنصرا جوهريا لها. ومن أهم الاختلافات بين هذه الدراسة ودراستنا أن هذه الدراسة ركزت على المستوى التعليمي للأم بغض النظر عن عمل المرأة، واختيارها للأساليب التربوية المناسبة، ولذلك لم تتطرق هذه الدراسة الموضوع الاتصال الثقافي داخل الأسرة.

وأما الدراسة الرابعة والأخيرة والتي كانت بعنوان مستوى الإتصال الأسري ومظاهر الانتقال من عصر الأدوار إلى عصر العلاقات. فقد تشابهت ضمناً مع دراستنا الحالية من حيث محاولتها للتعرف على مستوى مهارات الاتصال الأسري لدى الآباء ومدى تطبيقها داخل الأسرة ، في حين تم التطرق في دراستنا إلى مؤشر المهارات الاتصالية للمرأة العاملة ودورها في تعزيز التواصل الأسري . كما تشابهت هذه الدراسة مع دراستنا من حيث سياق التغيرات التي شهدتها الأسرة الحديثة والتي أثرت بدورها على العلاقات الأسرية واختلفت هذه الدراسة مع مرات موضوع دراستنا من حيث متغيرات دراستنا، حيث أن هذه الدراسة قد ركزت على مستوى جودة الإتصال الأسري ومستوى التواصل بين الآباء ومختلف أفراد الأسرة ومظاهر التغير في هذا الاتصال. في حين أن دراستنا قد تناولت جانب التواصل الأسري بني المرأة العاملة وأبنائها في إطار تحقيقها للاتصال الثقافي وهذا في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

وبالرغم من تشارك الدراسات السابقة الذكر لبعض المتغيرات والمؤشرات مع دراستنا الحالية ، إلا أن هذه الدراسة تتميز بمحاولتها الكشف عن دور المرأة العاملة داخل الأسرة في تفعيل وتحقيق الإتصال الثقافي مع أبنائها وكذلك تعامل الأم العاملة مع الإتصال الثقافي الغربي على أبنائها والتحديات التي تواجهها في هذا الصدد، حيث تضمنت هذه الدراسة ربط المشكلة البحثية بالمتغيرات العصرية والمتمثلة في تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

كما تعددت أدوات هذه الدراسة وذلك بما يتماشى مع متطلبات موضوع دراستنا والأهداف المراد تحقيقها، وكذلك من أجل جمع المعلومات بدقة أكبر.

- ومن العرض السابق يتضح أن هذه الدراسة خالجت فجوة علمية متعددة الجوانب بتطرقها لموضوع "دور المرأة العاملة في تفعيل الإتصال الثقافي داخل الأسرة"، وشمول عينتها على مجموعة من المفردات التي تم اختيارها بطريقة قصدية كما تعددت أدواتها بين الإستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات وكذلك أداة الملاحظة والمقابلة ، واستخدامها للمنهج الوصفي.

- ومن خلال الدراسات السابقة استفدنا بعض النقاط التالية :

- أن التراكم المعرفي والمستوى التعليمي للأم له دور كبير في اختيارها لأساليب التنشئة الاجتماعية النسوية وكذلك دور في تحسين أسلوب التواصل والعلاقة بين الأم وأبنائها .
- أن الإتصال الأسري مهم لتحقيق التوافق والتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة .
- أن من أهم التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية في العصر الحاني كان خروج المرأة إلى العمل ، الشيء الذي أثر بدوره على العلاقات الأسرية وكذلك تغير نظرة المجتمع نحو تعليم المرأة حتى مراحل متقدمة
- أن الأم العاملة تمارس الرقابة على الأبناء أكثر من الأم غير العاملة.
- تفضيل الأبناء لوسائل الإتصال الحديثة (شبكة الأنترنت) واستخدامها بحرية في ظل الغياب النسبي للرقابة الأسرية على المضامين الأجنبية التي يتعرض لها الأبناء عبر الأنترنت
- كما وقد ساعدتنا الدراسات السابقة في بلورة الفكرة العامة لدراستنا ووضع التصورا العام لها، وقد استفدنا منها في كل خطوة كنا نخطوها في طريق إنجاز بحثنا ، فقد أفادتنا تلك البحوث والدراسات في تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات واختيار المنهج والأدوات المناسبة ، كما ساعدتنا في طريقة المعاينة واختيار نوع عينة دراستنا ومواصفاتها ، وكذلك فيما يخص أسئلة إستمارة بحثنا

الفصل الثاني: قراءة سوسيولوجية للمرأة العاملة :

أولا : نشأة وتطور عمل المرأة

ثانيا : الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة

ثالثا : دوافع خروج المرأة للعمل والآثار المترتبة عن ذلك

رابعا : المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري الحديث

خلاصة

تمثل المرأة أو الزوجة نسقا من الأنساق الفرعية المتفاعلة ضمن النسق الاجتماعي الكلي ، وذلك لأن لها دورا خاصا في حياة الأسرة، كونها المرأة العاكسة لقيم و أخلاق تلك الأسرة، إضافة إلى الدور العام الذي تلعبه في مكان عملها الخارجي ، هذا الأخير كان في القديم حكرا على الرجال فقط . فعمل المرأة اليوم في العالم أصبح ضرورة تفرضها ظروف تختلف من بلد لبلد، ففي القديم كان عملها مقتصرًا على العمل الزراعي والعمل الحرفي ويفضل منح فرصة التعليم والإنجازات التي تمت لصالح المرأة استطاعت أن تشارك الرجل فرصة العمل لتغطية احتياجاتها ولهذا تختلف دوافع خروج المرأة إلى العمل وتتعدد .

أولا : نشأة وتطور عمل المرأة :

1. نشأة مفهوم عمل المرأة : يرجع مفهوم عمل المرأة إلى بداية الثورة الصناعية في أوروبا، وذلك عندما بدأ عمال المصالح يضربون عن العمل نتيجة لإرهاقهم بساعات عمل طويلة وذات أجر محدود بينيب ذلك دخلت المرأة ميدان العمل لتخطي نقص الأيدي العاملة في المصانع، خوفا من توقف العمل و الحشارة المالية المترتبة على ذلك، ويرى بعض الكتاب الحرب أن دخول المرأة لميدان العمل ما هو إلا نتيجة لخطط مدروسة من قبل الرأسمالية التي ولدت على يد اليهود وهذا العرض إنشاء مجتمع مالي بدون دين ولا أخلاق وكانت الوسيلة الوحيدة للوصول إلى غايتهم الخبيثة تحر المرأة .¹

¹ ابن محمد الرماني زيد، اضطراب العمال ... السبب في عمل المرأة، مقال إستراتيجية عمل المرأة 2003، ص:12

2. تطور عمل المرأة:

2-1- تطور عمل المرأة في العالم: لقد كان لظهور الرأسمالية الصناعية أثر كبير في حياة المرأة في مختلف الطبقات الاجتماعية، حيث دفعت الضرورة الاقتصادية المرأة إلى العمل وبذلك انحطت مكانتها مقارنة بما كانت عليه ، مع أنها مثقلة بأعباء غير محتملة من العمل، وفي عام 1604م بدأت الحركة النسائية في أوروبا، وارتفعت أصوات في فرنسا قبل الثورة الصناعية تطالب بالمساواة بين الرجال والنساء ولم تحظى هذه الأصوات باهتمام كبير في الأوساط الاجتماعية الفرنسية قبل أن يطالب الفلاسفة الفرنسيون بمنح المرأة حقوقها مساواة بالرجل ، وفي مطلع القرن التاسع عشر تحصلت المرأة على بعض الحقوق وحظيت باهتمام كبير بعد تجنيدها في الجيش واشتر الحها في تنظيم المظاهرات ...

وفي عام 1928م اكتسبت المرأة حقوقها المدنية على غرار الرجل ... وقد أدى خروج المرأة إلى ميدان العمل في النصف الثاني من العشرين ميلادي إلى تمكينها من تحقيق بعض المكاسب السياسية في مختلف البلدان التي أصبحت المرأة فيها تمارس العمل خارج البيت.¹

ولقد تبين بوضوح مدى تمسك المرأة الغربية بالعمل وعدم رغبتها في تركه ، حيث اعتبرت العمل

شيئاً مهماً وأساسياً في حياتها ، فلم يكن العمل من أجل عوامل اقتصادية فقط، وذلك أن التغيرات التي طرأت على مستوى وصناعة المرأة جعلها تنتقل من مرحلة إلى أخرى أتاحت لها فرصة مساواتها مع الرجل، أتاحت لها فرصة فرض حقوقها كالحق في التعليم والعمل، وقد ساعدها على ذلك ما أفرزته التكنولوجيا الحديثة بداية من حركة التصنيع إلى أن ظهرت وتعددت التشريعات القانونية والاجتماعية المساندة لعمل المرأة.²

¹ 1 كاميليا عبد الفتاح ، (مرجع سبق ذكره) ص : 41.

² علي شلق وآخرون المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 1982 م ، ص : 16

2-2- تطور عمل المرأة في الوطن العربي : تتحدد مكانة المرأة العربية في ظل الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والتاريخية التي يمر بها المجتمع العربي الخاضع للتغيير الاجتماعي والحضاري فقد خضعت المجتمعات العربية إلى مدة طويلة من الاستعمار أثرت كثيرا في بنيتها الاجتماعية والأسرية، ولعل المرأة هي الأشد تأثرا بتلك الظروف وباستقلال تلك المجتمعات ظهرت الحاجة الماسة إلى تحقيق التنمية الشاملة التي تستدعي تكثيف جهود أفرادها ... وبالتالي كان عمل المرأة خارج المنزل ضرورة ملحة ، إلا أن القيم والتقاليد كانت تنتظر إلى خروج المرأة من بيتها للعمل نظرة عدم ارتياح ...

ولقيت المرأة العربية اهتماما مميزا لإسهامها الفعال في إنجاز خطط التنمية، وشهدت في العقود الأخيرة من القرن العشرين ميلادي كثيرا من الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك تزايدا في الإهتمام بأوضاع المرأة، فعلى صعيد جامعة الدول العربية تم تأسيس إدارة خاصة بشؤون المرأة والأسرة، كما أصدرت منظمة العمل العربية اتفاقية خاصة بشأنها، وقد عمدت معظم الدول العربية إلى تشجيع إقامة اتحادات نسائية وجمعيات تحتني بشؤون المرأة، وتأسست إدارات مثيلة في معظم وزارات الشؤون الاجتماعية ، ويأتي الإهتمام العربي بشؤون المرأة من اعتبارات موضوعية في مقدمتها تشجيع دخولها ميادين العمل من خلال كونه حقا طبيعيا وواجبا مقدسا ، وهو يمثل توسعا في زيادة الانتاج وتقدم المجتمع ورفاهية الأسرة، و من جهة أخرى فهي مؤشر إيجابي عن مدى إسهامها في عملية الإنتاج ، وفي المحصلة النهائية يحقق العمل للمرأة مكنتها ويلبي حاجاتها الاقتصادية والاجتماعية والنفسية.¹

¹ محمد سيد فهمي ، " المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث " دار وفاء للطباعة والنشر 2007 م ص : 123

2-3- تطور عمل المرأة في الجزائر : مر المجتمع الجزائري سلسلة من التغيرات نتيجة عوامل تاريخية وسياسية واقتصادية ، وانعكست هذه التغيرات على جميع المؤسسات الاجتماعية خاصة الأسرة، ولعل أهم مراحل التغيير هي المرحلة الاستعمارية ، ففي هذه المرحلة عرفت بنية الأسرة الجزائرية تغيرات عديدة، بحيث غادر الرجل البيت للمشاركة في الثورة التحريرية وبقيت المرأة مسؤولة عن إدارة وتسيير شؤون الأسرة ، بحيث أصبحت المرأة تمثل للأنباء الأم والأب معا ونتيجة للظروف القاسية التي كان يعيشها أفراد المجتمع الجزائري والتدني الفطيع في المستوى المعيشي اضطرت المرأة الجزائرية إلى الخروج إلى ميادين العمل في المؤسسات الاستعمارية، وبعد الاستقلال شاركت المرأة في عملية التنمية الشاملة التي عرفت البلاد حيث اقتحمت مختلف ميادين العمل، ولم تكن مشاركتها في ميدان العمل إلى جانب الرجل بعد الاستقلال ظاهرة جديدة في المجتمع الجزائري بل كانت امتدادا لكفاحها ونضالها من أجل تحرير الوطن والحصول على الاستقلال الشامل في المجال الاقتصادي والاجتماعي والعسكري، ولم تقتصر مشاركة المرأة في العمل في المناطق الحضرية فحسب بل حتى في المناطق الريفية المحافظة ولو كانت بنسبة ضئيلة ، وقد عرفت الجزائر التصنيع بعد الاستقلال كغيرها من البلدان الأخرى ، وكان لذلك دور هام في إيجاد ظروف وعوامل سمحت للمرأة الجزائرية عملها في الأعمال المنزلية فقط ، بل تعدى ذلك إلى العمل في الحقول وكانت المرأة الريفية ولا تزال تمارس الأعمال الزراعية والصناعات التقليدية مثل صناعة الأواني الفخارية الزرابي وغيرها. ومن خلال ذلك أحدثت المرأة الجزائرية بأن لا تنحصر لغيرها من نساء بلدان العالم بصفة عامة، وبلدان العالم العربي بصفة خاصة مشاركتها في بناء المجتمع الجزائري.¹

¹ الاخضر ضرباني ، (المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني) ، المجلة الجزائرية، العدد 116 1983 ص : 33.

ثانيا : الاتجاهات النظرية المفسرة لعمل المرأة :

1. **النظرية الماركسية :** يعتبر الماركسيون من دعاة حقوق المرأة بانتقالهم من مناقشة العمل المنزلي إلى تحليل ومنع النشاء باعتبار من جيشا احتياطيا للعمل ، ففي ضوء المادية التاريخية والمادية الجدلية أعطى كل من "ماركس" و"انجلز" و "بير" اهتماما خاصا بقضية اضطهاد المرأة وأكدوا خضوعها وقهرها نتيجة للتطور الاقتصادي التي مرت به المجتمعات الإنسانية، فقد فسر " انجلز" تفسيراً شاملاً للحوامل التي ساعدت على التمييز بين الجنسين باعتماده فكرتي الاستغلال الطبقي ونشأة الملكية الخاصة، وهو يقول : " إن أول تناثر وأول عدااء طبقي ظهر في التاريخ كان متطابقا مع تطور العداد بين الرجل والمرأة في ظل نظام الزواج الأحادي وأن أول ظلم طبقي كان مصاحبا لظلم الرجل للمرأة"، مؤكدا الدور الحاسم للمرأة في العملية الإنتاجية في ظل النظام العشائري الذي أكسبها مكانة أفضل من الرجل وسميت هذه المجتمعات بالأومومية، وإن تطور قوى الإنتاج ونشأة نظام تقسيم العمل قد أتى إلى تدنيا مكانتها ، بحيث شهد التاريخ الإنساني أول شكل من أشكال المجتمعات الطبقية في ظل المجتمع العبودي، وبظهور الإقطاعية والرأسمالية تطورت علاقات الإنتاج القائمة على الاستقلال، ظهر النظام الأبوي مقابل انحطاط مكانة المرأة وتحولت إلى مجرد سلعة وأداة للمتعة والمنفعة وانحصر دورها وإمكاناتها الإنتاجية والإنسانية في الحدود البيولوجية.¹

2. **النظرية الوظيفية :** ترى هذه النظرية أن الأفراد في المجتمع الواحد يؤدون وظائف مختلفة، أي أن كل فرد يقوم بوظيفة جد هامة ، داخل النسق الإجتماعي، وذلك لخدمة المصلحة العامة للمجتمع) ولقد اتخذت هذه الوظيفة عدة أوجه متبانية فيما بينها، نذكر منها ما يلي:

2-1- **الوظيفة المطلقة :** ويمثلها مالفينوفسكي الذي يرى أن كل مؤسسة تقوم بوظيفة ضرورية ومهمة إزاء المجتمع ولا يستطيع أي عضو القيام بوظيفة غير وظيفته.

فمثلا وظيفة المرأة الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في السهر على راحة الزوج وتربية الأبناء ورعايتهم " باعتبارها الأكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء " ²

¹ فاتحة حقيقي وآخرون، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر اليونيسكو، بيروت، لبنان ص: 56.

² محمد سمير حسانين، التربية الأسرية مكتب الأشغال للطباعة ، ط 1 مصر، ص 113

2-2- الوظيفة النسبية : يرى " روبرت ميرتون أنه : لا ينبغي للباحث أن يفترض أن عناصر أو بناء واحد يمكن أن يؤدي وظيفة معينة، بل على العلماء الاجتماعيين أن يقبلوا الحقيقة التي تذهب إلى البناءات الاجتماعية البديلة إنما تؤدي وظائف ضرورية لاستمرار الجماعات ، كما يقر أيضا بأن العنصر ذاته قد يؤدي وظائف متعددة، وكذلك الوظيفة ذاتها يمكن أن تؤدي من خلال عناصر عديدة وبديلة . وعليه فإن المرأة العاملة يمكن لها أن تقوم بوظائف متعددة فهي إذن تعمل خارج المنزل وداخل الأسرة ، ألا وهي الإشراف على رعاية الأبناء وتدبير شؤون المنزل.¹

2-3- البنائية الوظيفية : يعتبر "بارسونز" من مترعمي هذا الاتجاه الذي حاول أن يفسر أهمية العمل بين الجنسين بحيث يختص الرجل بالعمل والإنتاج وممارسة كافة الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في المجتمع، بينما يقتصر دور المرأة على الوظيفة العائلية لتحقيق قدر من التوازن داخل النسق الاجتماعي لكل، كما لاحظ أثر النظرية الوظيفية على المرأة الأمريكية التي وجدت نفسها تعيش في خصم المجتمع الاستهلاكي ، فحررها من الأحياء المنزلية ، وأشعرها بعدم الاطمئنان النفسي ، خاصة تلك التي تنتمي للطبقة العليا التي وصفها " فليبين " في نظريته بطبقة الفراغ .

فالمطور الوظيفي يقوم على افتراض أن دور المرأة ينحصر في إطار الأسرة باعتبارها زوجة وربة بيت ، فهو يؤكد على وضعها التبعية للرجل .²

3. نظرية المساواة بين الجنسين : لقد لقيت هذه النظرية رواجاً كبيراً في الغرب ممثلة بعدة حركات مثل حركة تحرير المرأة ، الحركة النسوية حركة ترقية المرأة - وهي حركات ذات طابع اجتماعي سياسي فتوي تطالب بتغيير عام وشامل لوضعية المرأة في المجتمع. و تبنت مبدأ المساواة بين الرجل والمرأة، لأنها تواجه الحياة بين الرجل والمرقة الاجتماعية كالرجل وباستطاعتها الحصول على مواردها الإقتصادية وكذلك استعمال موانع الحمل ومشاركة الزوج في رعاية الأبناء و الأعمال المنزلية.

و من خلال هذا الطرح يتبين لنا أن هناك اختلاف كبير في الرؤى حول المرأة ووظيفتها داخل المجتمع ، ويرجح ذلك إلى طبيعة المجتمعات وما تحمله من أفكار ومعتقدات حول المرأة نفسها وأدوارها التي تختلف كذلك من مجتمع الآخر.³

¹ إرفنج زالتمن النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، دراسة نقدية ، دار المعرفة الجامعية ، الكويت، 1998، ص: 27

² فاتحة حقيقي وآخرون ، مرجع سبق ذكره ، ص : 67 .

³ عجب بومدين (الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص علم النفس كلية العلوم الاجتماعية جامعة وهران : دراسة منشورة الجزائر 2017/ص - ص : 139 - 140 .

ثالثاً : دوافع خروج المرأة للعمل والآثار المترتبة عن ذلك :

1. دوافع وأسباب خروج المرأة للعمل :

كانت نتيجة عوامل دفعت المرأة إلى العمل بصورة طوعية أو اضطرارية، ومن الدوافع الأنسانية التي دفعت المرأة إلى الخروج إلى ميدان العمل نذكر:

1-1- الدافع الاقتصادي :

بينت الدراسات الأولى في هذا المجال أن أهم دوافع خروج المرأة إلى العمل هو الحاجة الاقتصادية، والمقصود بها حاجة المرأة الملحة إلى حسب قوتها، أو حاجة الأسرة إلى الاعتماد على دخل المرأة ، وقد تبين أن للعمل أهمية كبيرة في حياة المرأة، ففي سؤال تم توجيهه إلى 325 امرأة عاملة بأن ترتين عشر موضوعات حسب أهميتها، فكان العمل المنظم الثابت في مقدمة القائمة وجاءت ظروف العمل الحسنة في المرتبة الثانية ، بينما ترتيب الأجر المرتفع في المرتبة السادسة.

و من خلال مناقشة الدافع الإقتصادي فإنه لا يمكن تقليل أهمية المادة بالنسبة إلى خروج المرأة إلى العمل، وخاصة كلما انخفضت طبقة المرأة الاجتماعية، كما أن الدافع الاقتصادي يقد يكون من عوامل الإرتفاع لمستوى الأسرة شكل عام ، الآن عمل المرأة في هذا الجانب لا يعود إلى المرأة في حد ذاتها تقابل من أجل تحقيق الرفاهية للأسرة والروح من مستواها الإقتصادي وتوفير ظروف الحياة المناسبة.¹

1-2- الدافع الذاتي :

يعتبر هذا الدافع مكملًا للدافع الإقتصادي، الآن المرأة خرجت إلى ميدان العمل ليس فقط من أجل تلبية الحاجات المادية ، وإنما هناك دافع آخر يتمثل في تحقيق الذات والشعور بالانسانية.²

وكذلك حب الظهور وتحقيق المنفعة الشخصية بعد دافعا مهما لخروج المرأة إلى العمل تحت إلحاح الضغط الانفعالي لشعورها بالوحدة أكثر من خروجها إلى العمل تحت ضغط الحاجة الاقتصادية.³

فالعامل طور من شخصية المرأة وجعلها تكتشف نفسها، وتشعر بأنها فرد منتج مفيد ، وأنها تستطيع أن تجابه الحياة لو اضطرت إلى الوقوف بمفردها.⁴

¹ كاميليا عبد الفتاح، مرجع سبق ذكره ، ص - ص : 83-86

² باركر براون و تشايلد سميث ، علم الاجتماع الصناعي "، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1979م، ص: 63 .

³ حسين عبد الحميد رشوان، علم اجتماع المرأة ، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية مصر 1998م، ص: 99.

⁴ زهير حطب، "تطوير بني الأسرة العربية الجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة " معهد الإنماء العربي، بيروت، 1976م، ص 267.

3-1- الدافع الاجتماعي : ترى المرأة أن العمل هو السبيل الوحيد لارتقائها في السلم الاجتماعي

وكسبها القيمة الاجتماعية ، فقد خرجت إلى العمل من أجل إعادة النظر في مضمون التفرقة و التبعية للرجل ، وبالتالي تحررها من خلال امتلاكها سلاحا اقتصاديا يضمن لها المساواة معه فيما يخص الحقوق والواجبات، الشيء الذي مكنها من اتخاذ القرارات والمشاركة في المسؤولية الأسرية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فالعمل يسمح للمرأة بأن تكون مواطنة ويضمن لها ويحقق لها الاحترام والتقدير بمشاركتها في تنمية المجتمع ، ولا يمكن الاستغناء عن وجودها، كما منحها العمل إنشاء نوع من العلاقات تربطها بزملائها في وسط العمل الذي تشتغل فيه كما يمنح لها التأهيل والاندماج الاجتماعي و اختيار حياتها ، فتمكن من فرض نفسها وتحديد أسلوب حياتها الذي ترغب فيه وليس كما يرسمه لها المجتمع، وكل هذه العوام من شأنها أن تحقق مشاعر التبعية لدى المرأة، فالسنية إليها مثل العمل السبيل إلى الترقية والأمل في وجود طريق للتقدم والحساب الاستقلال الذاتي .¹

4-1- الدافع التعليمي : نجد أن المرأة قد أولت اهتماما كبيرا وجهودا معتبرة بالنسبة إلى تعليم المرأة

وتكوينها ، حيث أصبح تعليمها حتمية لا مفر منها لإخراجها من بؤرة الأمية، ولهذا كان لانتشار التعليم على نطاق واسع أثر مباشر في قلب المعايير التي كانت سائدة من قبل، حيث اندفعت المرأة إلى المشاركة في مختلف الميادين جنبا إلى جنب مع الرجل .²

5-1- الدافع السياسي : يمكن اعتبار الظروف السياسية من أهم دوافع خروج المرأة إلى العمل في

أغلب المجتمعات في العالم، فالمجتمعات الرأسمالية عملت على استغلال المرأة أبشع استغلال مقابل أجر زهيد، حيث كان هدفها هو تحقيق الربح الاقتصادي، وأما المجتمعات الشيوعية فهي تنظر إلى المرأة على أن لها الحق في الاندماج في الحياة المهنية، وأما في الجزائر فمن بين الأسباب السياسية التي ساعدت المرأة الجزائرية على الخروج إلى العمل مشاركتها الفعالة في الكفاح من أجل الوطن وتعزيز الاستقلال، حيث ظهرت تشريعات قانونية تؤكد ضرورة إدماج المرأة في الحياة المهنية، وتؤكد على ضرورة إحترامها نظرا لمساهمتها في استقلال البلاد، كما أنه بخروج المرأة إلى العمل يمكنها أن تشارك في القرار السياسي للدولة.³

¹ محمد بن مخلوف "اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية" ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، 1991م ، ص : 72.

² محمد صفوت الأخرس ، " تركيب العائلة العربية ووظائفها، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، ط2 1981م ، ص : 250

³ حسين عبد الحميد رشوان، (مرجع سبق ذكره) ، ص : 9

2. الآثار المترتبة عن خروج المرأة إلى العمل :

ساهمت المؤثرات الحضرية في تغيير دور المرأة ومكانتها في الأسرة والمجتمع على حد سواء ، الشيء الذي زاد من إقبال المرأة على العمل وخاصة المتزوجات وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من الآثار، ومن بين هذه الآثار المترتبة عن تولي المرأة للأعمال في مختلف الميادين ما يلي:

1.2. الآثار الإيجابية :

- أصبحت المرأة أكثر وعياً لتحقيق ذاتها حيث أصبحت قادرة على إدراك قيمتها الحقيقية وإثبات كفاءتها وتحقيق مستوى عالي من النضج والنمو.
- لعمل المرأة قيمة إقتصادية، فهي تزيد من نسبة العمل مما يوفر شيئاً من دخل الدولة ، كما أن فيه زيادة لدخل الأسرة بسبب عمل المرأة مما يعود منه كمرتب شهري.
- عمل المرأة يؤدي إلى توسيع آفاقها، وهو يبرز وينمي مقومات شخصيتها.
- عمل المرأة منحها الشعور بالحرية وإحساسها بأنها كائن مستقل وأنها لبيت عالة على أحد وأنها لسيت كائنات مقصوراً بدوافع الحاجة.
- المرأة العاملة التي تحمل مؤهلاً جامعياً تعود أبنائها الإعتماد على النفس، لكما أن المرأة العاملة تساهم بكامل دخلها في الإنفاق على الأسرة ومساعدة زوجها في بعض الأمور مثل شراء الحاجات والإشراف على تعليم الأولاد.¹

2.2. الآثار السلبية :

- الشح العاطفي : وتتمثل في انشغال المرأة بشؤونها الخاصة عن رعاية أطفالها ومنحهم العطف والحنان وتسليمهم إلى دور الحضانة ولفترات طويلة.
- تفكيك الأسرة : قد يؤدي عمل المرأة خارج بيتها وتركها لأولادها دون رعاية وتربية إلى ضياعهم وتكثر الآفات الاجتماعية في المجتمع نتيجة ذلك، وفي ظل غياب الأب والأم عن المنزل لانشغالهم بالعمل ينتج تفكك الأسرة وضمورها.
- إرهاق المرأة : إرهاق المرأة حسمياً نتيجة قيامها بالعمل وذلك لطبيعة تكوينها الجسدي وإرهاقها عقلياً لما تتعرض له من تفكير اتجاه أطفالها ... حيث تبقى دائمة التفكير بهم أثناء غيابها من المنزل.

¹ محمد جاسم لعبيدي وباسم محمد ولي " المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، 2009 م ، ص: 285 ، وجهاد ذياب الناظولا "الآثار الأسرية الناجمة، عن خروج المرأة السورية للعمل"، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011 م ص : 14.

- زيادة الاستهلاك وقلة الإنتاج : بتخلي المرأة عن دورها في المنزل ظهرت آثار جلية في نقص الإنتاج وزيادة الاستهلاك واستيراد المواد الاستهلاكية ، بالإضافة إلى استيراد اليد العاملة على شكل خادمت في المنزل وكل هذا مقابل عمل المرأة في أعمال خدماتية لبيت لها قيمة إنتاجية.¹

¹ السيد عبد العاطي، (مرجع سبق ذكره) ، 2006 م ، ص : 88 ص : 88 ، ومحمد حسنين العجمي ، التربية الجنسية من منظور الإسلام للحفاظ على هوية المرأة المسلمة" ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع المنصورة ، 2007م، ص: 106 .

رابعاً: المرأة الجزائرية في المجتمع الجزائري الحديث:

1. وضعية المرأة الجزائرية ودورها في المجتمع الجزائري الحديث :

منذ حرب التحرير الوطني والمرأة الجزائرية تلعب أدوار مهمة ، وقد زاد نشاطها وتوسع منذ الاستقلال الجزائري، حيث شغلت مناصب عليا وترشحت لرئاسيات عام 2004، وما شجع نمو عمل المرأة في القطاع غير الزراعي إمكانات توصل الفتاة إلى التعليم التي تتزايد بمعدلات أكثر سرعة من معدلات عمالة الذكور ، بيد أن عمل المرأة مازال حضريا كما أنه مركز مجرة أساسية في المدن الكبرى وموجه إلى قطاعين اقتصاديين هما : قطاع الخدمات والإدارة، والقطاع الصناعي . وحسب إحصائيات عام 1987 ، فإن عدد السكان الناشطين قد بلغ 5,3 مليون منهم 10% إناث كما أن نسبة المتدربين قد انتقلت من 36% عام 1966 إلى 89% عام 1990 - 1991 في حين تتزايد معدلات التسرب المدرسي لدى الإناث ابتداء من 12 إلى 13 سنة ، وفي السياق نفسه تؤكد الدراسات الكثيرة المعنية بوضع المرأة ودورها في المجتمع الجزائري أن عدد النساء النشيطات الذي بلغ 77.000 امرأة عام 1990 سيتجاوز 1.100.000 امرأة عام 2005 و 1.277.000 عام 2010 وهذا يشير إلى تضاعف هذه الشريحة الاجتماعية في غضون 20 سنة ، ومن ثم يصبح معدل النشاط السنوي 12.7% بالنسبة لنظيره لدى الذكور، أي امرأة نشيطة مقابل 8 من الذكور.¹

وعلى كل حال فإن للمؤثرات الحضرية إسهامات عديدة في تبوء المرأة مكانة محترمة ، يأتي في مقدمتها ما ارتبط بها من ظاهرة إقبال المرأة على الحمل خارج محيط الأسرة ، وتنظيم الاتجاه نحو تنظيم النسل وتباعد الولادات، وتغيير نمط العلاقات الأسرية في اتجاه ارتفاع مكانة المرأة، وتعدد الأدوار التي تقوم بها، فضلا عن إشباع عموم الأسرة الحضرية بالإيديولوجية، والاستقلال الذاتي بعيدا عن الاهتمام بكبار السن إشباعا لتطلعاتهن نحو مزيد من النجاح والرفاهية ، ولقد كان من الطبيعي أن يصاحب التحولات التي اعترت كلاً من البناء الأسري ومكانة المرأة تحولات مماثلة تتعلق بالتأكيد على الفردية في مقابل العائلة والديمقراطية في مقابل الأبوية.

إن المرأة الجزائرية اليوم تؤسس أحزابا نشيطة لحزب العمال الذي ترأسته السيدة "لويزة حنون" كما يبرز جليا دورها في مجال الجمعيات التطوعية المؤثرة من طرف الأحزاب والدولة . كما أن قوانين العمل هي الأخرى تقوم على أساس المساواة بين الرجل والمرأة وهناك أحكام خاصة بالرعاية الصحية والجسدية للمرأة العاملة وحق المرأة في التعليم الإجباري.... الخ

ورغم كل المجهودات المبذولة لترقية المرأة إلا أنه لازالت هناك عوائق تحول دون الوصول إلى الهدف المنشود هذه العوائق منها ما هو نظامي. ومنها ما هو متأصل في البناء الاجتماعي، حيث مازال الحرمان من الحقوق التي منحها إياها القانون خاصة في المناطق الريفية ، أن سلطان التقاليد لازال مسيطرا.²

¹ إسماعيل قيرة وآخرون، (مستقبل الديمقراطية في الجزائر)، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، 2002، ص : 253.

² KACHA.N.L: La situation et les aspirations de la femme algérienne?) thèse de 3eme cycle, paris, bordonne, 1979, p-p: 35-36.

2. وضعية المرأة الجزائرية في الأسرة الحديثة :

إن المرأة الجزائرية وجدت نفسها مدفوعة لسلك طريق التطور بعد الاستقلال مباشرة نتيجة للظروف التي صاحبت الاستقلال ، وقد استمر الوضع هكذا حتى الآن، فحركة التمدن والتصنيع اللذين شهدتهما الجزائر أذا إلى خروج المرأة للعمل وحدث تغيير في مكانة الأب والأم بحيث أن الأب بقي محتفظا بدوره في الأسرة إلا أن دوره الاقتصادي أصبح أدنى مما كان عليه سابقا في الأسرة التقليدية . أما الأم فوضعها تغير إلى الأحسن فأصبح ينظر إليها على أنها عضو له نفس الحقوق والواجبات كأبي فرد من أفراد الجماعة. وهكذا نشأت وصحية جديدة للمرأة داخل العائلة وبفضل التعليم ثم خروجها إلى العمل أصبح بإمكان المرأة الجزائرية أن تتواجد في القطاعات الاقتصادية التي كان يسيطر عليها العنصر الذكوري . كما أصبح بإمكانها أخذ الكلمة وتسيير حياتها مع مراعاة عدم الوقوع في التناقض بين عملها المنزلي والخارجي.

ويمكن ذكر بعض التغييرات التي حدثت في بنية العائلة التقليدية وأثرت على مكانة المرأة كما ذكرها مصطفى بوتفوشة " في كتابه (العائلة الجزائرية) :

- استقلال البيت والعيش في شقة بعيدا عن أهل الزوج، وبذلك ابتعدت المرأة عن قوة العادات والتقاليد وتأثيرهما عليها باستمرار.
- توازن عاطفي أحسن بين المرأة والزوج ، علاقة تتميز بتساوي أكبر.
- انفجار إطار الحياة المنزلية وتحوله إلى إطار حياة خارجية من البيت بواسطة العمل المأجور وتحمل المسؤولية

- وهكذا يمكن أن نقول أن المرأة الجزائرية استطاعت أن تندمج مع المجتمع ككل، انتاج إيجابي و ضروري. ودخلت مختلف القطاعات والميادين الاجتماعية لحياة الأمة .¹

¹ إسماعيل قيرة، (مرجع سبق ذكره).

3. الإنجازات التي تمت لصالح المرأة الجزائرية :

حظي ملف المرأة في الجزائر منذ الاستقلال بكل اهتمام ، مما أدى إلى أخذ المرأة الجزائرية مكانتها في حركية المجتمع ، مشاركة بذلك في الحافة مسارات التنمية والتطور سواءا على المستوى الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أو السياسي، كما تم اتخاذ جملة من الإمبراءات في مجالات شتى ووضع برامج مكنت من تحقيق إنجازات كبرى لصالح المرأة في الجزائر، ويمكن استعراض أبرزها فيما يلي :

1.3. تعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة : إن التقدم المحرز في مجال تقدم المرأة تترجمه عديد المؤشرات الإيجابية ومنها :

- اعتماد سياسة وطنية سببان المساواة وتمكين المرأة من خلال تبني الحكومة المقاربة النوع الاجتماعي، حيث جاء في برنامجها لسنة 2007 :
 - إدماج الطرح الخاص بالنوع الاجتماعي في كافة البرامج الوطنية.
 - إزالة العراقيل التي تمنع الاندماج الاجتماعي والمهني للنساء من خلال وضع استراتيجية وطنية.
 - تحسين مؤشرات التنمية المتعلقة بالتنمية البشرية وحماية الفئات المحرومة.
 - وضع الآليات والهيكل الضرورية الكفيلة بمساعدة وتدعيم النساء اللاتي يتواجدن عني وضع صعب سواء في المدن أو الأرياف.
 - مكافحة العنف ضد النساء وتقليص هذه الظاهرة من خلال اتخاذ إجراءات للتكفل بالضحايا وكذا وضع سياسة وقائية.
- وضع التعديل الدستوري الأخير بموجب القانون رقم 08 - 19 المؤرخ في 15 نوفمبر 2008 ، في اتجاه تركز حقوق المرأة وتعزيز حضورها في المجالس المنتخبة ، حيث تنص المادة 31 مكرر على أن : " تعمل الدولة على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة، على أن يحدد قانون عضوي كيفية تطبيق هذه المادة".
- سحب التحفظ الذي سجلته الجزائر بخصوص المادة 9/2 من اتفاقية القضاء على كافة أشكال التمييز ضد المرأة والمتعلقة بالمساواة بين حقوق الأم والأب في منح الجنسية الجزائرية للأبناء.
- كما جاءت التعديلات التي أدخلت على القانون المتضمن قانون الجنسية الجزائرية المعدل بالأمر رقم 05-01 المعدل والمتمم للأمر رقم 70-86 المؤرخ في 15 ديسمبر 1970 المتضمن قانون الجنسية الجزائرية، لتكريس المساواة بين الأب والأم في حالة الحساب الجنسية وذلك طبقا للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والاتفاقية الدولية المتعلقة بحماية حقوق الطفل وكذا تلك المتعلقة بالقضاء على جميع أشكال التمييز من المرأة ، هذا إضافة إلى منح امتياز الحصول على الجنسية عن طريق الزواج مع جزائري أو جزائرية.¹

¹ تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، 200 ص - ص : 22 - 24

2.3. تعليم المرأة وتدريبها : يعتبر التعليم عاملا مهما خاصة في عصرنا الحاضر ، حيث التزاحم المعرفي والانفتاح العالمي ، وقد نصت سياسة الدولة على مجانية التعليم وإجبارية مجد سن السادسة ، وقد سحبت الفتيات نسبة مشاركة كبيرة في مختلف مراحل التعليم ، ويتبين لنا من خلال النسب المئوية سنّي 2004 و 2005 أن أكبر نسبة مشاركة الفتيات تمثلها مرحلة التعليم الثانوي والجامعي بنسبة مقاربة بين 57,72% و 57,7% في حين 49,03% تمثلها فتيات مرحلة التعليم المتوسط و 47.0% تمثلها فتيات مرحلة التعليم الابتدائي ، وهذا ما يفسر لنا وعي المجتمع الجزائري لأهمية التعليم ودوره في تحقيق التنمية الاجتماعية. فقد حرصت الدولة الجزائرية على تطوير التعليم والتكوين وفي هذا الإطار حققت المرأة الجزائرية قفزة نوعية في التعليم سواء من حيث أعداد النساء والفتيات المتعلّمات أو من حيث تراجع نسبة الأمية.¹

فالأم التي تنال حظا وافرا من التعليم والتثقيف تجتاز المشاكل والعقبات في بيسر وسهولة حيث تعالج ما يصادفها من مشكلات بحكمة وتعقل ، بعكس الأم التي تعاني جهلا و تخلفا نراها تحتار في أبسط المشكلات، بل قد تزيد من الأمر تعقيدا ، ويشب أولادها على الفوضى وعدم المبالاة والحاق الضرر بأنفسهم وبغيرهم، فالسبب الرئيسي لتخلف المرأة في المجتمعات النامية هو حرمانها من التعليم وتخلفها هذا أبعدها عن الدخول في الحمل الاجتماعي عكس المجتمعات الحديثة التي نجد أن التعليم فيها لا يقتصر على الرجال فقط، وبالتالي. كان عمل المرأة ملحوظا في كل القطاعات وساهمت في تحقيق التقدم على عكس المرأة في المجتمعات النامية التي كان عملها محدود اتبعا للعادات والتقاليد الخاصة بها.²

كما أن ارتفاع المستوى التعليمي للمرأة ضروري بالنسبة لها ، لأن الحياة تطورت وهام الزوجة تغيرت مع هذا التطور، لذا لابد لها من القدرة على مواجهة هذه التطورات . لأن المرأة المتعلمة تعتبر الأكثر اندماجا في محيطها الاجتماعي، ولديها وسائل أكثر من غيرها لتحسين التصرف في بعض المواقف التي تعترضها، فالعلم يفتح آفاق الناس ويجعلهم يفكرون لمنطقية خيال مختلف القضايا والأمور.³

¹ تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، (مرجع سبق ذكره) ص : 26

² مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية ، دمشق 2005م. ص : 109.

³ موقع : Slomayoo7 التعليم كعامل مؤثر في تنشئة الأبناء ، لوحظ يوم 2023/05/03

متاح علي : www.sloma-yoo7.com

3.3. المرأة والصحة : شهدت الخدمات الصحية تطورا كبيرا في السنوات الأخيرة خاصة في مجال تحسين وضع الأمومة والطفولة وتأمين ما يلي :

- صحة المرأة في مجال مراقبة الحمل وتحسين الولادة .
- التنظيم العائلي ، حيث حققت برامج التنظيم العائلي نتائج ملموسة فيما يخص تنظيم النسل.
- تخفيض وفيات الأمهات أثناء الولادة.
- التكفل بالمرأة الحامل سواء خلال الحمل أو الولادة وما بعدها والمواليد الجدد.
- تدعيم الهياكل القاعدية إلى جانب المراكز والعيادات الموجودة والمنتشرة عبر كافة أرجاء الوطن.
- وسعيا إلى تحسين الخدمات المقدمة ، سيستفيد مستخدمي الصحة من التكوين المتواصل سواء داخل الوطن أو خارجه من خلال ملتقيات وأيام دراسية مختصة ودورات تدريبية.

4.3. المرأة والاقتصاد : إن من بين أهم خصائص عمل المرأة الجزائرية ، هي ارتفاع نسبة النساء في بعض الفروع والأسلاك المهنية مثل التعليم والتربية : أكثر من 60% (سنة 2007) الصحة 60% (سنة 2007) والقضاء أكثر من 36,82% (جويلية 2008) وفي إطار تشجيع التشغيل وخلق مختلف الأنشطة المدرة للربح لاسيما بالسنية للنساء تم ومنع برامج لدعم التشغيل خاصة انطلاقا من سنة 2004هـ تتمثل في :

- برنامج نشاطات الاحتياجات الجماعية : ويمثل أحمد الوسائل الأكثر نجاعة في الإدماج الاجتماعي والمهني للشباب إناث وتكور ، طالبي العمل على المستوى المحلي والمناطق المحرومة، وتحد مشاركة المرأة في هذا البرنامج جد معتبرة حيث تمثل نسبة 48.9% (2005).
- المؤسسات المصغرة : وتتمثل هذه الآلية في مساعدة الشباب في إنشاء مؤسساتهم الخاصة من خلال فروض دون فائدة أو قروض بنكية مع تخفيض في نسبة الفائدة ومساعدات مالية أخرى.
- القروض المصفرة : يتوجه هذا البرنامج الذي تم وضعه سنة 1999 كوسيلة للإدماج و مكافحة البطالة والفقير لفئة البطالين لإنشاء نشاطات مدرة للدخل، وتقدر نسبة النساء المستفيدات من هذه الآلية 70% سنة 2008.
- برنامج الإدماج الاجتماعي لحاملي الشهادات: وقد تم وضعها لقائدة خريجي التعليم العالي في حالة بطالة والذي سمح لهم بالحساب التجربة المهنية المطلوبة في سوق العمل .. وتحتل المرأة مرتبة متقدمة في هذا البرنامج وذلك بنسبة 65% من النسبة الإجمالية.

وتم إنشاء عدة آليات وميكانيزمات تسهر على تنفيذ ومتابعة هذه البرامج من أهمها : الوكالة الوطنية لتسيير القرض المصفر والوكالة الوطنية لدعم تشغيل الشباب ...

وستكون استفادة النساء من هذه الأجهزة كبيرة على اعتبار أن نسبة المتخربات من الجامعة أكبر.¹

¹ تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة (مرجع سبق ذكره) ، ص - ص : 29 - 32 - 34.

وتبعا لإنشاء مرصد شغل المرأة " سنة 2002 على مستوى الشركة الوطنية للمحروقات (مجمع سوناطراك) التابع لوزارة الطاقة والمناجم، جرى تعميم التجربة على مستوى فروع الشركة في بعض ولايات الوطن نظرا للدور الذي تلعبه في تعزيز نسبة التشغيل السنوي في مختلف الوظائف وأنشطة المجمع وتطوير المسار المهني للسنة العاملات في المجمع على أساس الكفاءة وتكافؤ الفرص وتوفير فرصة اعتلاء السنة العاملات مناصب المسؤولية في جميع مجالات أنشطة المجمع.

وقد انتهجت الدولة الجزائرية سياسة لتطوير المجتمع الريفي وخاصة المرأة وهذا بتسطين 9000 مشروع جوارى للتنمية الريفية (خماسي 2009/2004) تهدف إلى تطوير وتحسين المستوى المعيشي والثقافي لـ 800.000 عائلة ريفية ولتطوير المرأة بصفة خاصة وقد ساعدت هذه المشاريع على تنمية أعمال المرأة في مجال الزراعة والنشاطات الحرفية وفي مجال التوعية ، يتم إرشاد المرأة في المناطق الريفية حول سياسة التجديد الريفي (2007-2013) والبرنامج الجوارى للتنمية الريفية المندمجة وإطلاعها على آليات التحديد التي ومنعتها وزارة الفلاحة الترقية عالم الريف.

إن النتائج المعتبرة التي تم تحقيقها بفضل مختلف البرامج والآليات تترجم الإرادة الواضحة للدولة للسماح للمرأة بالوصول إلى الاستقلالية الاقتصادية التي تعد عنصرا حيويا في مجال ترقية الحقوق الأساسية للمرأة.

أما من الناحية القانونية فالقانون 90 - 11 المؤرخ في 2 أفريل 1990 المعدل والمتمم المتعلق بعلاقات العمل فيضمن الحق في العمل للجميع والمساواة بين الجنسين في التشغيل وعلى استفادتهم من نفس الحقوق الأساسية ويعتبر كل الأحكام المنصوص عليها في الاتفاقيات أو الإتفاقات الجماعية أو عقد العمل التي من شأنها أن تؤدي إلى تمييز بين العمال ، كيفما كان نوعه، باطللة.¹

¹ تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، (مرجع سبق ذكره)، ص ص: 34-35

5.3. المرأة في موقع السلطة و صنع القرار:

تعزيزا لحضور المرأة وتوسيع حجم مشاركتها في المجالس المنتخبة تم تعديل دستور الجزائر جزئيا في نوفمبر 2008 ، ليتضمن التزام الدولة على العمل على ترقية الحقوق السياسية للمرأة بتوسيع حظوظ تمثيلها في المجالس المنتخبة (المادة 31 مكرر) . وقد تم تشكيل لجنة وطنية تتولى اقتراح مشروع قانون عضوي لإعمال هذه المادة .

أما على مستوى مناصب اتخاذ القرار فقد تقلدت المرأة عدة مسؤوليات كوزيرة وسفيرة ومحافظة ورئيسة دائرة ورئيسة مجلس الدولة ورئيسة ديوان، كما ترشحت في الانتخابات الرئاسية (سنة 2004) .

وبالنسبة للإلحاق بالسلك الدبلوماسي فهو متاح للنساء والرجال ، حيث تقدر نسبة النساء في المصالح الدبلوماسية سواء بالإدارة المركزية بوزارة الخارجية أو في المصالح المعتمدة بالخارج بدءا من منصب سفيرة بـ 25,63% من مجموع العاملين (فبراير 2009) وهن سيشاركن في اللقاءات الدولية ولذلك على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف دون أي تمييز على أساس الجنس.¹

¹ تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة، (مرجع سبق ذكره) ، ص: 36

خلاصة

لقد استطاعت المرأة التحرر من نظرة المجتمع التقليدية لها بشأن خروجها للعمل، الذي من خلاله استطاعت تحقيق ذاتها وإدراكها لما لها من حقوق ، فاكتسبت الخبرة المهنية من خلال تطوير قدراتها ومؤهلاتها واستفادتها من التعليم ومختلف الفرص المقدمة من طرف الدولة والقوانين المسنونة لصالحها، لتصل بذلك إلى تولي أعلى المناصب وفي مختلف المجالات وارتقاء مكانتها الاجتماعية بشكل ملحوظ ، حيث أصبحت ندا للرجل وتنافس في المناصب التي كانت سابقا حكرًا عليه فقط .

الفصل الثالث: في ماهية الإتصال الثقافي.

أولا : ماهية الثقافة

1. مفهوم الثقافة وخصائصها
2. مكونات وعناصر الثقافة
3. وظائف وأهداف الثقافة

ثانيا : مؤشرات حول الاتصال الثقافي

1. أهمية الاتصال الثقافي
2. التحديات التي تواجه الاتصال الثقافي
3. طرق وقاية الأبناء في ظل الانفتاح الثقافي

تمهيد

يعد الاتصال احتياج أساسي وهام في حياة البشر ، فهو يتيح الفرصة للمشاركة الآراء والأفكار والمعاني، ويتيح للإنسان التعبير عن ذاته ويعكس آرائه ويدعم الكرامة الشخص وهويته وتواجهه . ومع تعدد سبل الإتصال ووسائله وسارع وتيرة العولمة ، بدأ الاهتمام العالمي بمصطلح الاتصال الثقافي وذلك لكون علاقة الإتصال بالثقافة هي علاقة التقاء وتكامل - فالثقافة ستعصر وتنخلق على ذاتها مالم تزرع وسائل الإتصال الروح فيها وتضمن لها الانتشار بشكل واسع بين الأفراد والجماعات، والاتصال بدوره سيبقى من دون جدوى مالم تزوده الثقافة بالمعلومات والمعارف والخبرات.

أولا : ماهية الثقافة :

1. مفهوم الثقافة و خصائصها :

المعنى اللغوي: يشتق المفهوم اللغوي للثقافة من الفعل الثلاثي " ثقّف " أو " ثقّف " بمعنى حذق أو مهر أو فطن أي صار حاذقا ما مرا فطنا، فهو تَقَفَ وقد ثقّف وثقافة ، وثقف الشيء : أقام المعوج منه وسواه ، وثقف الإنسان : أدبه ، وهذبه وعلمه.¹

المعنى الاصطلاحي : هي ذلك الكل المركب المتغير الذي يتم تناقله إجتماعيا ويشمل على العناصر المادية والمعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعادات وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها المرء بصفته عضوا في المجتمع، وبعبارة أخرى فإن الثقافة هي أسلوب ونمط الحياة في زمان ومكان معينين ، ويتجسد هذا النمط في عناصر مادية واجتماعية ومعنوية.²

- والثقافة عبارة عن مرحب من أساليب الشعور والفكر والسلوك الذي يميز مجموعة من الناس ويتوارثونه الأجيال، وترتبط تلك العناصر ببعضها البعض بعلاقات تفاعل وتأثير متبادل ، ويؤدي كل عنصر منها وظيفته الخاصة في إطار الثقافة الكلية للمجتمع .³
- كما يعرف "مالينوفسكي" الثقافة بأنها : " التراث الاجتماعي الذي يشتمل على العناصر المادية الموروثة والسلع والعمليات التقنية والأفكار والعادات الفردية والقيم".⁴
- وعموما يمكن الأخذ بتعريف "ابن نبي" كتعريف شامل والقائل بأن : " الثقافة مجموعة من الصفات الخلقية ، والقيم الاجتماعية، التي تؤثر في الفرد منذ ولادته و تصبح لا شعوريا العلاقة التي تربط سلوكه بأسلوب الحياة في الوسط الذي ولد فيه".⁵

¹ ابن المنظور ابو فضل جمال الدنيا، (مرجع سبق ذكره) ، ص : 19.

² كمال التايحي ، ليلى البهنساوي، مقدمة في علم اجتماع المعرفة ، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ، ط 1، القاهرة، مصر : 2007، ص: 46.

³ محمد محمود الجوهري، علم اجتماع التنمية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن: 2010 ص 83.

⁴ أحمد الرباعية ، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ، السعودية، ص : 18.

⁵ زكي ميلاد المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 07 ، بيروت، لبنان ، ص :

وللتقافة خصائص مختلفة من أهمها ما يلي :

- الثقافة إنسانية : أي خاصة بالإنسان وحده دون سائر الحيوانات.
 - الثقافة مكتسبة : إذ يكتسب الفرد الثقافة بحكم إنتمائه لجماعة ما ، لذلك فهي الإطار الاجتماعي الذي يعيش الفرد فيه.
 - الثقافة مستمرة : فالثقافة ملك جماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع ينتقل من جيل إلى آخر.
 - الثقافة متعلمة : إن الثقافة تحتل نماذج السلوك المتعلمة ، فإن الإنسان يتعلمها من الجماعة أو الأسرة التي ينتمي إليها عن طريق عمليتي التلقين والمحاكاة.¹
 - الثقافة تنبؤية : وهي أن الثقافة تحدد الأنماط السلوكية للأفراد في المجتمع ، بحيث تمكّن الواحد من التنبؤ بسلوك فرد آخر ينتمي إلى ثقافة معينة.
 - الثقافة تطورية : وهي أن الثقافة متغيرة ومتجددة إلى الأفضل من حيث الممارسات واستخدام الوسائل العلمية التي لا تؤثر على جوهر الثقافة.
 - الانتشار والانتقالية: وذلك بانتقال الثقافة من جيل إلى آخر ... فالإنتشار الثقافي يتمثل في نشر المكتسبات والانجازات في الجانب المادي للثقافة بما تشتمل من اختراعات واكتشافات وإبداعات علمية وتكنولوجية عن طريق الأفراد والجماعات ، ويتمثل الجانب المعنوي للثقافة وما يتضمنه من أفكار إنسانية وعقائد وديننا وقيم تتعلق بمعايير واتجاهات ونظم اجتماعية وقوانين وفنون وعادات وأعراف وتقاليد .²
- وعليه نلخص أهم الخصائص في مجمل القول على أن الثقافة تعتبر:

- وسيلة لإشباع حاجيات الإنسان.
- تتسم بالطابع الذاتي أو الإكتسابي للثقافة
- الثقافة بوصفها عامل وحدة (توحيد).
- ذات طابع إنتاجي أو استهلاكي للقيم.
- وحدة أو تعدد الثقافات.
- الطابع الإخباري والاختياري للثقافة.³

¹ دلال ملحق استثنائية ، التغيير الاجتماعي والثقافي ، دار وائل للنشر ، ط2، عمان ، 2008 ص 82.

² فايز محمد الحديدي. ثقافة تربوية ، دار أسامة للنشر ، ط1، عمان ، الأردن، 2007 ص 120.

³ محمد جواد أبو القاسم النظرية الثقافية ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ص 161 .

2. مكونات وعناصر الثقافة: تتشكل الثقافة من العناصر التالية :

- **العموميات :** و هي تلك العناصر التي يشترك فيها أفراد المجتمع جميعا ، وهي أساس الثقافة وتمثل الملامح العامة التي تتميز بها الشخصية القومية لكل مجتمع مثل اللغة و الملبس والعادات والتقاليد والدين والقيم.
- **الخصوصيات :** وهي عناصر الثقافة التي يشترك فيها مجموعة معينة من أفراد المجتمع بمعنى أنها التي تحكم سلوك أفراد معينين دون غيرهم من المجتمع ، فهي العادات والتقاليد والأدوار المختلفة والمختصة بمناشط اجتماعية حددها المجتمع في تقسيمه للعمل بين الأفراد ، وقد تكون هذه المجموعة مهنية متخصصة، أو طبقية
- **البدائل إبدال الثقافة :** وهي العناصر الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات ، فلا تكون مشتركة بين الأفراد، ولا تنتمي إلى الخصوصية ، فلا تكون مشتركة بين أفراد مهنة واحدة أو طبقة اجتماعية واحدة ، لكنها عناصر تظهر حديثة وتجرب لأول مرة في ثقافة المجتمع، وتشتمل الأفكار وأساليب العمل وطرق التفكير و أنواع الإستجابات غير المألوفة بالنسبة لمواقف متشابهة ، وتتسم هذه البدائل بالقلق و الاضطراب إلى أن تستقر على وضع وتتحول فيه إلى الخصوصية أو العموميات الثقافية.

1

هذا ويرى بعض العلماء أن الثقافة تقسم للعناصر التالية :

- **القيم :** وهي مجموعة الأحكام التي يصدرها الفرد عن شيء ما بالتفصيل في ضوء تقييمه أو تقديره لهذا الشيء مهنديا في ذلك بمجموعة المبادئ التي حسبها من خلال التفاعل بينه وبين المجتمع الذي يعيش فيه وذلك من خلال بدائل المواقف المقدمة للفرد.²

وللقيم مصادر عديدة تختلف من مجتمع إلى آخر ، وفي المجتمع العربي والإسلامي يمكن حصر مصادر القيم فيما يلي :

- الدين الإسلامي : متمثلا في كتاب الله وسنة رسوله الكريم والإجماع والاجتهاد.
- العصر الجاهلي : كقيم النحوة والشجاعة وإغاثة الملهوف وهي قيم إيجابية، أما السلبية منها كالعصبية القبلية والأخذ بالثأر.
- التراث الإنساني العالمي : فقد وفدت النيا كثير من القيم من العالم غير الإسلامي وبعض هذه القيم قيم إيجابية نافعة كالمنحى النظاميا والتخطيط وهناك قيم سلبية ضارة كالتفكك العائلي وقلة الروابط الاجتماعية.³

¹ عبد الحافظ سلامة ، علم النفس الاجتماعي ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ص - ص : 145 - 146.

² طلعت أبو عوف، الأسرة والأبناء الموهوبين ، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1 الإسكندرية، مصر، ص: 86

³ ماهر مفلح الزيادات ومحمد إبراهيم قطاوي الدراسات الاجتماعية: طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، 2010 ص - ص : 56 - 57

- الاتجاهات : وتتبع الاتجاهات من واقع الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والأيدولوجية وتتمشى مع مرحلة التطور التي يجتازها المجتمع. وتلعب العوامل و المؤثرات الثقافية والحضارية بما تشمله من النظم الدينية والأخلاقية والاقتصادية والسياسية دورا كبيرا في تحديد اتجاهات الفرد ، كما تؤثر التجارب الشخصية في المواقف الاجتماعية المختلفة وعملية التوحد مع بعض الشخصيات والنماذج الاجتماعية في تكوين الاتجاهات.¹

- العادات: تعرف العادات على أنها ظاهرة اجتماعية ، وهي قاعدة أو معيار للسلوك الجماعي ، حيث تشير إلى أفعال الناس التي تعود واعليها وسلوكهم على نحو شبه آلي بفضل التكرار المستمر والتعلم والتدريب . فهي تشير إلى كل الأنماط السلوكية المشتركة بين جماعة أو مجتمع معين.²
- التقاليد : يرى "حسن" الساعاتي" عن التقاليد فقال أن : " التقاليد عادات مقتبسة اقتباسا رأسيا من الماضي إلى الحاضر، نغم من الحاضر إلى المستقبل، فهي تنتقل و تورث من جيل إلى جيل ويزداد تماسك الفرد بالتقاليد مع مرور الزمان لأن ما يفعله الانسان مرة ويستحسنه ويستسهله فإنه يود أن يفعله غيره " .³
- الهوية الثقافية : الهوية هي مجموعة المميزات الجسمية والنفسية والمعنوية و القضائية والاجتماعية والثقافية التي سيتطوع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه وأن يقدم نفسه وأن يتعرف الناس عليه ، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كإنسان له جميلة من الأدوار والوظائف والتي من خلالها يشعر بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها.⁴

1.3. وظائف الثقافة : هناك وظيفتان أساسيتان للثقافة وهما :

- الوظيفة الاجتماعية :
 - تتمثل بتوحيد الناس في مجتمع خاصي بهم من خلال تراكيب اللغة ، الرموز ، والمعتقدات ، والجماليات .
 - كما تؤثر الناس من خلال التراكيب المؤسسية الاجتماعية (الأسرة المدرسة المهن) من خلال هذه التراكيب تنسج العلاقات الاجتماعية وتتحقق المصالح .
- الوظيفة النفسية (وظيفة القولية للأفراد المجتمع):
 - تكسب الأفراد أساليب التفكير والمعرفة وأساليب التعبير على العواطف والأحاسيس وأساليب إشباع الحاجات الفيزيولوجية (التنشئة الاجتماعية) .
 - تساعد الأفراد على تحقيق التكيف مع الثقافة واكسابهم لهويتهم الاجتماعية الثقافية .

¹ فاروق عبده فليح ، السيد محمد عبد المجيد ، السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن ، 2005 ، ص ص : 202 – 203

² حي محمد أبو عيانة ، دراسات في الجغرافيا البشرية دار المعرفة الجامعية ، ط (12) الأزاريطة ، مصر ، 200 ، ص : 155.

³ ماهر فؤاد أبورز ، (أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية) مذكرة ماجستير في العقيدة الإسلامية ، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين ، 2004 ، ص 24.

⁴ محمد مسلم ، الهوية في مواجهة الإدماج، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ص : 89 .

- تؤدي إلى ظهور حاجات جديدة وإشباع هذه الاحتياجات كإهتمامات الثقافية و الجمالية والدينية.¹

2.3. أهداف الثقافة : تهدف الثقافة لتحقيق أهداف يمكن حصرها في الاتجاهات عامة الثلاث التالية :

• أهداف تتعلق بالجانب الثقافي :

- الإيمان بأهمية المحافظة على القيم
- معرفة أهمية التاريخ
- التعريف بالثقافة وأنشطتها المختلفة
- القيم الخلقية التي يجب أن يكون عليها الفرد.
- التعريف بتقاليد المجتمعات وأهميتها بالنسبة للفرد
- التعريف ببعض العناصر الثقافية المصاحبة للإنسان منذ وجوده على هذه المعمورة .

• أهداف تتعلق بالجانب الفردي:

- تحقيق الذات
- الترويح والترفيه عن الذات من خلال الأنشطة الثقافية المتنوعة
- الاهتمامات الجمالية
- اكتساب المهارات الثقافية والاجتماعية المناسبة.
- تنمية القيم الخلقية والثقافية والتراث الروحي للإنسان

• أهداف تتعلق بالجانب الجماعي :

- إحترام الفرد للجماعة
- ترابط وحدة الجماعة .
- التعاون بين أفراد الجماعة
- الإهتمام بأمور الجماعة
- العدالة في المعاملة
- تكامل الثقافة سلوكيا وإجتماعيا ومجتمعيا.²

¹ عبد الحافظ سلامة: (مرجع سبق ذكره) ص - ص : 148 - 149 .

² أحمد قورايه، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي ، ديوان المطبوعات الجامعية ط1 , ص - ص : 295 -

ثانيا : مؤشرات حول الاتصال الثقافي :

1. أهمية الاتصال الثقافي :

يعد الاتصال الثقافي من أهم العوامل في إثراء الثقافات، لأنه يفتح مجالات جديدة للتفكير والإبداع لا تتاح في الأغلب لأي ثقافة إذا ظلت مخلقة على نفسها وعاشت بمعزل عن غيرها من الثقافات .

يعزز الاتصال الثقافي نمو الثقافة ويطورها ويجدها من خلال تبادل الأفكار وتشجيع الإبداع ، ويؤمن التزاحم أو تواصل البناء الثقافي، ويتيح تأصيل ما هو جديد ومبتكر تأكيدا للتناسق الثقافي، ومن خلال النمو والتجدد والتأصيل تتمكن الثقافة من مقاومة عوامل الفناء والزوال، وتتنامى قدرتها على البقاء والاستمرار من خلال احتفاظها بالقدرة على الإيفاء باحتياجات أهلها، ومن ثم يعود الاتصال الثقافي بفوائد عديدة من أهمها :

- أنه يعزز المشترك الثقافي بين الأطراف المشاركة، وهو ما يسهم في تعزيز تماسك المجتمع ووحدته وتقارب المجتمعات الإنسانية وتعايشها.
- أنه عملية حضارية متكاملة، تفتح العقول والنفوس على آفاق جديدة وإمكانات حديثة ، ومن ثم فهو الطريق الفعال لتحقيق إنسانية الإنسان وإبراز قوى الخير فيه ، كما أنه وسيلة لاستيعاب منجزات الآخرين والتعرف على ثرواتهم المعرفية وإمكاناتهم الثقافية
- أنه يساعد على تحقيق التلاقي الفكري والحضاري ، الأمر الذي يقود إلى الارتقاء بالتفكير والسلوك البشري ، فهو يساعد في توسيع دائرة الخصوصيات المحلية و الوطنية أو القومية ، ويجعلها قادرة على التفاعل مع مقومات سوسيوثقافية وحضارية مغايرة.¹

¹ موسوعة إلكترونية : مقاتل من الصحراء الاتصال الثقافي cultural communication لوحظ يوم 2023/02/23.

2. التحديات التي تواجه الإتصال الثقافي :

تواجه عملية الإتصال بين الثقافات المختلفة عدة صعوبات وعراقيل تذكر أبرزها فيما يلي :

1.2. الاختلافات الفردية : وتتمثل في :

- الإختلاف في المواقف اتجاه التعبير من المشاعر ، فقد اعتاد الناس في بعض الثقافات على السؤال والتعبير عن المشاعر أو أسباب الخلاف أو عن المعلومات الشخصية بينما تعد هذه الأمور شخصية للغاية ولا ينبغي السؤال عنها في ثقافات أخرى ، فالأسئلة الطبيعية في بعض الثقافات قد تعتبر تطفلية في ثقافات أخرى.¹
- الاختلاف في الإدراك ، إذ ينتج هذا التباين من الاختلافات الفردية التي تؤثر في فهم وإدراك الأمور والحكم على الأشياء ، فلكل شخص طريقته الخاصة في وصف الأحداث والتحدث عنها.
- التوجهات السلبية، وتنشأ عندما يحمل المرسل أفكار السلبية عن نفسه أو عن الشخص المستقبل، ومن مظاهر ذلك الابتعاد عن الآخرين وعدم التواصل معهم، كما يتضمن ذلك كتم المعلومات وعدم مشاركة الآخرين بها، وذلك للظهور شكل متميز عنهم.
- وجود علاقات سيئة بين الأفراد وإنعدام التفاهم والثقة والتعاون ، مما يؤدي إلى صعوبة التواصل بينهم
- اللغات واللهجات المختلفة، فهي تؤثر في مهم طرفي الإتصال وإدراكهم للمعنى المقصود من الكلام، حيث أن كل منهما يفهم العبارة بشكل مختلف.²

¹ موقع: موضوع مفهوم الإتصال الثقافي ، لوحظ يوم : 24/02/2023 . www.mawdoo3.com

² موقع موضوع معوقات التواصل ، لوحظ يوم : 25/02/2023 . www.mawdoo3.com

2.2 الإنفتاح الثقافي :

يذكر " خالد الشرقاوي " في حوارهِ حول الإنفتاح الثقافي :

"... أدت تكنولوجيا وسائل الإتصال الرقمي إلى إحداث صدام ثقافي أو مواجهات ثقافية غير معهودة ، قد

تؤدي إلى الغزو الثقافي أو إلى ما سيسمى بعولمة الثقافة أو العولمة الثقافية ، وهي ثقافة ذات بعد ، واحد ثقافة الدول التي تملك وسائل الإتصال الرقمي المتطورة القادرة على اختراق الثقافات ، الوطنية والمحلية لصالح ثقافة عالمية واحدة تحركها أهداف ومصالح إقتصادية للدول المنافسة .. ولذلك قد يكون أكبر التحديات المصاحبة لهذه التغيرات في المنطقة العربية هو الخوف من ذوبان الثقافة العربية وموروثها أمام الثقافة العالمية الجديدة المهيمنة... وتأسيسا على ذلك فإن التحدي الأكبر يتمثل في المحافظة على بقاء الثقافات المحلية قوية بمكوناتها ومضامينها الأدبية والفنية والتراثية العميقة التي تزخر بها وتطهرها من التشوهات التي طرأت عليها في فترة من التاريخ ، وإكسابها القدرة على فرض ذاتها كثقافات أصيلة وذات حضارة وتاريخ مجيد - هذا التحدي هو السبيل الوحيد لفهم واستيعاب الحضارة المعاصرة التي يبقى الإنفتاح عليها أمرا ضروريا للاستفادة مما هو إيجابي فيها ، وأيضا وسيلة رئيسية للحوار الثقافي والحضاري دون إقصاء هوية الثقافة المحلية لأي مجتمع، لأن الإتصال الثقافي لا يعني انصهار ثقافة ما داخل ثقافة أخرى أو المطابقة بين الثقافات، وإنما يعني بالدرجة الأولى الحوار بينهما، واستيعاب بعضها لبعض ، وإبراز المضامين الإبداعية والإنسانية والحضارية لكل ثقافة".¹

● كما أن للإنفتاح الثقافي عدة انعكاسات فرضها التواصل الثقافي العربي، وآثار سلبية على الأبناء خصوصا في المجتمع العربي والإسلامي ، والتي تعد من أكبر الصعوبات والتحديات التي تواجه الآباء في هذا العصر وتذكر أهمها كالتالي :

إدعاء أفضلية الثقافة العربية على الثقافة الإسلامية، وهذا الإدعاء يحمل انتقاصا مباشرا للمعتقد والدين الذي تمثله الثقافة الإسلامية ذات المصدر الرباني الذي لحفل لها العصمة من التناقض لقول الله عز وجل : " وَلَوْ كُنَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا) (سورة النساء ، الآية (84) ، والبراءة من التحيز لقوله تعالى : " إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْقَأُكُمْ " (سورة الحجرات، الآية 13) ، والتحرر من عبودية البشر وأفكارهم، والاحترام وسهولة التطبيق لمبادئ تلك الثقافة.

- تذويب الانتماء إلى الدين والمعتقد وإضعاف علاقة الفرد بأمته و مسخ شخصيه المستقلة ليزوب في منظومة العولمة الثقافية.

¹ موقع الجزيرة د. خالد الشرقاوي السموني ، الإتصال الثقافي والثقافات المحلية، لوحظ يوم : 2023/02/26.

- الإكراه الثقافي والإرهاب الفكري الواقع على شعوب العالم، بحيث لا يترك لها حرية الاختيار بين الدخول في العولمة الثقافية وبين التمسك بثقافتها الخاصة ، وهذا الإكراه ظلم صارخ ينتهك حقوق المجتمعات في المحافظة على الثقافة المحلية وينذر بردّات فعل غير محسوبة قد تفوق كل توقع.

- إفساد الأنماط السلوكية السائدة لدى الشعوب ولا سيما الشعوب المسلمة ؛ في اللباس والأزياء الخاصة بالرجال أو النساء والتقليعات الغربية الخاصة بطريقة قص الشعر وتغيير الخلقة وأنواع المأكولات العربية وطريقة تناولها، بحيث يصعب اليوم تمييز الهوية الوطنية الخاصة بكل شعب في ظل هذه العولمة.

- سيادة لغة العولمة الثقافية، وهي اللغة الإنجليزية على جميع اللغات ومنها اللغة العربية : فاللغة ليست مجرد الفاظ جامدة ولكنها مظهر ثقافي لا ينكر وتأثر اللغة العربية لغة القرآن الكريم ظاهر بانتشار اللغة الإنجليزية ومصطلحاتها بين أبناء العرب المسلمين فضلا عن غيرهم، ومع أن تعلم اللغة الإنجليزية له فائدة ظاهرة للشباب المسلم اليوم، إلا أن التأثير ثقافة أهل هذه اللغة هو الأثر السلبي الذي تشير إليه هذه الفقرة على وجه التحديد ، ويذكر عبد الهادي أبو طالب" أن : " 88% من معطيات الأنترنت تبث باللغة الإنجليزية".¹

¹ وفاء لعربط وإيمان قماص (تحديات الهوية الوطنية بين التواصل الثقافي الغربي وأيديولوجية نهاية التاريخ) ، مجلة البدر المجلد 9 ، العدد 12 ، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة ، الجزائر 2017، ص -ص : 642 - 643 - 644.

3. طرق وقاية الأبناء في ظل الانفتاح الثقافي :

- ترى أستاذة علم النفس بجامعة الكويت " أمثال الحويلة " : أن التحديات التي تواجه الأبوين والأم تحديدا في تربية الأبناء كبيرة بسبب كثرة التغيرات في العالم على كل الأصعدة، مشيرة إلى أن أبرز هذه التحديات هي الانفتاح على الثقافات الأخرى بشكل كبير بسبب عصر التكنولوجيا وسهولة التواصل وتحول العالم إلى قرية صغيرة.
- وأضافت " الحويلة " : التي تحدثت على مستوى العالم وموالياها، ج الأم عليها احترام . مع الحفاظ على أصول تربية الأبناء وتطوير ذاتها غير التعرف على أساليب التربية الحديثة (واحتواء الأبناء وعدم المقارنة بينهم.
- وشددت " الحويلة " على ضرورة عدم حرص ما تتمناه الأم أو مالم تحققه هي على المستوى الشخصي على أبنائها، فلكل شخص كيان منفصل عن الآخر، وأفكار مختلفة ، مشيرة إلى أن محاولة الفرض تلك تعد خطأ شائعا تقع فيه الأمهات في كثير من الأوقات
- وقد قدمت "الحويلة" حولا لمواجهة هذه التحديات ، وفي مقدمتها احتواء الأبناء وتفهمهم وتقبل اختلافاتهم، ومنحهم الشعور بالأمان في الأسرة وإعطائهم مساحة للحوار والنقاش بشكل مستمر.
- كما أكدت رئيسة الجمعية الوطنية لحماية حقوق الطفل " . د. سهام الفريح " على أنه "كلما كان الوالدان أكثر قريبا من الأبناء قلّت هذه المخاطر وتحققت الحماية"، مشيرة إلى ضرورة القلق على الأبناء، واصفة إياه بأنه قارب النجاة من مخاطر شتى ولفتت إلى أهمية التوجيه والإرشاد المباشر وغير المباشر للأبناء ضمن سياقات الحديث مع الآخر ، والتي يكون لها تأثير كبير في شعور الأبناء ، مضيفة أنه وبالرغم من أن بعض التوجيهات قد تقابل بالرفض أو عدم الاستجابة أحيانا ، إلا أنها تثبت مع مرور الأيام أنها ترسخت في وجدانهم واخترقت في أذهانهم حتى آخر مراحل العمر.
- كما نصحت " . د. سهام الفريح " بضرورة أن تبنى العلاقة بين الآباء والأبناء على المحبة والود والاحترام ، منوهة بأن فقدان الحوار وعدم تقبل الآباء المصارحة مع الأبناء يؤدي إلى ما يسمى باختلاف الأجيال.¹

¹ موقع: جريدة القبس أميرة بن طرف ومي السكري التكنولوجيا .. أكبر تحدّ تربوي يواجه الأمهات ، لوحظ يوم : 03/03/2023

وندرج فيما يلي بعض الطرق الأخرى لوقاية الأبناء وتسليحهم ضد الآثار السلبية للانفتاح الثقافي :

- أثر الأسرة في حماية الأطفال: إن أثر الأسرة لا ينتهي عند وضع الطفل أمام الجهاز ، ولا أن تنتظر من وسائل الإعلام أن تقوم بعمل المربي بالنيابة عنها، فلا يسمح للأطفال بالبقاء لمدة طويلة أمام هذه الوسائل دون رقيب ، وتقليل الزمن بالتدريج وأن تترك الأجهزة في مكان اجتماع الأسرة بحيث لا يخلوا بها الطفل في غرفته ويصبح من الضروري أن يشاهد الكبير مع الصغير ، وأن يقرأ الوالدان مع الأبناء ، ولا يترك الصغار هدفا للتأثيرات غير المرغوبة الثقافات غريبة عن مجتمعنا العربي المسلم، ونقف نحن الكبار تشكو من الغزو الثقافي للأمة ، فالرقابة على ما يعرض للأطفال، والبقاء معهم في أثناء العرض من أجل توجيه النقد : ينمي لدى الطفل القدرة على النقد وعلم التلقي السلبي، ولا ينبغي أن تغفل وسائل الترفيه الأخرى كالخروج، والنزهات، واللعب الجماعي وغيرها . فلها أثرها في عدم المتابعة وعدم الالتصاق بهذه الوسائل الإعلامية وتقليل حجم التأثير السلبي.
- أثر العلم الشرعي : ينبغي أن نحرص كل الحرص على حث الأبناء على تعلم العلم الشرعي من عقيدة وما يتبعها من علوم كمعرفة المذاهب المعاصرة المخالفة للعقيدة الصحيحة وما نقاط المخالفة فيها بالتحديد حتى يحذر منها، فالأبناء يسمعون بالشيوعية والعولمة والليبرالية وغيرها من المذاهب الهدامة، ولا يعلمون ما المراد بها، لذا فإنه يجب إعطاء الابن نبذة تناسب سنه وفكره وعقله وفهمه وثقافته حتى يعرفها ويكون على حذر منها، ثم يبدأ الابن - إذا كبر وكان دكيا - يبحث هو نفسه ويقرأ ويحذر.
- عدم إيقاع الأبناء في الحيرة من أمرهم : وذلك بسبب تناقض الوالدين ، فتجد بعض الآباء والأمهات يقولون مالا يفعلون، فيجب على الوالدين أن يعلموا الأبناء ويطبّقوا في الوقت نفسه حتى يرسخ المبدأ العقدي في ذهن الأبناء.
- تحصين الأبناء : بأن نعلمهم سير الصحابة نساء و رجالا : خاصة الشباب منهم لبيان كيف أنهم كانوا على قوة كبيرة من الثبات أمام المغريات أو التهديد والوعيد، كقصة سعد بن أبي وقاص و مصعب بن عمير و خبيب بن عدي وغيرهم كثير رضي الله عنهم جميعا.
- زرع المراقبة الذاتية في نفوس الأبناء : بتذكيرهم بالجنة والنار، فعندما يتصور الابن نعيم الجنة وعذاب جهنم فإنه سيبتعد تلقائيا عن هذه الأمور.¹
- تقوية الوازع الديني : أي نربي فيهم الخوف من الله واحترام رسول الله ومحبته - صلى الله عليه وسلم - كما يجب أن نترك لهم مجال من الحرية، لأننا إذا ضيقنا عليهم منسوف سيسعون للخلاص من الأهل ويتهمونهم بالسيطرة والإنغلاق، كما يجب دائما على الأصل التكلم مع أبنائهم ونصحهم ولكن لا بد أن لا نجعل كلامنا معهم فقط أوامر ونصائح بل نقيم علاقة صداقة.

¹ موقع شبكة صيد الفوائد زاد كل مسلم، جمال بامسعود، التربية في ظل الانفتاح ، لوحظ يوم : 05/03/2223

- تقديم البدائل : مفهوم حيوي في التربية أن نعود أبنائنا على الاختيار بين بدائل عدة ، فلقد انقضى عهد الإجابات الجاهزة والحلول المفصلة التي نعليها على أبنائنا " افعل هذا فقط وإن فعلت غيره فستعرض للعقاب"، لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفرض على أبنائنا أسلوب حياتهم وأن نختار لهم أي سبيل يسلكونه . إن عملنا الأساسي هو تزويدهم بالقيم الإسلامية الصحيحة . وتعريفهم بالحلال والحرام ، ولكن الأهم أن نترك لهم مسؤولية الاختيار، لا مكان لتربية تقوم على الإرهاب أو الزجر ، بل لا بد أن يتدرب أبناؤنا منذ نعومة أظفارهم على الاختيار في أيسر الأمور مع تقويم هذا الاختيار ، من المهم أن يعبروا عن آرائهم وميولهم و اهتمامهم، فإعطاء الأبناء المسؤولية في الاختيار هو الأساس الذي سيكسبهم القوة و العزيمة في مواجهة كل ما يخبئه لهم هذا المستقبل المليء بالمفاجآت الثقافية و الاجتماعية والسياسية.
- طرح الأسئلة : يعد التساؤل والنقد الأساس الأول في تكوين شخصية حرة مسؤولة قادرة على اتخاذ القرار، فما الفائدة التي تعود علينا إذا ما قمنا بكبت أسئلة أبنائنا أو أغينا عقولهم فحرمانا عليهم نقد كل ما يدور حولهم من أمور تتحدى تفكيرهم سواء داخل الأسرة أو خارجها في المجتمع . ومن المهم أن ندرك أن من حق الابن أن ينقد كل شيء يدور حوله ويشير لديه الشك أو التعجب مادام ذلك يتم باحترام ومراعاة لسلوكيات الحوار البناء، من حقه أن يتحدث معنا عن بعض أخطائنا ، فنحن كأباء لسنا معصومين من الخطأ، ومن حقه أن يحصل على ثقافة تمس جميع أمور الحياة حتى الجنسية منها . - التعلم بالخبرة : ان كثيرا من الآباء يعتقدون أنه من الأفضل أن يقدموا لأبنائهم خلاصة تجاربهم جاهزة فيوفروا عليهم الجهد والتعب وسنوات العمر ، ولكن في واقع الأمر لا يقتنع الأبناء ، من واقع خبرتي التربوية ، بكثير من هذه النصائح مالم يملوا بالخبرة بأنفسهم و يخرجوا بنتائجهم الخاصة التي تصبح فيما بعد جزءا محفورا في شخصيتهم .
- ويصدق هذا بوضوح في عصرنا الحالي ، فلا بد أن نعترف أن خبراتنا مختلفة تماما عن خبرات أبنائنا، وأن نعترف أيضا أن مؤلاء الأبناء يعرفون الكثير مما نجهله .
- الإنصات الجيدة الإنصات لا يعني مجرد أن نفتح آذاننا للمراهق، ولكن الإنصات هنا نجبي في جوهره اللقاء بين القلوب والعقول الذي يحاول فيه الوالد أن يهبط إلى مستوى المرافق وأن يخبر مشاعره حتى ولو شابها التناقض والخطأ. ليس عيبا أن نخطئ، ولكن العيب أن يقلل هذا الخطأ شرا مكتوما في نفوسنا لا نراه إلا على صفحات المجلات والمواقع الإلكترونية.¹

¹ موقع شبكة صيد الفوائد زاد لكل مسلم، (مرجع سبق ذكره) .

خلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن حدوث الإتصال الثقافي هو أمر حتمي ، ولذلك وجب الاهتمام بأساليب تحقيقه وتفعيله ، وذلك نظرا لأهميته في المجتمع وداخل الأسرة شكل خاص ، و دوره في تماسك هذه الأخيرة وترسيخ أسس التفاهم والحوار وتعزيز التنوع الثقافي وروح التسامح بين الأفراد والجماعات باختلاف الانتماءات والأجيال و الخلفيات الاجتماعية والثقافية بينهم ، كما وجب سن الثغرات السلبية لهذا التواصل وخاصة للأبناء في ظل تعاملهم مع تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتعرضهم لشتى أنواع المضامين فوجب على الآباء التصدي لهذه الإنعكاسات وتعزيز عناصر الهوية المحلية والإسلامية لأبنائه

الفصل الرابع : في ماهية الإتصال الأسري :

تمهيد

أولا : حول ماهية الأسرة

1. خصائص الأسرة
2. أشكال الأسرة .
3. وظائف الأسرة
4. أهمية الأسرة ودورها

ثانيا : ماهية الاتصال الأسري

1. مفهوم الاتصال الأسري.
2. أشكال وأساليب الاتصال الأسري.
3. أنماط الاتصال الأسري ومهاراته
4. أهمية الإتصال الأسري والمعوقات التي تواجهه

خلاصة

تمهيد

تعدُّ جماعة الأسرة من بين الجماعات المهمة التي تنمي وتغذي عملية الاتصال لدى أفرادها . بطريقة مستمرة وتفاعلية ، فهي التي تساعد على الانتقال من الحالة البيولوجية إلى الحالة الاجتماعية ليصبح الفرد قادراً على التواصل والتوافق مع المجتمع.

ويعتبر الإتصال الأسري من بين أهم مخرجات الاتصال الاجتماعي ، حيث تعتبر الأسرة هنا: البيئة الإتصالية أو السياق الاتصالي الذي يجمع العديد من الفاعلين في إطار حوار أسري. يحشد من خلال الممارسات الإتصالية اليومية.

أولا : حول ماهية الأسرة:

1. خصائص الأسرة :

- الأسرة هي أول خلية يتكون منها البناء الاجتماعي ، وهي أكثر الظواهر الاجتماعية انتشارا وعمومية فلا نجد مجتمعا يخلو من النظام الأسري.
- الأسرة ليست عملا فرديا أو إداريا ، ولكنها من عمل المجتمع وثمره من ثمرات الحياة الاجتماعية
- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها.
- الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا تؤثر فيما عداها من النظام وتتأثر بها، فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحلا و فاسدا فإن ذلك يعكس على وضع المجتمع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعايير الأخلاقية، وبالمثل إذا كان النظام السياسي والاقتصادي للمجتمع فاسدا فإنه يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها
- تعتبر الأسرة وحدة إقتصادية وتبدو هذه الطبيعة واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة فقد كانت قائمة في العصور القديمة بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها .¹
- تعتبر الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقوم أعضائها بأداء العديد من الأدوار كأدوار الزوج والزوجة الأب والأم ، الابن والابنة الأخ والأخت وهي أدوار حددها المجتمع.
- تنسجم الأسرة وتلتزم بالمعايير الحضارية للمجتمع الذي نعيش فيه ، فهي تعتبر جزء من بناء المجتمع وإحدى معطيات المجتمع.
- تلقى الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى فتجد أن المسؤوليات الأسرية قد تمتد طوال العمر.
- تنسجم الأسرة بدقة التنظيم الاجتماعي التي تكلفها بها التشريعات القانونية ويأتي في مقدمة ذلك عقد الزواج الذي يجري تحديده بشكل يختلف عن سائر العقود حيث لا يملك فيه الطرفان حرية وضع جميع الشروط أو تغييرها نتيجة ما يتفقان عليه .²

¹ سامية مصطفى الخشاب النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ش. م . م ، ط1 القاهرة، مصر 2008، ص - ص: 13-14.

² غضبان مريم (مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل) ، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة، 2005-2006 ص : 133

2. أشكال الأسرة :

1.2. الأسرة المركبة والأسرة الممتدة : هي تلك الأسرة التي تتكون من الزوج والزوجة و أننا نهم وأحفادهم

وزوجاتهم، ويعيشون تحت سقف واحد ويخضعون لسيطرة وسلطة الأب الأكبر.

إن الأسرة العربية المثالية كانت كبيرة مركبة تعيش تحت سقف واحد، ومن الناحية المثالية بينعني أن لا يكون

ثمة انفصال.¹

وأشارت دراسة شولتز إلى وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة، كما تشير إلى عدم وجود ارتباط بين متغير عدد الأولاد ومعتقدات الأبناء، فكثرة عدد الأبناء تتحوا بالآباء إلى أسلوب السيطرة في تحقيق المطالب ، أما قلة الأبناء فتنخوا بالآباء إلى أسلوب الإقناع كما يظهر على أطفال ذات الحجم الأكبر مسمات العدوانية والخضوع .²

ويحرص الأجداد على استمرار العادات والتقاليد دون مناقشتها من الناحية العقلية والدينية وتسلب الحبة على زوجات الأبناء بالخضوع إلى أوامرها وتوجيهاتها ، وكانت تروي للأطفال قصص و أساطير وخرافات تؤثر في خياله وفي إراداته ، ورغم كل الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة الممتدة إلا أنها كانت توفر جو من الإتصال والتقارب والحميمية والشعور بالحياة العائلية الدافئة و تبادل العواطف والمشاعر عكس الأسرة النواة التي تقصني كل وقتها خارج البيت.³

¹ وجيه حسين الفرج ، (مرجع سبق ذكره) ، ص 33.

² عبد الله زاهي الرشدان التريية والتنشئة الاجتماعية ، دار وائل للنشر، ط 1 ، عمان ، 2005، ص: 118.

³ منى يونسبحري، ونازك عبد الحليم قشيطات العنف الأسري، ط 1 ، دار الصفاء ، عمان، 2011 ص: 17

2.2. الأسرة النوواة : يعرفها عالم الاجتماع الأمريكي "وليام أوجيرا" : الأسرة النوواة بأنها رابطة اجتماعية قوامها زوج وزوجة وأطفالهم أو بدون أطفال، فتعتبر الأسرة مؤسسة اجتماعية كونية مستمرة باستمرار حياة الإنسان في وحدات أسرية، فهي تخضع وتغيرت كثيرًا لتنوع الثقافات ، وقد وضع العالم الأمريكي "كنجزلي ديفز" قائمة ببعض التنوع والإختلاف الأساسية وهي علاقات الزواج مثل : عدد الشركاء السلطة، قوة الرابطة الزوجية، اختيار شريك الحياة ، والإقامة بعد الزواج ، وعلاقات الوالدين بالأطفال، وعلاقات الاخوة و الأخوات ، يشكلون معا وحدة سكنية وإقتصادية واحدة.¹ ويوجد ذلك النوع في المدن والمناطق التي ينتشر بها العمل نظرا لضيق الفراغات وعدم وجود جليس للمسنين.

2

فالتغير بالمجتمع أدى لزيادة مظهر الأسرة النووية مما أدى لتزايد المسؤولية الفردية ونقص قواعد السلطة التي كانت تتميز بها الأسرة قديما، وألّف على عاتق الآباء اتخاذ القرارات بأنفسهم وأصبحت تصورات الآباء وأهدافهم بشعورية ولا شعورية ونزعاتهم الشخصية تؤثر بقوة في أساليبهم التربوية، لذا يظل دور الأبوين عيباً في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها مجتمعاتنا نتيجة الضغوط والتغيرات المعقدة التي يشعر بها الآباء وتنعكس سلباً على اتجاهاتهم نحو تنشئة الطفل.³

¹ أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط 1 ، لبنان ، 2004 ص - ص : 17 - 18.

² ناصر قاسمي ، العائلة والتغير الاجتماعي ، دار الكتاب الحديثة ، طم. القاهرة 2012 ص : 105 .

³ عبد الله زاهي الرشدان ، (مرجع سبق ذكره) ص: 139.

1.3. الوظيفة البيولوجية Biological Fonction

الأسرة هي المسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل به من مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسميا وصحيا، وفي الماضي كانت الحياة بسيطة ونفقات المعيشة محدودة وكانت الأسرة تقوم بإنجاب أي عدد من الأطفال، ومع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاما على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم وتربيتهم التربية التي تجعلهم مواطنين صالحين.¹

2.3. الوظيفة النفسية Psychological Fonction

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة ، وهذا من خلال الوحدة الأسرية وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، والأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن تتصورها عند تقييم كل ما الزوج والزوجة والأبناء من خلال تغيرات متوازية في كل من الوالدين ، تنشأ علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية وتصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للإنتماء والحاجة للإعتراف .

3.3. الوظيفة الاجتماعية Social Fonction

إد تقوم الأسرة بتعليم الفرد لغة الجماعة التي ننتمي إليها وعاداتها وتقاليدها و آدابها، وتعمل على تدريبه على كيفية التعامل مع الآخرين، الشيء الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية و أداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ويتناسب مع البيئة التي تعيش فيها وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها، فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مر اكزهم المختلفة التي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي يكون بمثابة الدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكياتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد قوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه.²

4.3. الوظيفة الاقتصادية Economical Fonction

تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية ، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها، فتجد الأب اجمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والانفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فمثلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأولاد ، ونيل الأولاد أكبر حفظ من الثقافة والعلم لشغل الوظائف الأساسية وهذا سيساعد على

¹ زكية إبراهيم كامل ، ونوال إبراهيم شلتوت أصول التربية ونظم التعليم ، دار الوفاء لدنيا الطباعة و النشر الاسكندرية 12208 ص : 29.

² محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان: 1981 ص - ص : 23 - 24.

رفع شأن أسرهم والارتقاء بمستوياتهم الاجتماعية والاقتصادية . أيضا من أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء ...¹

وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية الأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي. الحاصل ويلعب الوضع الاقتصادي المادي للأسرة دورا كبيرا في بلورة وظيفتها الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال ، وذلك في مستويات عديدة : على مستوى النمو الجسدي والذكاء ، والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية...²

5.3. الوظيفة الثقافية Cultural Fonction

إد تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه له توريثا متعمدا فعن طريق الأسرة يكتب الطفل لغته ، وعاداته، وعقيدته وتعرف عن طريق التفكير السائد في مجتمعه فينشأ منذ طفولته في جو ملي بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب ، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها ، وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليًا ومستقبلاً، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى في حياته، وينتقل من دور إلى دور و من مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله في مجتمعه الذي يعيش فيه.³

¹ عبد الرؤوف الضبع علم الاجتماع العائلي (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، الإسكندرية ، مصر ، 2003 ، ص: 155.

² نصر الدين بهتون (الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا) ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا ، جامعة باتنة ، الجزائر ، 2007 - 2008 ص: 94.

³ عمر أحمد همشري التنشئة الاجتماعية للطفل ، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن ، (2003) ص - ص :

1.4. أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية للطفل: تلعب الأسرة دوراً أساسياً في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيراً بالغاً في النواحي التالية من حياته:

- الناحية الجسمية : يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الإقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نمواً سليماً مترناً، كما تتأثر نموه باتخاذ هذه الأساسيات الضرورية.
- الناحية العقلية : إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين ، فتزداد معارفه تبعاً للمستوى الثقافي الذي يعيش ثم يبدأ قاموس اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاله وتقليله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والإقتصادية والثقافية.
- الناحية الاجتماعية : تؤثر الأسرة تأثيراً هاماً في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطيع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات الأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لا اعتقاد منه بأنه النموذج القريب والمثالي للإقتداء ، وعلى هذا الأساس لابد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منح للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع.¹

2.4. أهمية الأسرة ودورها في عملية التعلم:

أكدت الدراسات أن الطفل يتعين أن تتوفر له في بيئته الأسرية المنبهات والمنيات التي تعمل على إبراز ملكاته وشففه للمعرفة وتقبل وتبني ما يستجد من ظواهر وتحولات ، وذلك في مناح من الحب والدعم وإلا فإن قدراته على التعلم سوف تحبو وتتقلص، وأن الطفل يصبح قادراً على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت في بيئته ظروف تمكنه من التعلم وعطف ينعم في ظلّه بالأمن والطمأنينة ، فالطفل يحتاج إلى النمو في جو أسري دافئ وهادئ ومستقر وإلى مساندة والديه وإلى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.

إن الأسرة بما تقدمه من خبرة للتعلم تقوم على أهمية المشاركة ومديح لكل سلوك حسن يأتيه الطفل تخلق لديه الرغبة في تكراره ومن ثم توجيهه ومحاولة التغلب على مشكلاته، كل ذلك من شأنه أن يجعل الأسرة المكان الذي يتعلم بداخله الطفل كيف يعيش ويستقي منه أسلوب الحياة وعاداته .²

¹ راجع تركي : أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، طبع ، الجزائر، 1990 (بدون ذكر رقم الصفحة)

² سهير كامل أحمد، شحاته سليمان محمد تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية، 2002 ص : 62.

3.4. دور الأم في تربية ومساعدة الأبناء:

إن معظم الأبحاث والدراسات أوضحت وأكدت على أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره، وقد أشار كل من "جولد فارب" (Gold Farb) 1943 و"بولبي" (Bowlby) 1952 : إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها الاجتماعي، فقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقي العناية بالحاجات الفيزيولوجية الأساسية له، دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية، فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.

ولقد لاحظ "بولبي" من خلال أبحاثه بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أمه، ومن أهمها: ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيله الدراسي، فترة ضيقة على إقامة علاقات مع الآخرين ، تعرضه لمشاكل سلوكية مثل : القلق ، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي ¹

فالأسرة عامة والأم خاصة تلعب الدور الأهم في تشكيل شخصية والموهبة لدى الطفل، فإذا لم تقم بتشجيع وتقدير وتوفير المناخ الملائم له في البيت فإن الموهبة قد تبقى كامنة، فدور الأم تمثل بتوفير نماذج إيجابية يقلدها الطفل نحو اتجاهات العلم والتعلم ، وكل ذلك يخلق جو يسوده الاحترام المتبادل وأن تدع للطفل الحرية الموجهة في اختيار الملابس وبعض الأمور كاختيار تخصص مع إبداء آرائهم وتوجيههم ونصحهم مع الإيمان والثقة بقدرة الأطفال و معاملتهم باحترام وتقدير جهودهم وتطويرها وإشعارهم بقيمتهم وكفاءاتهم الإيجابية، إذ أن الطفل المشجع يعتقد بقيمته وبنفسه ، وكذلك مناقشة الأخطاء ومعالجتها بروح من الدعابة وتحبب رسائل الخصب والتركيز على توصيل مشاعر برسائل صادقة وتنمية شعورهم بالرضا من أنفسهم لأن يصبحوا قادرين على التواصل بسهولة وفعالية ليجدوا مكانا لهم وسط هذا العالم ، وهذا لعله يحتاج إلى تضافر جهود أفراد الأسرة.²

¹ عباس محمود عوض . رشاد صالح دمنهوري علم النفس الاجتماعي؛ نظرياته وتطبيقاته دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1994، ص: 67

² بن با صباح، (انعكاس الثقافة الأسرية على التحصيل الدراسي للتلميذ) ، مذكرة مكملة النيل شهادة الماستر في علم الاجتماع ، تخصص علم الاجتماع المدرسي جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر ، 2017 – 2018 ، ص : 43.

ثانيا : ماهية الاتصال الأسري :

1. مفهوم الإتصال الأسري:

يعرف الإتصال الأسري. على أنه ذلك التفاعل الاجتماعي المتمثل في جملة من العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين داخل مجتمع الأسرة، وترابط الأفراد هنا يكون عن طريق الإتصال بين الآباء والأبناء وبهذا ينشأ الإتصال الأسري الذي له تأثير قوي على أطراف العملية الإتصالية نتيجة للترابط والصلة الشديدة التي تربط أطراف الأسرة بعضهم ببعض ، إذن الإتصال الأسري عبارة عن إستراتيجية ينتهجها الوالدين في التواصل مع أبنائهم.¹

ويعرف أيضا بأنه طريقة تبادل المعلومات اللفظية وغير اللفظية بين أعضاء الأسرة والاتصال الأسري جيد مهم لأنه يسمح لأعضاء الأسرة بالتعبير عن حاجاتهم ورغباتهم لبعضهم البعض ، فعن طريق الاتصال يستطيع أعضاء الأسرة إيجاد حلول للمشكلات المختلفة.²

ويتضمن الاتصال الأسري مجموعة معقدة من التفاعلات والاتصالات المتبادلة والمستمرة وهذا ضمن شبكة تسمى بشبكة الاتصال الأسري ، حيث تعرف هذه الأخيرة على أنها عبارة عن النموذج الأسري الذي يمثل أساليب الإتصال من خلال الإدراكات المتبادلة الأفراد الأسرة لهذه الأساليب، وتوجد عوامل تتدخل في تكوين إدراك الفرد مثل حالته النفسية و الفيزيولوجية والانفعالية ودوافعه واتجاهاته المسبقة ، ومن ثم لا يمكن أن نلغي أثر التنشئة الاجتماعية والمجتمع في عملية الإدراك الاجتماعية ، فقد سبق الإشارة إلى أن هناك تأثير متبادل بين الاتصال الأسري وبين التنشئة الاجتماعية.

¹ علاء الدين كفاقي الإرشاد والعلاج النفسي ، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1999، ص : 05.

² Aneesa Akhlaq, Najma Iqbal Malik, Noreen Aslam Khan, **Family communication and Family System as the Predictors of Family Satisfaction in Adolescents**, Science Journal of Psychology, Volume 2013, p=1

2. أشكال وأساليب الإتصال الأسري:

وتتضمن شبكة الإتصال الأسري الإتصال بين الأب والأبناء، الإتصال بين الأم والأبناء، الإتصال بين الأب والأم ، والإتصال بين الوالدين والأبناء والإتصال بين الاخوة .

1.2. الإتصال بين الأب والأبناء: إن الأبوة الرشيدة من أهم مقومات الصحة النفسية للأبناء فمنها يتعلم الأبناء مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين الذات العليا لديه عن طريق النصح و الإرشاد والقوة الصالحة والتهديد بالعقاب إن أخطأ، كما أنها عامل هام في رفع مستوى طموح الابناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم العقلية.

وقد أورد "إلدر" (Elder) ثلاثة أساليب للإتصال بين الأب والمراهق وهي:

● الأسلوب الأوتوقراطي أو السلطوي: Autocratic Style

وفي هذا الأسلوب لا يسمح الأب للإبن بأن يعبر عن آرائه أو يتصرف بمفرده في الأمور التي تخصه فالأبناء ذوو الآباء الأوتوقراطيين يتسمون بأنهم منخفضو العاطفة لا يتمتعون بالإستقلالية ويرى أن هذا الأسلوب لا يساعد على ارتفاع مستوى الإنجاز الأكاديمي.

● الأسلوب الديمقراطي: Democratic Style

وفي هذا الأسلوب يشجع الأب الابن على المشاركة في مناقشة القضايا التي تتصل بسلوكه على أن يتخذ القرار النهائي بموافقة الأبناء، فالدفع الوالدي هو عامل مساعد على الالتزام بالمعايير والقيم الوالدية ، إن الأبناء ذوو الآباء الديمقراطيين أكثر اعتزازا وثقة، ويتمتعون بالاستقلالية ويساعد هذا الأسلوب على ارتفاع مستوى الإنجاز الأكاديمي للمراهق.¹

● الأسلوب المتساهل: Permissive Style

في هذا الأسلوب يتبع الأب سياسة عدم التدخل، فالابن سيتأثر بصنع القرار في الأمور التي تخصه ويتمتع باستقلالية كبيرة، وانخفاض في العاطفة والثقة في النفس في تحقيق الأهداف الشخصية ولكنها تقل عن الثقة التي يتمتع بها الأبناء ذوو الآباء الديمقراطيين.

معنى ذلك أن كل ما يحدث داخل الأسرة ويحسه الطفل ويدركه يترك أثره وصداه في نفسه خاصة وأن الأبناء في الأسرة ليسوا مستقبليين فقط لمشاعر الآباء وحبهم وطموحهم، وإنما لهم سماتهم الشخصية وقيمهم وإدراكاتهم وخبراتهم وعلاقاتهم المتعددة.

¹ سهير إبراهيم محمد إبراهيم (العلاقة بين شبكة الإتصال داخل الأسرة وسبب اختيار المراهق لجماعة الرفاق غير السوية) ، مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية ، جامعة عين الشمس ، مصر 2004 ص ص: 14 – 25.

2.2. الاتصال بين الأم والأبناء :

الأم هي الشخص الأول الذي يبدأ الطفل في التعامل معه. فرعاية الأم وحبها وحنانها ليست مسألة عاطفية فقط، وإنما هي حيوية وضرورية للنمو الفسيولوجي والعقلي والانفعالي للطفل، فالأمومة هي علاقة إنسانية معقدة وراقية لها تأثير قوي على سلوك الأبناء، فإذا كان التفاعل بين الأم والابن يتسم بالمساندة والدفع والألفة والتشجيع فإن ذلك يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الأبناء عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية.¹

وهناك ثلاثة أساليب للإتصال بين الأم والأبناء وهي الديمقراطي، والمتساهل، و الأوتوقراطي . وهي نفس الأساليب المشار إليها في الإتصال بين الأب والمراهق.

3.2. الاتصال بين الأب والأم:

ذكر " كول" و " هول" (Cole ,L,&Hall ,I) أن هناك ثلاثة أساليب للإتصال بين الوالدين هي:

- سيطرة الأم وخضوع الأب: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد و اضطرابات في توافق الشخصية وانخفاض مستوى الانجاز الأكاديمي
- سيطرة الأب وخضوع الأم: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد و الثورة والإستقلال المبكر هرباً من الحماية الزائدة.
- تساوي الأب والأم في علاقة كل منهما بالآخرة: وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات و استجابات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم والرضا بين جميع الأطراف.

وقد يتأثر أسلوب الإتصال بين الأب والأم وثقافة المجتمع كما يختلف تأثير أسلوب الإتصال بينهما على الأبناء وفقاً لثقافة المجتمع.²

¹ سهير إبراهيم. محمد إبراهيم، (مرجع سبق ذكره) ، ص : 25.

² يوسف مقدادي، مهارات الإتصال في العلاقات الأسرية، المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي ، عمان، الأردن 2010 ص 206.

4.2. الاتصال بين الاخوة:

إن العلاقة المنسجمة بين الاخوة والخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس، تؤدي إلى النمو السليم للطفل، وإن العلاقة الأخوية المضطربة تؤثر على العلاقات الأسرية من جهة وعلى الفرد وعلاقاته الاجتماعية خارج الأسرة من جهة أخرى، وأيضا فإن العلاقة الضعيفة بين الاخوة في مرحلة ما قبل المدرسة تنبئ بظهور سلوك غير اجتماعي نحو الآخرين خارج الأسرة مثل الأصدقاء المعلمين في سنوات المدرسة الابتدائية.

ومن الممكن تصور أساليب الإتصال بين الاخوة على أساس أسلوب ديمقراطي قائم على الحب والتفاهم ، وأسلوب تسلطي قائم على فرض أحد الإخوة رأيه على الآخرين ، و أسلوب اللامبالاة قائم على عدم الاهتمام والإفراط في التسامح بين الاخوة.

5.2. الاتصال بين الوالدين والأبناء:

يتأثر الطفل بنوع العلاقة القائمة بينه وبين والديه , فالطفل الذي ينشأ في أسرة يسودها الحب والحنان ينمو سوياً، ويتمتع بشخصية تكيفية سوية ، ويملك استعدادات يطور فيها مشاعر الحب للآخرين، بينما نبيستا في أسرة تسلطية طفل عدواني غيور لأن هذه الأسرة تأمر الطفل بكل ما تريب, وإن عملية إصغاء الطفل واستماعه لما يقوله الوالدان عامل مهم في نوع العلاقة التي تسود الحياة الأسرية لذلك يتوقف على الوالدين مهمة تنمية مهارة الإصغاء والاستماع لدى أطفالهم ، وذلك من خلال الإصغاء للطفل في أثناء حديثه وتسأؤلاته وإشعاره بأنه محبوب، كما أن النقاش والحوار المفتوح بين الطفل ووالديه يجعله مفهوما لذيها ويجعلهما مفهومين لذيها.

وقد أوضحت زينب عبد الرزاق " أن للإتصال ثلاثة أساليب هي:

- الأسلوب التدعيمي : ويعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالمرونة والتعاون والرغبة الحقيقية في حل المشكلات بطريقة واقعية تتميز بالتفاهم والرضا بين الأطراف.
- الأسلوب الدفاعي : ويعبر عنه بالسلوكيات اللفظية وغير اللفظية التي تتسم بالتهديد والتشدد والعقاب، وبالتالي تشهر اتجاهات واستجابات دفاعية مضادة من الآخرين.
- الأسلوب الانسحابي: وهو يتسم بتجنب مواجهة. وحل المشكلات تشكل إيجابي) حيث ينكر الفرد مسؤوليه في أي خلاف وسود اللامبالاة وعدم الاهتمام.¹

¹ يوسف مقدادي، (مرجع سبق ذكره) ، ص - ص: 205 - 206 .

3. أنماط الإتصال الأسري ومهاراته:

تتعدد وتتنوع أنماط الإتصال داخل الأسرة وهي كالآتي:

- **نمط الإتصال المفتوح:** نجد أن تحقيق الحاجات المتبادلة للأسرة شيء مرغوب ومحبيب، ومن ثم فإن الإتصال بين الزوجين والأبناء يكون بحرية ومباشر ويتسم بالإنسجام و الاحترام والأمانة والصدق والإحساس بمشاعر الطرف الآخر.
 - **نمط الإتصال المغلق:** يلاحظ في هذا النوع أن أنماط الإتصال والتفاعل بين الزوجين والأبناء تحكمها مجموعة من القواعد الشديدة تلك القول سواء كانت ظاهرة أو ضمنية فإنها تحدد ما الذي يمكن التعبير عنه بحرية وما ليس من الضروري التعبير عنه على الإطلاق ، فقد تظهر عدم القدرة على مناقشة الموضوعات الحساسة خشية التصادم أو حدوث ردود فعل إنفعالية غير مقبولة وبمرور الوقت قد تزداد هذه الموضوعات لدرجة أن الفرد يرغب في تجنبها.
 - **نمط التشابك المغلق:** في هذا النمط تتميز الأسرة بالقرب الشديد بين أفرادها، وفي. الأنساق المتشاركة من الصعب أن تجد الاستقلال والذاتية بل إننا نجد نقصا في الخصوصية وتكون الفروق الفردية غير محتملة، وقد يعبر أفراد الأسرة المتشابكة عن المشاعر التي تعكس الحماية الزائدة الخانقة أو التي تكتم الأنفاس وتشابك الأسرة، وهو أيضا نتيجة لقوى نسقية في حالة عمل وتفاعل إن تصبح الأسرة متشابكة استجابة منها للضغوط التي تتعرض لها.¹
- ونشير إلى " أن التواصل المستمر والواضح والمفتوح بين أفراد الأسرة يعكس قوتها و يؤدي إلى استمرارها ، فالأسر التي تتواصل بطرق صحيحة وسليمة تكون لها القدرة على حل المشاكل التي تواجهها من جهة، وتحقيق الرضا في علاقاتها مع أفرادها من جهة أخرى.²

¹ شليغم غنية وحماني فضيلة الإتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر 09 - 10 أفريل 2013 ص: 07 .

² Rick Peterson, **Families First: Keys to Successful Family Functioning Communication**, Virginia State University, P:04.

كما أن هناك جملة من المهارات التي تميز الإتصال الفعال نلخصها فيما يلي:

- **مهارة الحوار:** تستطيع من خلالها الحوار وأن نزيل الحواجز ونبني جسور الحب و التفاهم ، فالحوار هو دعامة استقرار الأسرة والزوجين وممارسة الحوار بينهما في صورته الإيجابية ليكونا قدوتين لأبنائهما.
- **مهارة الإصغاء:** يعتبر الإصغاء فن من فنون الإتصال الأسري لأنه من شأنه أن يمنح للمتحدث الثقة والشعور بالطمأنينة إذا ما سخر أن المستمع يصحني إليه بتمعن وانتباه.
- **مهارة المراقبة:** وقد يستخدمها الآباء بشكل خاطئ فيظهرون بصورة المتطفلين على أبنائهم وقد يحدث نفس الأمر بالنسبة للزوجين ، ومهارة المراقبة تجعل الفرد قادرا على تتبع مسار الطرف الآخر دون إحراجه أو كسر حميميته.
- **مهارة الثواب والعقاب :** يعيش الفرد تجارب نجاح وتجارب فشل وعلى أسرته أن تكون له الداعم من خلال مجازاته على نجاحاته وعقابه فيما يحفظ كرامته على فشله مع الحرص على منحه السند القوي والدائم.
- **مهارة التحكم في الوقت :** جميل جدا أن نتحكم في الوقت وتسيره بالشكل المناسب فيخصص وقت للحوار ووقت للراحة ووقت للأنشطة المشتركة ووقت للعمل و وقت للنوم.
- **مهارة فهم لغة الجسد :** تتطلب لغة الحيس فنا وفهما لها، فالعملية الاتصالية لا تكون دائما لفظية فقد نقول الكثير من الأشياء دون أن نتكلم وعلى الطرف الآخر ان يفهم رسائلنا من خلال لغة جسدنا التي تظهر من خلال تعابير وجهنا، إشاراتنا وإيماءاتنا.
- **مهارة السؤال :** إن صيغة السؤال والطريقة التي فنن بها ومضمون السؤال و توقيته من شأنها أن تجعل المتلقي يستقبله بصدر رحب فلا يكون مزعجا ولا فضوليا ولا في صيغة تحقيق أو إستجواب.¹

¹ موقع : المسلم ، مهارات الإتصال الفعال ، لوحظ يوم : 20/03/2023 .
متاح علي : <http://almoslim.net/mode107096>

وتوجد الكثير من الأشياء التي يمكن الأسرة أن تقوم بها لتفعيل الإتصال وبالتالي. تحسين نوعية العلاقات الأسرية ، وفيما يلي بعض الاستراتيجيات التي يمكن أن تساعد الآباء في تحسين مهارات الإتصال مع أبنائهم:

- **فكر في الشخص الذي تتواصل معه :** إن الإتصال مع الأنبياء خاصة الصغار منهم يتطلب مجموعة من المهارات وفهم جيد لمرحلة نمو الأطفال، فالأطفال يمكن أن يتصلوا بفعالية لكنهم محدودون بقدراتهم النمائية فمثلا الطفل الحديث الولادة لا يستطيع أن يعبر عن رغبته في لكنه يغير عن هذه الحاجة بواسطة البكاء ، فعلى الآباء أن ينزلوا لنفس مستوى حتى يستطيعوا الإتصال معهم بفعالية فاستعمال اللغة التي يفهمها الأبناء يسهل عملية الإتصال بين الآباء والأبناء.
- **الانتباه للرسائل الغير لفظية:** يرسل الآباء والأبناء رسائل جد قوية بواسطة سلوكهم الخير اللفظي كتعبيرات الوجه، هيئة الجسم ، حركات اليد وشدة الصوت، ويمكن للآباء أن يعززوا من قدراتهم في الإتصال مع أبنائهم وذلك بانتباههم للرسائل الغير اللفظية لأبنائهم، فكثيرا ما يفضل الأبناء استعمال الرسائل الغير اللفظية للتعبير عن مشاعرهم لهذا يجب على الآباء أن يتعلموا ترجمة السلوك غير اللفظي لأبنائهم، وعلى الآباء أن يدركوا مدى تأثير رسائلهم الخيرة لفظية على أبنائهم ، فمثلا نظرة غضب من الأب يمكن أن يكون لها نفس تأثير الكلمة القاسية.
- **التواصل باستمرار:** حتى يطور الآباء علاقة قوية مع أبنائهم يجب أن يتصلوا معهم بصفة منتظمة، فالتواصل المستمر يمكن الآباء من معرفة حاجات أبنائهم، يجب على الآباء سواء كانوا يعيشون مع أبنائهم أولا ؛ أن يخلقوا فرصا للتكلم والاستماع لأبنائهم، ويمكن أن يكون الإتصال في مواقف مختلفة على طاولة الغداء أو في السيارة أو عبر الهاتف أو وقت النوم وحتى بواسطة الرسائل ... الخ.
- **الاتصال بوضوح وبطريقة مباشرة :** الآباء الذين يتصلون بفعالية مع أبنائهم هم الذين يتصلون بشكل واضح ومباشر ، وهذا يعني أن يفهم المستمع بوضوح المراد قوله من الرسالة وأنها موجهة للهدف المراد تحقيقه، ويمكن للأبناء أن يطوروا من مهاراتهم في الإتصال بفعالية إذا ما كان آباؤهم نموذجاً لهم وذلك بتشجيعهم على الوضوح والمباشرة في الكلام.¹
- **استعمال وضعية "أنا" :** الرسائل التي تبدأ بـ "أنا" تعكس ما يفكر ويشعر به المرسل في هذه اللحظة بالذات ، هذه الوضعية لا تحمل طابع التهديد والتوبيخ وإصدار الأحكام، ووضعية "أنا" تقف في مقابل وصفية "أنت" والتي تحمل طابع التوبيخ والنقد والتهديد للأطفال مثلا كان يقول الأب لابنه : " لقد قمت بعمل ضعيف في واجبك المنزلي " ، وأب آخر يستعمل وضعية " أنا " في نفس السياق يقول : " أعتقد أنه كان بإمكانك بدل مجهود أكثر في واجبك المنزلي " ، هذه الوضعية هي أكثر إيجابية وتشجع على التعاون.

¹ Stephen D. Green, 2000, **Keys to Effective Father-Child Communication**, The Texas A&M University System, College Station, Texas.

- **شجع الجانب الإيجابي :** بينت الأبحاث أن العلاقات الأسرية غير السعيدة هي في كثير من الأحيان نتيجة أساليب الإتصال السلبية كالنقد والدفاع والسخرية، فالأزواج الغير راضون عن علاقتهم الزوجية يميلون لاستعمال الاتصال السلبي أكثر من الاتصال الإيجابي، وهذا المبدأ يمكن أن يطبق على العلاقة بين الآباء والأبناء، فالرسائل الإيجابية تساعد على بناء العلاقات في حين أن الرسائل السلبية تقدم هذه العلاقات.
- **كن نموذجاً يقتدى به :** إذا أراد الآباء أن يطور أبنائهم مهارات اتصال فعالة فيجب أن يكون على استعداد لتعليم أبنائهم هذه المهارات ، فإذا أراد الأب أن يستمع إليه ابنائه يجب ان يستمع هو أيضا لهم وإذا أراد أن يعبروا بطريقة واضحة و مباشرة يجب عليه أن يعبر هو أيضا عن أفكاره ومشاعره بطريقة واضحة ومباشرة.¹

4. أهمية الاتصال الأسري والمعوقات التي تواجهه:

تبرز أهمية الاتصال الأسري خاصة في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خلال ما يلي:

- يساهم التواصل الأسري في استقرار واستمرار الأسرة.
- الاتصال الأسري وسيلة من الوسائل المساهمة في منع حدوث المشاكل الأسرية كالطلاق، الرسوب المدرسي للأبناء، العنف اتجاه الأبناء... الخ .
- الاتصال الأسري ساهم في إحداث التغيير داخل الأسرة (2)، وهنا نعني أن التفاعل الحاصل بين الوالدين والأبناء يؤدي إلى إكسابهم الخبرة والمعرفة التي لم تكن لديهم من قبل، تلقينهم سلوكات ومعتقدات ومفاهيم وآراء جديدة عن مواضيع وقضايا تهمهم، تدعيم وتغيير الاتجاهات التي تتعارض ولا تتفق مع أغراضهم وأهدافهم وميولاتهم وكذلك تنمية مشار حديدة في نفوسهم.
- يعتبر الاتصال الأسري وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية التي من خلالها يكتب الأبناء القيم المعايير العادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه ، وبالتالي يستطيعون التكيف والتأقلم مع ثقافة مجتمعهم.
- الاتصال الأسري هو مصدر أساسي للتواصل بين الأجيال ، أو التواصل بين الأفراد من مختلف الفئات العمرية، ومنه فهو وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.

¹ غنية واضح، (أساليب الاتصال الأسري والاضطرابات السلوكية والنفسية لدى الأبناء المراهقين)، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية ، المجلد 04 ، العدد 07، جامعة الجزائر (2) الجزائر : 07 - 05 - 2016 ص : 111.

² Beth Lepoire, (2006), **Family Communication - Nurturing and Control in changing World**, London, New delhi, Sage publications, P: 28.

ولكن بالرغم من ذلك نجد مجموعة من الحوامل التي تؤدي إلى عرقلة الاتصال الأسري، ومن هذه العوامل تذكر على سبيل المثال لا الحصر، ما يلي:

- تباين المستوى الثقافي والعلمي بين أفراد الأسرة يقلل من فرص الاتصال والحوار الأسري (كعدم فهم كل طرف لما يحمله الطرف الآخر من أفكار ومعتقدات).
- إنشغال كل من الوالدين بأعمالهما بعيدا عن الأبناء والمنزل .
- اختلاف معطيات العصر من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.
- الترف المادي المتزايد يوميا ، حيث تشكل الهواتف النقالة وأجهزة الكمبيوتر جزءا من حياة الأسرة، الأمر الذي صرف أفرادها عن الاتصال والحوار.
- سيادة قيم سلبية لدى الوالدين تجاه أبنائهم، كضرورة انصياع الأبناء لرغبات وقرارات الوالدين دون مناقشتهم.
- الاعتماد على القوة في معاملة الأبناء وإهمال الجانب المعنوي.¹
- وجود صعوبة التواصل بين الوالدين والأبناء في ظل التطور التكنولوجي، وخصوصا الاستعمال الواسع والغير محدود في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها
- سوء التعامل مع جهاز التلفاز وقنوات التواصل الاجتماعي والتي تستحوذ على وقت اجتماع الأسرة.

إذن : التحولات التكنولوجية التي تشهدها المجتمعات الإنسانية اليوم أدت إلى ضعف الاتصال الأسري في المجتمعات عامة والمجتمعات العربية خاصة، وبالتالي حدوث خلل في عملية التنشئة الاجتماعية السليمة من جهة، وضعف التنشئة الأسرية للأبناء من جهة أخرى ، وفي هذا السياق نستشهد بالدراسة الميدانية المعنونة بـ " تأثير تكنولوجيا الاتصال الحديثة على أنماط الاتصال الأسري. للباحث "بوعزيز زهير" والباحثة "لونادي سارة"، التي أشارت إلى أن الهاتف الذكي هو الوسيلة الأكثر استخداما داخل الأسرة، ومن جهة أخرى أن الأفراد يقضون وقتا طويلا في استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة أكثر من الحوار مع أفراد الأسرة وهذا ما أدى إلى العزلة الاتصالية وقلة اللقاءات الأسرية.²

¹ تيليوي عابد و أ. عاشور زينة أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة - بين الاتصال والعزلة ، الجزائر، الجزائر 03 ، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر ، 09 - 10 أفريل 2013 ، ص: 08.

² سارة لونادي ، (تأثير تكنولوجيا الإتصال الحديثة على أنماط الإتصال الأسري) مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال (دراسة منشورة) تخصص إتصال وعلاقات عامة قسم العلوم الإنسانية كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي،الجزائر 2017، ص: 04.

خلاصة

نستخلص من هذا الفصل أن الإتصال الأسري هو من أهم عوامل التماسك الداخلي للأسرة السليمة المستقرة ، هذه الأسرة التي تعلم أبنائها مقومات السلوك الاجتماعي وتكوين ذاتهم عن طريق النصح والإرشاد. فالإتصال بين الوالدين والأبناء له أهمية في تدريبهم على التفاعل مع الآخرين، ولذلك يستوجب من الأبوين باعتبارهما العمود الفقري للحياة الأسرية، اتقان مهارات الاتصال وذلك بإعطاء أفراد الأسرة فرصة للتواصل عن طريق سماعهم ومناقشتهم واحترام أفكار ومواقف بعضهم البعض، ومحاولة إيجاد القاسم المشترك بينهم وبين أبنائهم خاصة في ظل التحولات والتغيرات التي يشهدها المجتمع اليوم من انتشار وتوسع في استخدامات التكنولوجيات الحديثة للإتصال .

الجانب التطبيقي للدراسة:

الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة:

تمهيد

أولا : مجالات الدراسة

ثانيا : عينة الدراسة

ثالثا : منهج الدراسة

رابعا : أدوات جمع البيانات

خامسا : صعوبات الدراسة

تمهيد

تعتبر مرحلة الإجراءات المنهجية من أهم مراحل البحث، حيث يتم من خلالها جمع البيانات عن الواقع الاجتماعي للظاهرة محل البحث، ويعتمد الباحث من خلالها على مجموعة من التقنيات وطرق منهجية والتي تصور الرؤية الواضحة للموضوع والتفاعل والتكامل مع الجانب النظري للموضوع.

ومن الخطوات المتبعة لتسهيل العملية هي مرحلة التمهيد للعمل الميداني التي تمر من خلالها الإطلاع على متطلبات النزول إلى الميدان، وقد تتم في هذا الفصل تحديد مجالات الدراسة وغنية الدراسة والمنهج المستخدم وكذا أدوات جمع البيانات وفي الأخير تم التطرق إلى أبرز الصعوبات التي واجهت الدراسة.

أولا مجالات الدراسة :

تعد مجالات الدراسة نقطة أساسية في البحث الاجتماعي، وذلك لما تكتسيه من أهمية أثناء الدراسة الميدانية ، حيث يتفق كل المشتغلين بمناهج البحث الاجتماعي أن لكل دراسة ثلاث مجالات رئيسية هي: المجال المكاني : المجال البشري، والمجال الزمني.

1. المجال المكاني: ويقصد به النطاق المكاني لإجراء الدراسة الميدانية، حيث أجريت هذه الدراسة بـ " المركز الجوّاري للضرائب لولاية سكيكدة ".

1.1. مهامه:

- تسيير المؤسسات الفردية الخاضعة للنظام الجرافي
- تسيير المستثمرات الفلاحية
- تسيير الأشخاص الطبيعيين برسم الضريبة المفروضة على الدخل الإجمالي أو على الذمة المالية وكذا الرسوم المفروضة على ممتلكاتهم العقارية المبنية وغير المبنية .
- تسيير المؤسسات العمومية ذات الطابع الإداري والجمعيات أو أي تنظيم آخر، برسم الضرائب أو الرسوم المفروضة على الأجور والرواتب المدفوعة
- تسيير المؤسسات التابعة لمديرية كبريات المؤسسات أو مراكز الضرائب ، برسم الضرائب أو الرسوم غير المتكفل بها من قبل الهياكل الجبائية التي تخضع لها. ¹
- تمسك وتسيير الملفات الجبائية للمكلفين بالضريبة التابعين لاختصاصها .
- تصدر الجداول وقوائم التحميل وشهادات الإلغاء أو التخفيض وتعابنها وتصادق عليها.
- تتكفل بالجداول وسندات الإيرادات وتحصيل الضرائب والحقوق والرسوم والأتاوى
- تنفذ العمليات المادية للدفع والقبض واستخراج النقود
- تضبط الكتابات وتمركز تسليم القيم
- تبحث عن المعلومات الجبائية وتجمعها وتستغلها
- تراقب التصريحات وتنظم التدخلات وتدرس الشكاوي وتعالجها
- تتابع المنازعات الإدارية والقضائية وتدرس طلبات التخفيض الإداري
- تضمن مهمة استقبال وإعلام المكلفين بالغريبة وتنظم المواعيد وتسييرها .
- تتكفل بالإجراءات الإدارية المرتبطة بالوعاء لا سيما تلك المتعلقة بإنشاء المؤسسات أو التصريح بكل تعديل.
- تنشر المعلومات والآراء لصالح المكلفين بالضريبة التابعين لمجال اختصاص المراكز الجوارية للضرائب.

¹ مقابلة شخصية مع "معمري راضية" ، مفتشة مركزية للضرائب ، مقابلة حرة حول معلومات تخص المجال المكاني للدراسة ، المركز الجوّاري للضرائب لولاية سكيكدة الجزائر 19- 30 مارس 2023

2.1. مصلحه:

1.2.1. المصلحة الرئيسية للتسيير: والتي تعمل على تسيير:

- مصلحة حيابة النشاطات التجارية والحرفية
- مصلحة الجباية الزراعية
- مصلحة جباية المداخل والممتلكات .
- مصلحة الجباية العقارية

2.2.1. المصلحة الرئيسية للمراقبة والبحث: وتعمل على تسيير:

- مصلحة البطاقات والمقارنات
- مصلحة البحث والتدخلات.
- مصلحة المراقبة

3.2.1. المصلحة الرئيسية للمنازعات : التي تعمل على تسيير:

- مصلحة الاحتجاجات
- مصلحة لجان الطعن والمنازعات القضائية.
- مصلحة التبليغ والأمر بالصرف في حدود الاختصاص القانوني للمركز الجوازي للضرائب.

4.2.1. القباضة: و التي تعمل علي تسيير:

- مصلحة الصندوق
- مصلحة المحاسبة.
- مصلحة المتابعات.

5.2.1. مصلحة الاستقبال والإعلام.

6.2.1. مصلحة الإعلام الآلي والوسائل : والتي تعمل على:

- استغلال التطبيقات المعلوماتية وتأمينها ، وكذا تسيير التأهيلات و رخص الدخول الموافقة لها
- إحصاء حاجيات المصالح من عتاد ولوازم أخرى، وكذا التكفل بصيانة التجهيزات.
- الاشراف على المهام المرتبطة بالنظافة وأمن المحلات.

2. المجال البشري: ويقصد به أفراد المؤسسة التي أجريت عليهم الدراسة، حيث تراوح العدد الإجمالي للعمال والموظفين بالمركز الجوازي للضرائب لولاية سكيكدة في فترة الدراسة بـ 80 عاملا ، منهم 56 امرأة عاملة، موزعين حسب الرتب والمصالح.¹

¹ مقابلة شخصية مع " معمرى " راضية"، (مرجع سبق ذكره)

3. **المجال الزمني:** والمقصود به الفترة الزمنية المستغرقة خلال الدراسة الميدانية ، حيث تراوحت تلك الفترة من منتصف شهر مارس إلى أواخر شهر أفريل من السنة الدراسية 2023/2022 .

ثانياً: عينة الدراسة :

لعلّ من أهم المشاكل التي تعرض إليها الباحث أثناء بحثه هي عملية اختيار العينة وأن اختيار هذه الأخيرة على جانب كبير من الأهمية ، لأن عليها تتوقف أمور كثيرة منها نتائج بحثه.

وتعرف العينة بأنها: " نموذج يشكل جانبا أو جزء من وحدات المجتمع الأصلي المعني بالبحث تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة ، وهذا النموذج أو الجزء يعني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي ، خاصة في حالة صعوبة واستحالة دراسة كل الوحدات" ¹.

ونظرا لمتطلبات دراستنا فإننا اخترنا العينة القصدية ، والتي تعرف بأنها : " هي التي يتم انتقاء أفرادها تشكل مقصود من قبل الباحث ، نظراً لتوفر بعض الخصائص في أولئك الأفراد دون غيرهم، ولكون تلك الخصائص هي من الأمور المهمة بالنسبة للدراسة. ²

ولقد تمثلت كيفية سحب غنية دراستنا في مطابقتها مع المواصفات التي تم التطرق إليها في التحريف الإجرائي للمرأة العاملة، ولقد ساعدتنا المقابلة المجراة مع المفتشة المركزية للضرائب في توجيهنا نحو أفراد العينة المطلوبين، وتمثلت عينة دراستنا النهائية في 35 امرأة عاملة ، موزعات حسب الرتب والمصالح.

¹ عامر قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع عمان ، ط 1 ، 1999 ، ص : 137.

² محمد عبيدات وآخرون منهجية البحث العلمي : القواعد والمناهج والتطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر ط 2، 1999، ص: 96.

ثالثا: منهج الدراسة:

يعرّف المنهج بأنه : "فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة" .¹

ويهدف المنهج العلمي لتحقيق هدفين أساسيين :

- إقرار المعرفة العلمية واتباع الفضول العلمي لتحقيق فهمها للظاهرة المدروسة وإضافة معارف جديدة

- كشف جوانب المشكلة القائمة والتنبؤات ووضع أنسب الحلول.²

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي وذلك بما يتناسب وموضوع دراستنا الحالية، وذلك من خلال وصف الجوانب والمؤشرات التي يساعد المرأة العاملة على تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة وكذا تقديم وصف للتحديات التي تواجه الأم العاملة لتحقيق هذا الإتصال.

ولتقديم نظرة أكثر دقة حول المنهج الوصفي نذكر تعريف أيمن الساعاتي " حيث عرفه بأنه : يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا يعبر عنها كميا وكيفيا ، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها ، أما الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها " .³

¹ قاموس المرشد الجديد، منشورات المرشد الجزائرية، الجرائد ، بدون سنة نشر، ص : 08.

² رشيد زرواتي ، مناهج وأدوات البحث العلمي في البحوث الاجتماعية ، دار الهدى للطباعة و الشر والتوزيع ، عين مليلة، الجزائر ، ط 1 2007 ص : 42.

³ محمد شريف ، مناهج البحث العلمي ، مكتبة الشعاع للطباعة والتوزيع ، ط م ، الإسكندرية، مصر، 1996، ص: 45

رابعاً: أدوات جمع البيانات:

لأجل فهم الظاهرة موضوع الدراسة وبنائها في سياقها الطبيعي، فقد كان علينا الاعتماد على مجموعة من الأدوات وذلك للوقوف على كل جوانب الظاهرة سواء الظاهر منها أو الخفي، وتعرف الأداة على أنها: " الوسيلة المستخدمة في جمع البيانات أو تصنيفها وجدولتها، وفي ترجمة للكلمة الفرنسية Technique « ، وتستخدم في البحوث الاجتماعية الكثير من الوسائل للحصول على البيانات لما يمكن استخدام العديد منها في البحث الواحد إذا اقتضت الضرورة لذلك، أي حسب نوع وطبيعة المعلومات المستهدفة " ¹.

وبناء على هذا تم الاعتماد على الأدوات والتقنيات التالية :

1. الاستثمار : قمنا بالاعتماد على الاستثمار كأداة أساسية لجمع البيانات المتعلقة بموضوع دراستنا.

وتعرف الاستثمار على أنها : " نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد العينية من أجل الحصول على معلومات حول موضوع الدراسة" ².

وبعد إجراء التعديلات وحذف بعض العبارات ، تم توزيع استثمارة بحثنا في شكلها النهائي على عينة تقدر ب 35 مبحوثاً وتم استرجاع 32 نسخة منها .

وقد تضمنت الإستثمارة 32 سؤالاً مغلقاً (أسئلة متعددة الخيارات) و تضمنت 04 محاور:

- المحور الأول : يخص البيانات الشخصية للمرأة العاملة، وتضمن أربعة أسئلة.
- المحور الثاني : يخص البيانات التي تتعلق بمدى إسهام المهارات الاتصالية للمرأة العاملة في تعزيز التواصل الأسري، وتضمن ال 11 سؤالاً (من السؤال رقم 5 إلى السؤال رقم 15)
- المحور الثالث : ويخص البيانات التي تتعلق بمدى فرض المرأة العاملة للنظام والرقابية على أبنائها في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، واحتوى على 9 أسئلة (من السؤال رقم 16 إلى السؤال رقم 24)
- المحور الرابع : يخص البيانات التي تتعلق بالتحديات التي تواجهها الأم العاملة في ضوء الاتصال الثقافي مع أبنائها، والذي تضمن 8 أسئلة (من السؤال رقم 25 إلى السؤال رقم 32).

¹ محمد شفيق البحث العلمي : الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية 1998 ص:

83.

² خميس طعم الله مناهج البحث وأدواته في العلوم الاجتماعية ، بيت الحكمة قرطاج، 2004 ، ص: 30.

2. الملاحظة:

قمنا باستخدام الملاحظة المباشرة في بحثنا هذا، والتي تعد أداة أساسية في ملاحظة الظواهر من حولنا ، كما تعرف بأنها : " تسجيل للأوقال المدركة (حسيا وعقليا) في سياقها الطبيعي، فهي تتضمن وصف المكونات الموضوعية لوضعية ما".¹

وقد مكنتنا الملاحظة من معرفة طبيعة المعاينة والخصائص التي يجب أن تتوفر في المبحوثين ، كما مكنتنا من التعرف على سلوك أفراد العينة ومستوى وطبيعة الاتصال فيما بينهم داخل محيط العمل ، وكذلك طرح الموضوع بشكل مباشر لمعرفة رأيهم ومدى تجاوبهم معنا. كما سنوضحه في تحليلنا للمعطيات المتحصل عليها من الدراسة الاستطلاعية.

3. المقابلة:

عرفها "موريس أنجرس" بأنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مخ أفراد يهدف حصوله على أنواع من المعلومات لاستخدامها في بحث علمي".²

وقد اعتمدنا على هذه الأداة من خلال مقابلة "مفتشة مركزية للضرائب" ، حيث قمنا بجمع المعلومات اللازمة حول المجالين المكاني والبشري لدراستنا ، حيث ساعدتنا هذه المقابلة في التعرف أيضا على مواقيت عمل أفراد العينة ومواقع مكاتبتهم للتوجه إليها قصد توزيع استمارة البحث عليهم ، وهذا ما اختصر علينا الجهد والوقت لتتبع أفراد العينة.

¹ موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي و آخرون ، دار القصة للنشر، الجزائر ، 2004، ص 107.

² عمار يوحوش محمد محمود الذنبيبات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون ، الجزائر، 1995، ص : 65.

خامسا : صعوبات الدراسة:

لقد واجهتنا خلال عمليتي البحث النظري والميداني جملة من الصعوبات والتي نرجوا أن لا تكون قد أثرت سلبا في معالجتنا لهذا الموضوع ، ونذكر أهمها فيما يلي:

1. قلة الدراسات السابقة والمراجع العلمية حول موضوع الإتصال الثقافي داخل الأسرة ، فني معظم الدراسات والمراجع كان التركيز على التواصل الثقافي العربي أو الانفتاح الثقافي وتأثير وسائل الإعلام والاتصال على الأبناء، ولم تركز على الاتصال الثقافي بين الآباء وأبنائهم باعتبارهما من أجيال مختلفة، ولذا اعتمدنا على بعض المقالات المنشورة على المواقع الإلكترونية لمراجع حول هذا العنصر.
2. ضيق الوقت ، حيث أن هذه الفترة لم تكن كافية لمعالجة موضوع جديد ومتعدد الحدود والمؤشرات كموضوع دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة.
3. صعوبة العثور على الأفراد الذين تتوفر فيهم خصائص العينة، نظرا لأن موضوع المرأة العاملة في بحثنا هذا ارتكز على كونها متزوجة ولديها أبناء ، وذات مستوى دراسي جامعي ، وتنتمي إلى الأسرة النووية والغير مفككة .
4. رفض بعض النساء العاملات لمليء الاستمارات باعتبار أن الأسئلة تمس أمور الشخصية، وعدم إسترجاع جميع نسخ الاستمارة التي تم توزيعها على أفراد العينة ، أو إسترجاع بعضها لا يحتوي على الإجابة عن جميع البنود مما استدعى إلغائها .

الفصل السادس : عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: عرض وتحليل البيانات

ثانياً: مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة

رابعاً: توصيات الدراسة

أولا : عرض وتحليل البيانات :

محور البيانات الشخصية للمرأة العاملة:

الجدول رقم (01) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
أقل من 30 سنة	05	15,62 %
من 30 إلى 40 سنة	10	31,25 %
من 40 إلى 50 سنة	12	37,5 %
من 50 سنة فما فوق	05	15,62 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 37,5 % من مجموع أفراد العينة أعمارهم تتراوح من 40 إلى 50 سنة، تليها سنة 31.25 % من مجموع أفراد العينة أعمارهم تتراوح من 30 إلى 40 سنة. في حين جاءت فئة أفراد العينة اللذين أعمارهم أقل من 30 سنة و اللذين أعمارهم تبلغ 50 سنة فما فوق بنسبة متساوية بلغت 15,62 %.

نستنتج من هذا أن أكبر نسبة تمثلها النساء العاملات اللاتي تتراوح أعمار من ما بين 40 و 50 سنة تليها نسبة متقاربة فئة النساء اللاتي تتراوح أعمارهن ما بين 30 و 40 سنة ، حيث أنه كلما كان سن المرأة العاملة منخفضا كلما مكنها هذا من التعامل مع الأبناء بفطنة ودراية ومواكبة أكثر لمتغيرات الحياة ومتطلبات الطفل حسب مراحل العمرية ، وكذلك القدرة على التوفيق بين عملها الخارجي وأسرتها .

الجدول رقم (02) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الدرجة الوظيفية

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
إطار	21	65,62 %
تحكم	02	6,25 %
تنفيذ	09	28,12 %
المجموع	32	100 %

يتضح من خلال هذا الجدول أن أعلى نسبة تمثلها فئة الإطارات وتقدر بـ 65,62% ، تليها فئة المبحوثات اللواتي يعملن كمنفذين لأوامر مسؤوليهم وتقدر بـ 28,12% في حين جاءت نسبة 6,25% من النساء العاملات اللواتي يعملن في التحكم كالإداريين و المسؤولات عن الحسابات.

وما يمكن استنتاجه أن النساء العاملات استطعن أن يحققن نجاحا كبيرا بحصولهن على درجة وظيفية عالية (إطارات)، وهذا ما لم تستطع المرأة المتزوجة أن تحققه من قبل، وهذا أيضا ما أكسبها الخبرة والمهارات الوافية في التواصل و في الثقافة التربوية التي تطبقها داخل أسرتها ومع أبنائها.

الجدول رقم (03) : يوضح توزيع أفراد العينة حسب الأقدمية في العمل

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
أقل من 5 سنوات	05	15,62 %
من 5 إلى 10 سنوات	09	28,12 %
من 10 إلى 15 سنة	08	25 %
أكثر من 15 سنة	10	31,25 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة تمثلها المبحوثات اللواتي لديهن أكثر من 15 سنة عمل وذلك بنسبة 31,25% ، تليها نسبة 28,12% تتراوح أقدميتهن في العمل من 5 إلى 10 سنوات، ثم 25% تمثل الفئة التي عملت لفترة 10 - 15 سنة، وأخيرا أقل نسبة 15,62% . المبحوثات اللواتي عملن لفترة تقل عن 5 سنوات.

و من خلال هذه النتائج، يتبين لنا ارتفاع نسبة المبحوثات اللواتي لديهن أقدمية عمل أكثر من 15 سنة، وهذا راجع إلى دخولهن العمل في سن مبكرة ، وهذا ما يمكنهن من الموازنة في أداء الدورين المهني والأسري كونهن الحسین الخبرة وتعايشن مع الوضع ، كما يدل هذا أيضا على تمسك المرأة بعملها خاصة في الوقت الحالي إذ أن العمل يلبي الاحتياجات المادية للمرأة وأيضا لأسرتها و هذا ما يعبر عن سماحة الزوج و تقبله لعمل زوجته في إطار التعاون و المساهمة في تلبية احتياجات الأسرة والأبناء.

الجدول رقم (04) : يوضح: توزيع أفراد العينة حسب عدد الأبناء والمتمدرسين منهم .

النسبة المئوية %	المجموع	أكثر	3	2	1	عدد الأبناء
						المتمدرسين منهم
31,25 %	10	00	00	05	05	1
46,87 %	15	02	06	07	00	2
18,75 %	06	01	05	00	00	3
3,12 %	01	01	00	00	00	جميعهم
% 100	32	%12,5	34,37%	37,5%	%15,62	النسبة المئوية %
		04	11	12	05	المجموع

يتضح من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة لعدد الأبناء تنحصر في (2) أبناء نسبة 37,5% من النسبة الكلية، وفي المرتبة الثانية (3) أبناء بنسبة 34,37% ، تليها فئة (1) ابن بنسبة 15,62% ، وأخيرا أقل نسبة 12,5% المبحوثات اللاتي لديهن أكثر من (3) أبناء.

وفي المقابل نلاحظ أن أكبر نسبة للأبناء المتمدرسين بنسبة 46,87% لفئة المبحوثات اللواتي لديهن (2) أبناء تليها نسبة 31,25 لفئة المبحوثات اللواتي لديهن (1) ابن متمدرس ، في حين نسبة 18,75% بالنسبة للمبحوثات اللواتي لديهن (3) أبناء متمدرسين ، وأخيرا بنسبة 3,12% لفئة المبحوثات اللواتي يتمدرس جميع ابناؤهم .

ونستنتج أن النساء العاملات أصبح لديهن توجه نحو تنظيم النسل خاصة الفئة المتعلمة منهن ، لأن العوامل المادية في الوقت الراهن لا تشجع على إنجاب عدد كبير من الأبناء كما أن كلما ازداد حجم الأسرة كلما انخفضت درجة الرقابة والاهتمام والسيطرة والعناية اللازمة لأن ذلك يكلفهن أعباء معنوية ومادية كما أظهرت لنا نتائج هذا الجدول أن أغلبية النساء العاملات يشجعن أبنائهن على التمدرس والتعلم ، وهذا راجع إلى المستوى التعليمي العالي الذي بلغه بدورهن.

محور البيانات التي تتعلق بالمهارات الإتصالية للمرأة العاملة ومدى مساهمتها في تعزيز التواصل الأسري :

الجدول رقم (05) : يوضح درجة التفاهم مع الزوج

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
حسنة	14	43,75 %
جيدة	18	56,25 %
معدومة	00	00 %
المجموع	32	100 %

من خلال معطيات هذا الجدول تبين لنا أن أكبر نسبة من المبحوثات صرحن بأن درجة تفاهمن مع أزواجهن جيدة بنسبة 56,25% ، تليها درجة تفاهم حسنة بنسبة 43,75%.

وعليه نستنتج أن أغلب النساء العاملات يمتزنان لعلاقة جيدة مع أزواجهن من حيث تربية الأبناء وتقاسم المسؤوليات وتشارك أعباء الحياة الزوجية و تقبل الزوج لعمل زوجته، وهذا راجع إلى العوامل المادية وكذا ثقافة الأبوين وخاصة المرأة العاملة المتشعبة بالخبرات والقيم المكتسبة خلال مشوارها التعليمي وكذا المهني ، ما ساعدها على تحسين مستوى تواصلها وتفاهمها مع زوجها وإرضائها وإقناعها له.

الجدول رقم (06) : يوضح مدى التحاور مع الأبناء

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	27	84,37 %
أحيانا	05	15,62 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يتحاورن مع أبنائهن بصفة دائمة وذلك بنسبة 84,37 % ، في حين نلاحظ أن المبحوثات اللواتي يتحاورن أحيانا مع أبنائهن كن بنسبة 15,62 %.

ومن خلال هذه النتائج نستخلص أن معظم النساء العاملات يولين اهتماما بأبنائهن من خلال التحاور والنقاش والتوجيه والإرشاد ، حيث أن الحوار يمثل همزة وصل بين الأم العاملة وأبنائها ، وهو أهم أساليب التنشئة السليمة، مع الإشارة إلى أن الحوار مرتبط ب الرأس المال الثقافي ، فكلما كانت نسبة الحوار عالية بين أفراد الأسرة يتم تحقيق الأهداف المرجوة .

كما نستنتج أن نسبة قليلة من النساء العاملات لا يتحاورن مع أبنائهن بصفة منتظمة، وذلك راجع إلى ضيق الوقت وغياب الأم عن المنزل لفترات طويلة من النهار ، وذلك بسبب عملها الخارجي والمسؤوليات المزدوجة التي على عاتقها.

الجدول رقم (07) : يوضح مدى الإصغاء الجيد للأنباء ومحاولة إدراك رسائلهم

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	28	% 87,5
أحيانا	04	% 12,5
نادرا	00	% 00
المجموع	32	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يصغين جيدا إلى أبنائهن ويحاولن ادراك رسائلهم الغير لفظية بصفة دائمة ومنتظمة وذلك بنسبة %87,5 ، في حين نلاحظ نسبة %12,5 من المبحوثات اللواتي يصغين إلى أبنائهن بصفة غير منتظمة (أحيانا).

وعليه نستنتج أن معظم النساء العاملات يتمتعن بمهارة الإصغاء في تواصلهن مع أبنائهن و يبذلن مجهودا لمحاولة إدراك رسائلهم الغير لفظية كلغة الجسد وتعبيرات الوجه وهيئة الجسم ، وهذا راجع إلى ثقافة المرأة العاملة التي تتمتع بالمكتسبات العلمية وكذا التواصلية ، إذ أنه من خلال ملاحظتنا الميدانية لسلوكيات النساء العاملات في مقر عملهن لاحظنا تواصلهن باستمرار مع بعضهن البعض أو مع الزبائن وكذلك مع المشرفين عليهن. كما ستنتج أن بعض النساء العاملات لا يصغين إلى أبنائهن بصفة منتظمة ومسترة ، وذلك بسبب ضغوطات العمل الخارجي والارهاق الذهني و البدني الناتج عنه .

الجدول رقم (08) : يوضح مدى استخدام المفردات السهلة والواضحة في التواصل مع الأبناء

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	31	96,87 %
أحيانا	01	3,12 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

من خلال معطيات هذا الجدول يتبين أن أكبر نسبة من المبحوثات يستخدمن المفردات السهلة والواضحة في التواصل مع أبنائهن بصفة دائمة بنسبة 96,87% ، في حين نلاحظ أن نسبة المبحوثات اللاتي يستخدمن المفردات السهلة والواضحة في التواصل مع أبنائهن أحيانا لا تتعدى 3,12 %

و من خلال هذه النتائج نستخلص أن معظم النساء العاملات يتواصلن مع أبنائهن بشكل يتماشى مع مرحلتهم العمرية، وذلك راجع إلى أدراكهم لأساليب التنشئة السوية والملائمة.

الجدول رقم (09) : يوضح مدى التحاور مع الأبناء بأدب

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	23	71,87 %
أحيانا	09	28,12 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة تمثلها المبحوثات اللواتي يتحاورن دائما بأدب مع أبنائهن وذلك بنسبة 71,87% ، تليها نسبة 28,12% من المبحوثات اللواتي يتحاورن مع أبنائهن بأدب وذلك بصفة غير منتظمة (أحيانا).

ونستخلص من خلال هذه النتائج أن المرأة العاملة باعتبارها امرأة مثقفة ومتعلمة فهي تتحاور بأدب واحترام مع أبنائها بنحو مستمر، وذلك في إطار تعليمهم احترام الغير وتربيتهم تربية سليمة وسوية، في حين نستنتج أن بعض النساء العاملات لا يتحاورن دائما بأدب مع أولادهن وهذا راجع إلى سيكولوجية المرأة وطبيعة الضغوطات التي تواجهها بسبب العمل الخارجي والارهاق المهني خاصة في حالة النساء اللاتي يعملن كمحاسبات وإداريات بشكل عام.

الجدول رقم (10) : يوضح مدى تجنب السخرية والنقد أثناء النقاش والحوار مع الأبناء

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	14	43,75 %
أحيانا	17	53,12 %
نادرا	01	3,12 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 53,12 % من المبحوثات يتجنبن السخرية والنقد أثناء النقاش والحوار أحيانا مع أبنائهن، في حين أن نسبة 43,75 % من المبحوثات دائما ما يتجنبن ذلك .

وعليه نستنتج أن أكبر نسبة من النساء العاملات يقمن بانتقاد أبنائهن والسخرية منهم أثناء النقاش معهم أحيانا، وذلك راجع متغير السن حيث أنه كلما كان فارق السن و اختلاف الثقافة بين الأم وأبنائها كبيرا كلما زادت الفجوة الإدراكية المعاني الكلمات والمشاعر بين الطرفين .

الجدول رقم (11) : يوضح مدى حرص المرأة العاملة على عدم ترك مجال للريبة والشك لدى الأبناء وذلك بالإجابة عن كافة تساؤلاتهم مهما كان نوعها

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	22	68,75 %
أحيانا	10	31,25 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن 68,75 % من المبحوثات يحرصن دائما على عدم ترك مجال للريبة والشك لدى أبنائهن وذلك بالإجابة عن كافة تساؤلاتهم مهما كان نوعها، في حين نلاحظ نسبة 31,25 % من المبحوثات اللاتي لا يحرصن على ذلك دائما.

وعليه نستنتج أن أكبر فئة من النساء العاملات يحرصن على تعليم وتنقيف أبنائهن، فالمرأة العاملة تعلم أن الإبن الذي لا يتلقى الأجوبة على تساؤلاته من طرف الأهل : سيتلقى تلك الأجوبة بصفة أو بأخرى خارج المنزل أو عن طرق وسائل التواصل الحديثة ويتعلم من ذلك المفاهيم الخاطئة.

في حين أن بعض الأمهات العاملات لا يحرصن دائما على الإجابة عن كافة تساؤلات أبنائهن المخرجة أو الحساسة، كما أن لبعد الأم العاملة عن المنزل الأثر في التقارب الحميمي بينها وبين أبنائها، إن لا يحس الطفل بالقرب اتجاه أمه وبذلك يتجنب العفوية في طرح تساؤلاته عليها.

الجدول رقم (12) : يوضح الأسلوب الأكثر اعتماداً من طرف المرأة العاملة في التواصل مع الأبناء

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
الأسلوب الديمقراطي (المشاركة)	08	25 %
الأسلوب المساهل (الاستقلالية)	03	9,37 %
الأسلوب الأوتوقراطي (السلطوي)	01	3,12 %
الأسلوب التدعيمي (التعاون)	18	56,25 %
الأسلوب الدفاعي (العقاب)	02	6,25 %
الأسلوب الإنسحابي (اللامبالاة)	00	00 %
المجموع	32	100 %

يتضح من خلال الجدول أن أكثر أسلوب مستخدم هو الأسلوب التدعيمي بنسبة 56,25 % ، يليه الأسلوب الديمقراطي بنسبة 25 % ، ثم الأسلوب المتساهل بنسبة 9,37 % فالأسلوب الدفاعي بنسبة 6,25 % ، وأخيراً الأسلوب الأوتوقراطي بنسبة 3,12 % .

ومن خلال هذه النتائج نستخلص أن الكبر نسبة من النساء العاملات يملن نحو استخدام الأسلوب التدعيمي مع أبنائهن والتعاون والمشاركة في الأنشطة، ويعتبر هذا الأسلوب من أنجح أساليب التنشئة الاجتماعية ، كما يرتبط هذا الأسلوب بتدعيم الأم العاملة لأبنائها معنوياً عن طريق التشجيع والثناء على السلوكيات الإيجابية والمدح و تقديم مشاعر التقبل والتقدير، ومادياً من خلال تقديم المكافآت التي يرغب فيها الطفل.

في حين أن بعض النساء العاملات يفضلن الأسلوب الديمقراطي في التعامل مع أبنائهن، و الذي يقوم على مبدأ الحرية في التعبير عن القرارات والإفصاح عن كافة المشاعر التي يحس بها الطفل وهذا ما يزرع الروح الإيجابية بين كافة أفراد العائلة، ويعمل على تقوية الروابط الأسرية وهذا راجع إلى احترام المرأة العاملة لأبنائها وتقديرها لهم و اتصافها بالحنان والمودة.

الجدول رقم (13) : يوضح النمط الأكثر اعتمادا في التواصل مع الأبناء

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نمط الاتصال المفتوح (الحرية)	19	59,37 %
نمط الاتصال المغلق (التشدد)	00	00 %
نمط التشابك المغلق (القرب الشديد)	13	40,62 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال نتائج هذا الجدول أن 59,37% من المبحوثات يعتمد على نمط الاتصال المفتوح في التواصل مع أبنائهن، في حين أن 40,62% من المبحوثات يعتمدن على نمط التشابك المغلق.

ونستخلص من هذه النتائج أن أكبر نسبة من النساء العاملات يسمحن لأبنائهن بالتواصل بحرية داخل الأسرة ، وذلك لمحاولة التعرف على مشاكل الأبناء ومختلف الظروف التي يمرون بها خلال مراحلهم العمرية وهذا ما يسمح بتعزيز التقارب الفكري بين الأم وابنها من جهة، وعدم ترك مكبوتات في نفسية الطفل من جهة ثانية.

كما أن بعض الأمهات يعتمدن على نمط التشابك المغلق في التواصل مع أولادهن ، وهذا من خلال كون المرأة أما وصديقة لأبنائها في نفس الوقت ، خاصة بين الأم وبناتها، حيث تتجه البنات إلى أمهاتهن لطرح مواضيع حساسة لا يمكن البوح بها إلى الاب مثلا.

الجدول رقم (14) : يوضح قدرة المرأة العاملة على التعبير عن نفسها وإقناع الآخرين بوجهة نظرها

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	15	46,87 %
أحيانا	17	53,12 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المبحوثات اللاتي لا يستطعن التغيير عن أنفسهن وإقناع الآخرين بوجهة نظرهن دائما لكن بنسبة 53,12 % ، في حين جاءت نسبة 46,97 % من النسبة الكلية للمبحوثات اللاتي يستطعن ذلك بصفة دائمة. ونستخلص من هذه النتائج أن أكبر نسبة من النساء العاملات لا يتمتعن بالصرامة اللازمة وأساليب إقناع الطرف الآخر وكذلك شرح مواقفهن ومشاعرهن للغير في بعض الأحيان، وذلك راجع إلى طبيعة المرأة من جهة (الطبيعة الفيزيولوجية للمرأة) ، وكذلك التراكمات النفسية والضغوطات التي تحملها المرأة جراء عملها من جهة أخرى، وهذا

ما يجعل من المرأة العاملة وعاء يصعب فتحه خاصة وأنها تقضي جل وقتها في العمل، وبذلك لا يوجد لها المجال الكافي للتعبير عن نفسها والتكلم بحرية.

في حين أن البعض الآخر من النساء العاملات وبنسبة متقاربة ، يستطعن إقناع الآخرين بوجهة نظرهن وكذلك التعبير عن أنفسهن بصفة دائمة ، وذلك راجع إلى الخبرة المكتبة لدى المرأة العاملة من حيث الأقدمية في العمل ، ودرجتها الوظيفية ، وعامل السن وأيضا مدة زواجها.

الجدول رقم (15) : يوضح قدرة المرأة العاملة على التحكم في انفعالاتها عندما يستشيرها الآخرون

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	05	15,62%
أحيانا	22	68,75%
نادرا	05	15,62%
المجموع	32	100%

من خلال نتائج هذا الجدول يتبين أن أكبر نسبة من المبحوثات لا يستطعن التحكم في انفعالاتهم بصفة دائمة عندما يستشيرهن الآخرون وذلك بنسبة 68,75% ، في حين أن نسبة المبحوثات اللاتي يستطعن التحكم في انفعالاتهن بصفة دائمة و نسبة المبحوثات اللاتي نادرا ما يقمن بذلك جاءت متساوية وذلك بنسبة 15,62% .

وعليه نستنتج بأن معظم النساء العاملات يعانين من مشاكل الانفعال والعصبية عند الغضب أو التعرض إلى الاستفزاز من طرف الآخرين في بعض الأحيان ، وذلك راجع إلى تعرض المرأة إلى الضغوطات أو المعاملات الغير حسنة في أثناء العمل من جهة، وتذبذبات في علاقات العمل من جهة أخرى.

محور البيانات التي تتعلق بمدى فرض المرأة العاملة للنظام والرقابة على أبنائها في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة :

الجدول رقم (16) : يوضح مدى قيام المرأة العاملة بتحديد أوقات استخدام الهاتف والحاسوب والاتصال بشبكة الأنترنت من طرف أبنائها

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	20	62,5 %
أحيانا	10	31,25 %
نادرا	02	6,25 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يحددن أوقات استخدام الهاتف والحاسوب والاتصال بشبكة الأنترنت من طرف أبنائهن بصفة دائمة وذلك بنسبة 62,5 % ، تليها نسبة 31,25 % من النسبة الإجمالية للمبحوثات اللاتي يحددن أوقات استخدام هذه الوسائل من طرف أبنائهن بصفة غير منتظمة (أحيانا) وأخيرا نسبة 6,25 % من المبحوثات اللاتي لا يقمن بذلك إلا نادرا.

وعليه نستنتج أن أغلب النساء العاملات على دراية بمخاطر الاستخدام المفرط لتكنولوجيا الاتصال الحديثة من طرف أبنائهن على صحتهم النفسية والجسمية كما نستنتج أن فئة أقل من النساء العاملات لا يقمن بتحديد أوقات الاستخدام دائما، ويرجع ذلك إلى الساعات الطويلة نسبيا التي تقضيها الأم خارج المنزل في عملها بعيدة عن أبنائها.

الجدول رقم (17) : يوضح مدى توجيه المرأة العاملة لأبنائها نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	19	59,37 %
أحيانا	11	34,37 %
نادرا	02	6,25 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يوجهن أبنائهن دائما نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة وذلك بنسبة 59,37 %، تليها نسبة 34,37 % من المبحوثات اللاتي لا يقمن بتوجيه أبنائهن نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة إلا أحيانا، وأخيرا نسبة 6,25 % المبحوثات اللاتي لا يوجهن أبنائهن نحو ذلك إلا نادرا.

ونستخلص من هذه النتائج أن أكبر نسبة من النساء العاملات يحرصن دائما على مراقبة أبنائهن عند استخدامهم لوسائل الاتصال الحديثة ، والحرص على عدم توجيههم نحو المواقع التي لا تتناسب مع سنهم وكذا إرشادهم وتوجيههم و نقد ما يشاهدونه. في حين أن بعض النساء العاملات لا يوجهن أبنائهن بصفة دائمة و منتظمة نحو استخدام وسائل الإتصال أمام الأسرة ، وذلك راجع لخصائص الأسرة النووية والأسرة الحديثة ، إذ أن أغلب العائلات توفر غرضا خاصة لأبنائهم وهذا بسبب اتساع المسكن ، ويدل ذلك أيضا على نقص التواصل داخل الأسرة و إجتماع أفرادها للنقاش والتحاور.

الجدول رقم (18) : يوضح ما إذا كانت المرأة العاملة تحاول التعرف على المواقع التي يزورها أبنائها على شبكة الأنترنت وماهية المواقع التي يزورونها عادة

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
مواقع التواصل الاجتماعي (twitter,facebook...)	10	% 31,25
مواقع البحث العلمي	04	% 12,5
مواقع المشاهدات (twitch, youtube...)	05	% 15,62
ألعاب الفيديو	06	% 18,75
مواقع لا تتناسب مع سهم	00	% 00
المجموع	25	% 78,12
لا	07	% 21,87
المجموع	32	% 100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن 78,12% من المبحوثات يحاولن التعرف على المواقع التي يزورها أبنائهن على شبكة الأنترنت، حيث أن نسبة 31,25% من المبحوثات صرحن بأن أبنائهن يزورون مواقع التواصل الاجتماعي في العادة، تليها نسبة 18,75 % لألعاب الفيديو و 15,62% لمواقع المشاهدات، وأخيرا 12,5% لمواقع البحث العلمي. كما نلاحظ أن نسبة 21,87 % من المبحوثات صرحن بأنهن لا يحاولن التعرف على هذه المواقع.

وعليه نستنتج أن معظم الأمهات العاملات على علم بما يتابعه أبنائهن على شبكة الأنترنت، وتأتي مواقع التواصل الاجتماعي في المرتبة الأولى من حيث التصفح من طرف الأبناء حيث أن هنالك العديد من الأمهات اللاتي يشاركن أبنائهن ويضعنهم على قائمة الأصدقاء في موقع فايسبوك مثلا ، وذلك لاستمرار مراقبتهم والتعرف على الأصدقاء الذين يتحدثون معهم.

في حين أن أقلية من الأمهات العاملات لا يحاول من التعرف على المواقع التي يزورها أبنائهن ، ويرجع ذلك إلى ضعف بعض الأمهات في التعامل والتحكم مع وسائل الاتصال الحديثة باعتبارها جديدة عليهم أو بسبب عدم الاهتمام بها.

الجدول رقم (19) : يوضح ما إذا كانت المرأة العاملة تستخدم البرامج والتطبيقات الرقابية على الأجهزة التي يستعملها أبنائها للاتصال بشبكة الأنترنت ، ونوع لتر تلك البرامج والتطبيقات المستخدمة

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم	05	15,62 %
	05	15,62 %
	00	00 %
	10	31,25 %
لا	22	68,75 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات لا يستخدمن البرامج و التطبيقات الرقابية على الأجهزة التي يستعملها أبنائهن للإتصال بشبكة الأنترنت وذلك بسنة 68,75% من النسبة الإجمالية للمبحوثات، في حين نلاحظ نسبة 31,25% من المبحوثات يستخدمن بعض هذه البرامج والتطبيقات، منهن من يستخدم ميزة البحث الأمن على المتصفح Google ، ومنهن من يقمن باستخدام ميزة الرقابة الأبوية على تطبيق Play Store وذلك بنسبة متساوية تقدر ب 215,62 لكل من الفئتين.

ومن خلال هذه النتائج نستخلص أن أغلب النساء العاملات لا يجيدون استخدام البرامج والتطبيقات الرقابية أو أنهم لا يعلمين بتواجد العديد من البرامج الخاصة بالآباء لحماية أطفالهم من المشاهد والمحتويات الغير مناسبة لهم، وكذلك التطبيقات الخاصة بتحديد أوقات المشاهدة على تلك الأجهزة بصفة آلية .

في حين نستنتج أيضا أن نسبة قليلة من الأمهات العاملات على علم بهذه البرامج و التطبيقات ويقمن باستخدام بعضها لمراقبة أبنائهن.

الجدول رقم (20) : يوضح المضامين التي توجه المرأة العاملة أبنائها لمتابعتها عبر الأنترنت و نوع تلك المضامين

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
المضامين العربية	المحتوى الإخباري	00 %
	المحتوى الوثائقي	3,12 %
	المحتوى التعليمي	43,75 %
	المحتوى الديني	37,5 %
	المحتوى الرياضي	3,12 %
	المحتوى الترفيهي	3,12 %
	المجموع	90,62 %
المضامين الغربية	المحتوى الإخباري	00 %
	المحتوى الوثائقي	00 %
	المحتوى التعليمي	3,12 %
	المحتوى الديني	00 %
	المحتوى الرياضي	00 %
	المحتوى الترفيهي	6,25 %
	المجموع	9,37 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يقمن بتوجيه ابنائهن نحو متابعة المضامين العربية عبر الأنترنت وذلك بنسبة 90,62 % منهن من يوجهن أبنائهن نحو متابعة المحتوى التعليمي بنسبة 43,75 % , يليها المحتوى الديني بنسبة 37,5 % فالمحتويات الوثائقية والرياضية والترفيهية بنسب مساوية تقدر ب 3,12 % .

في حين نلاحظ بنسبة 9,37% من المبحوثات اللاتي يوجهن ابنائهن نحو متاعة المضامين الغربية عبر الأنترنت وذلك بنسبة 6,25 % للمحتوى الترفيهي : ونسبة 3,12% للمحتوى التعليمي.

وعليه نستنتج أن معظم النساء العاملات يفضلن متابعة أبنائهن للمضامين العربية على غرار المضامين الغربية، وذلك لاحتواء هذه الأخيرة على مشاهد غير مناسبة للأطفال، وقيم وسلوكات دخيلة على المجتمع الجزائري.

كما أن المرأة العاملة تشجع أبنائها على متابعة المحتويات التعليمية والدينية، وذلك راجح إلى اهتمامها بتعليم أطفالها وتربيتهم على أسس ومبادئ الدين الإسلامي، فبرغم من التغيرات والتطورات التي طرأت على الأسرة الجزائرية، إلا أنه لا يزال منها العديد من الأسر المحافظة على الثقافة الأصلية والدين الإسلامي .

الجدول رقم (21) : يوضح مدى مشاركة المرأة العاملة أبنائها للمشاهدة عبر الأنترنت

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	03	9,37 %
أحيانا	24	75 %
نادرا	05	15,62 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يشاركن أبنائهن المشاهدة الأنترنت في بعض الأحيان بنسبة 75% ، تليها نسبة 15,62% للمبحوثات اللاتي نادرا ما سيشاركن أبنائهن تلك المشاهدة ، وأخيرا نسبة 9,37% للمبحوثات اللاتي يشاركنهم بصفة دائمة .

و من خلال هذه النتائج نستخلص أن أكبر فئة من النساء العاملات لا يشاركن ابنائهن المشاهدات عبر الأنترنت بصفة دائمة ، وذلك راجع إلى قلة المدة التي تقضيها الأم العاملة مع أبنائها في المنزل إلا أنها تحاول التوفيق بين العمل الخارجي، وأسرتها، ومراقبة أطفالها ، وقضاء أطول مدة ممكنة معهم.

الجدول رقم (22) : يوضح مدى تحسين المرأة العاملة لأبنائها حول مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
دائما	22	68,75 %
أحيانا	10	31,25 %
نادرا	00	00 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات دائما ما يقمن بتحسين ابنائهن حول مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة بنسبة 68,75%، في حين أن نسبة 31,25% من النسبة الإجمالية للمبحوثات أحيانا ما يقمن بذلك.

وعليه نستنتج أن أغلب النساء العاملات على دراية بمخاطر وسلبيات تكنولوجيا الاتصال الحديثة، ومختلف المضامين والمحتويات التي تبث على هذه الوسائل وتأثيراتها على قيم وسلوكيات الأبناء، فالمرأة العاملة باعتبارها امرأة متعلمة، تقوم بتوجيه وإرشاد ونصح أبنائها.

الجدول رقم (23) : يوضح نوع العقاب الذي تفرضه المرأة العاملة على أبنائها في حالة قيامهم بسلوكيات غير لائقة

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
العقاب الجسدي	01	3,12 %
الحرمان من وسائل الترفيه	20	62,5 %
قطع التواصل معهم	07	21,87 %
إنجاز الواجبات المدرسية	01	3,12 %
الحجر المنزلي	03	9,37 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يقمن بحرمان أبنائهن من وسائل الترفيه في حالة قيامهم بسلوكيات غير لائقة كنوع من العقاب وذلك بنسبة 62,5% ، تليها نسبة 21,87 % من المبحوثات اللاتي يقمن بقطع التواصل تليها نسبة 9,37 % من المبحوثات اللاتي يفرضن الحجر المنزلي على أبنائهن، وأخيرا المبحوثات اللاتي يقمن بفرض العقاب الحسيدي وإنجاز الواجبات المدرسية مسبب مشاوية تقدر ب 3,12%.

من خلال هذه النتائج نستخلص أن أغلب النساء العاملات يفضلن الحرمان من وسائل الترفيه كنوع من العقاب في حالة قيام الأبناء بسلوكيات غير لائقة ، وهذا راجع الي ملاحظة الأم العاملة لتعلق الأبناء بهاته الوسائل خاصة في الوقت الحالي حيث أثبتت العديد من الدراسات أن هذه الوسائل هي سبب رئيسي في ظهور العديد من الأمراض النفسية والتخلفات العقلية والذهنية بالنسبة إلى الطفل كالاكتئاب والتوحد والتأخر في النطق، كما أنها تجعل من الطفل يعيش في عزلة عن الأسرة و المجتمع.

في حين أن فئة قليلة من الأمهات يفضلن قطع التواصل مع أبنائهن كنوع من العقاب ، وذلك لتحسين الطفل بسلبية السلوك الذي قام به هذا ما يوجهه نحو مراجعة نفسه وتعديل سلوكه وتقوية ضميره بدون أذية نفسية أو جسدية .

الجدول رقم (24) : يوضح ما إذا كانت المرأة العاملة تعلم أبنائها الانتفاع بأوقات فراغهم ، والنشاطات التي تحفزهم على إنجازها

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم	17	53,13 %
	07	21,87 %
	07	21,87 %
	01	3,13 %
	32	100 %
لا	00	00 %
المجموع	32	100 %

أظهر لنا هذا الجدول أن نسبة 100% من المبحوثات يعلمن أبنائهن الانتفاع بأوقات فراغهم ، حيث كانت أكبر نسبة منهن 53,13% للمبحوثات اللاتي ، في حين أن يحفرن أبنائهن على التعلم والمطالعة في أوقات الفراغ، تليها ممارسة الرياضة و التنزه واللعب الجماعي بنسب متساوية تقدر بـ 21,87% في حين نسبة 3,13% من المبحوثات يحفرن أبنائهن على هواية الرسم في أوقات الفراغ.

وعليه نستنتج أن المرأة العاملة على قدر كبير من الوعي ، بحيث أنها تشغل أوقات فراغ أبنائها بالنشاطات والهوايات المفيدة وخاصة التعليم والمطالعة لما فيها من فائدة كبيرة للطفل في جميع مراحل العمرية ، فشخصية الطفل وعقليته تتكون من خلال ما يغذي عقله به خاصة في السنوات المبكرة من عمره.

محور البيانات التي تتعلق بالتحديات التي تواجه الأم العاملة لتحقيق الاتصال الثقافي داخل الأسرة:

الجدول رقم (25): يوضح اتجاه الأم العاملة حول الانفتاح الثقافي المعاصر

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
إيجابي	04	% 12,5
سلبي	06	% 18,75
إيجابي و سلبي	22	% 68,75
المجموع	32	% 100

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات كان تصريحهن عن اتجاههن حول الانفتاح الثقافي المعاصر إيجابي وسلبي وذلك بنسبة 68,75% تليها نسبة 18,75% من النسبة الإجمالية للمبحوثات صرحن بالاتجاه السلبي، في حين أن نسبة 12,5% منهن كان تصريحهن إيجابي.

ومن خلال هذه النتائج تستخلص أن أغلبية الأمهات العاملات على دراية واسعة بالإنتاج الثقافي المعاصر، وبآثاره السلبية والإيجابية منها على الأسرة الجزائرية المسلمة، وعلى قيم وسلوكيات الأبناء بصفة خاصة، فالأبناء هم أكثر عرضة للانفتاح الثقافي الغربي باعتبارهم الأكثر استخداماً لوسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة، وتعرضهم لشتى المضامين الغربية والأجنبية، وهو شيء حتمي لا يمكن تجنبه ولكن يبقى الأخذ بإيجابياته من رصيد علمي وثقافي ولغوي، وتجنب سلبياته من طمس للهوية المحلية أمراً ممكناً.

الجدول رقم (26) : يوضح ما إذا كانت الأم العاملة تحاول التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها ، وما إذا كانت تواجهها صعوبات حول ذلك ، وماهية تلك الصعوبات

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم نعم	استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة و التحكم فيها	06
	افتقار اللغة	07
	الاختلاف الشاسع بين الثقافة المعاصرة والثقافة الأصلية	09
	المجموع	22
لا	لا	09
	المجموع	31
	لا	01
المجموع	32	100 %

من خلال معطيات هذا الجدول ، نلاحظ أن نسبة 96,88% من المبحوثات يحاولن التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها، منهن 28,13% من المبحوثات لا يواجهن صعوبات حول ذلك ، في حين أن أكبر نسبة منهن يجدن صعوبات وذلك بنسبة 68,75% من النسبة الكلية للمبحوثات، حيث تتمثل تلك الصعوبات بنسبة 28,12% كأعلى نسبة للاختلاف الشاسع بين الثقافة المعاصرة والثقافة الأصلية، تليها نسبة 21,88% لإفتقار اللغة و أخيرا صعوبات حول استخدام تكنولوجيا الاتصال الحديثة والتحكم فيها بنسبة 18,75%.

في حين نلاحظ نسبة لا تتعدى 3,12% من المبحوثات اللاتي لا يحاولن التعرف على الثقافة المعاصرة ولا استيعابها. ونستخلص من هذه النتائج أن معظم الأمهات العاملات يحاولن التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها والتي تطغى على الأجيال الجديدة و الأبناء وذلك لمحاولة التأقلم و التعايش معها، في حين أن أكبر فئة من الأمهات اللاتي يحاولن ذلك يواجهن عدة تحديات و عراقيل لفهم هاته الثقافة الحديثة ، منها صعوبات حول استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة ، وذلك راجع إلى اعتماد معظم الإدارات الجزائرية للمعاملات الورقية، وفي حالة الإستحداث وادخال أجهزة الكمبيوتر لا يتم تقديم برامج تكوينية للعاملين والموظفين الذين استقدمت مهاراتهم ووجب تجديدها ، كما أن معظم هذه الوسائل تتعامل باللغة الانجليزية والتي تعتبر لغة نادرة الإستعمال في الجزائر.

كما تواجه الأم العاملة صعوبة كبيرة في التعرف على الثقافة المعاصرة لاختلافها وتباعدها الكبير عن الثقافة الأصلية، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل منها عامل السن، والخلفية الثقافية للام والتطور المشارع في متغيرات الثقافة العالمية والتي أصبح من الصعب مواكبتها واستيعابها.

الجدول رقم (27) : يوضح ما إذا كانت الأم العاملة ترعا أن هنالك اختلافات ثقافية بينها وبين أبنائها وماهية تلك الاختلافات

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
الإدراك ونمط التفكير	12	37,5 %
التوجهات	07	21,87 %
المواقف فيما يتعلق بالصراعات	00	00 %
التعبير عن المشاعر	03	9,38 %
المجموع	22	68,75 %
لا	10	31,25 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يرين أن هناك إختلافات ثقافية بينهن وبين أبنائهن وذلك بنسبة 68,75% , ومن تلك الاختلافات اختلاف الإدراك ونمط التفكير بنسبة 37,5% ، يلبيها اختلاف في التوجهات بنسبة 21,87% وأخيرا الاختلاف في التعبير عن المشاعر بنسبة 9,38%.

في حين نلاحظ أن نسبة 31,25% من المبحوثات لا يرين اختلافات ثقافية فيما بينهن و بين أبنائهن.

وعليه نستنتج أن أغلبية الأمهات العاملات يواجهن اختلافات ثقافية مع أبنائهن وذلك راجع إلى البيئة الزمنية والمواقف التي خاضها أو عايشها كلا منهما، فالفترة الزمنية التي عايشتها الأمهات تختلف اختلافا كليا من الفترة الزمنية الحالية والتي تتميز بسرعة تناقل المعلومات والأخبار وحجم تدفقاتها، وكذلك إمكانية الإطلاع على مختلف الثقافات في العالم بضغطة زر بفضل تكنولوجيا الاتصال الحديثة.

في حين أن فئة قليلة من الأمهات العاملات استطعن التأقلم والاندماج مع أبنائهن ، وذلك راجع إلى عامل السن والزواج المبكر الذي ينتج نوعاً من التقارب الثقافي بين الأم وأبنائها، وكذلك الانتشار التدريجي لاستخدام النساء المتزوجات لتكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة ، وتعلمهن كيفية استخدامها والتحكم فيها وذلك بغرض التعلم أو التماشي مع مجريات المجتمع المعاصر أو بغرض الموضة والتباهي.

الجدول رقم (28) : يوضح الجهة التي ترى الأم الحاملة أن ثقافة أبنائها مكتسبة من قبلها

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
الأسرة والمجتمع المحلي	23	71,88 %
المجتمعات الغربية	01	3,12 %
مزيج بينهما	08	25 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يرين أن ثقافة أبنائهن هي إنعكاس للعناصر الثقافية المكتسبة من قبل الأسرة والمجتمع المحلي بنسبة 71,88% ، تليها نسبة 25% من المبحوثات اللاتي يرين أن ثقافة أبنائهن هي مزيج بين ثقافة الأسرة و المجتمع المحلي و بين ثقافة المجتمعات الغربية في حين أن نسبة 3,12% منهن يرين أن المجتمعات الغربية هي الجهة التي اكتسب أبنائهن ثقافتهم منها .

وعليه نستنتج أن معظم الأمهات العاملات يرين أن ثقافة أبنائهن من ثقافة مكتسبة من الأسرة والمجتمع المحلي وعناصره الثقافية الثابتة، وهذا راجع إلى حرص المرأة العاملة على تمرير وترسيخ العادات والتقاليد والقيم والسلوكيات لدى أبنائها، وحثهم على الالتزام بالثقافة الأصلية ومبادئ الدين الاسلامي ، والحفاظ على الهوية الوطنية من الإنحلال في تيار الانفتاح الثقافي المعاصر في ظل الانتشار الواسع لتكنولوجيا الإتصال الحديثة.

الجدول رقم (29) : يوضح اتجاه الأبناء حول الثقافة الأصلية (التقليدية)

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
إيجابي	09	% 28,13
سلبي	01	% 3,12
إيجابي و سلبي	22	% 68,75
المجموع	32	% 100

من خلال معطيات هذا الجدول نلاحظ أن أكبر نسبة من المبحوثات صرحن بأن لدى أبنائهن اتجاه إيجابيا وسلبيا حول الثقافة الأصلية (التقليدية) وذلك بنسبة 68,75% تليها نسبة 28,13% من المبحوثات اللاتي صرحن بأن اتجاه ابنائهن إيجابي. في حين أن نسبة 3,12% منهن كان تصريحهن باتجاه سلبي لأبنائهن حول الثقافة الأصلية.

ومن هذا نستنتج أن أغلب الأبناء يحملون توجهات وأفكار إيجابية وسلبية في نفس الوقت حول الثقافة التقليدية ، وهذا راجع إلى تأثيرهم بالثقافات الغربية نوعا ما، وذلك من خلال المضامين والمحتويات التي يتابعونها عبر وسائل الاتصال الحديثة حتى وإن كان الطفل متمسكا و تو تربية محافظة، فإن نزعتة و ميوله نحو كل ما هو جديد، شيء من الصعب مقاومته خاصة في مراحل المراهقة والثورة الشبابية والتي من خصالها حب الظهور والتباهي واتباع الموضة.

في حين أن قلة من الأبناء ممن يحملون اتجاهات إيجابية حول الثقافة التقليدية وهذا راجع إلى المرجعية الخلفية الثقافية للأسرة أساسا ، فبعض الأسر لا تزال ترسخ لدى أبنائها معنى ليس كل جديد مفيد وليس كل جديد أفضل من القديم.

الجدول رقم (30) : يوضح ما إذا كان الأبناء يقومون بنقد الثقافة الأصلية و مقارنتها بالثقافة الغربية

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم	13	% 40,62
لا	19	% 59,37
المجموع	32	% 100

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات صرحن بأن أبنائهن لا يقومون بنقد الثقافة الأصلية ومقارنتها بالثقافة الغربية بنسبة 59,37% في حين أن نسبة 40,62% منهن صرحن بأنهم يقومون بنقد الثقافة الأصلية ويقارنونها بالثقافة الغربية.

و من خلال هذه النتائج نستخلص أن اكبر فئة من الأبناء يقدرّون ثقافتهم الأصلية، وهذا راجع إلي دور الأهل وحرصهم على تعزيز قيم الثقافة التقليدية لدى الأبناء، وتعريفهم عليها وحثهم على المحافظة عليها منذ الصغر، وكذلك تربيتهم على الاعتزاز بالدين الإسلامي ، وأن أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - هي خير أمة أخرجت للناس.

في حين أن فئة من الأبناء يستنقصون من الثقافة الأصلية على حساب الثقافات الغربية، وذلك راجع إلى المدة الطويلة التي يقضيها الطفل أمام وسائل الاتصال مقارنة بالوقت الذي يقضيه مع أسرته والصحة الصالحة ومجالس الخير كالمساجد والملتقيات العلمية.

فشخصية الطفل وتوجهاته تتكون من خلال ما شاهده وسمعه فهو كالنقش على الحجارة الصماء.

الجدول رقم (31) : يوضح ما إذا كان الأبناء يعتقدون أن ما يشاهدونه عبر وسائل الإعلام والاتصال هو واقع تلك المجتمعات

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم	28	87,5 %
لا	04	12,5 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات صرحن بأن أبنائهن يعتقدون أن ما يشاهدونه عبر وسائل الإعلام والاتصال هو واقع تلك المجتمعات بنسبة 97,5% في حين أن نسبة 12,5% منهن صرحن بأن أبنائهن لا يعتقدون ذلك.

وعليه نستنتج أن لوسائل الإعلام والاتصال تأثير كبير على وعي الأبناء والتلاعب بعقولهم، فالإنسان بطبعه وخاصة الطفل الصغير يميل إلى كل ما يظهر بمظهر جميل حتى وإن كان مزيفاً، بذلك يتهرب من الواقع نحو الخيال من مشاهد تعرض الجوانب الايجابية لتلك المجتمعات فقط من خلال الأفلام والمسلسلات الأجنبية، خاصة إذا فكان الطفل يتلقى هذه المحتويات والمضامين بصفة مستمرة وبدون مراقبة أو نقد من طرف الأولياء.

الجدول رقم (32) : يوضح ما إذا كانت الأم العاملة تعتقد أن الانفتاح الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة الأبناء و ماهية تلك الانعكاسات

الاحتمالات	التكرار	السنة المئوية %
نعم	20	62,5 %
	02	6,25 %
	05	15,62 %
	00	00 %
	27	84,37 %
لا	05	15,62 %
المجموع	32	100 %

نلاحظ من خلال معطيات هذا الجدول أن أكبر نسبة من المبحوثات يعتقدن أن الإنفتاح الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة الأبناء وذلك بنسبة 84,37 % من النسبة الإجمالية للمبحوثات، ومن بين تلك الإنعكاسات تقليد الأنماط السلوكية الغربية (كاللباس وقصات الشعر) بنسبة 62,5 % ، يليها التمرد على العادات والتقاليد بنسبة 15,62 % ، وأخيرا البعد عن الدين وذلك بنسبة 6,25 %.

في حين نلاحظ بأن 15,62 % من المبحوثات لا يعتقدن بأن الإنتاج الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة أبنائهن .

وعليه نستنتج أن الإنعكاسات السلبية للانفتاح الثقافي على الأبناء، الغلبة على الآثار الإيجابية منها، ويتجلى ذلك من خلال تقليد الأنماط السلوكية الغربية من طرف الأبناء أو ما يسمى بالتقليد الأعمى ، والانتشار الواسع لهاته الأنماط في المجتمع الجزائري المسلم من ألبسة وقصات شعر ... لا تثبت للثقافة الأصلية بصلة.

وكذلك من الآثار السلبية لهذا الانفتاح التمرد على الثقافة الأصلية بما تحتويه من عادات وتقاليد وقيم وسلوكيات.

ثانيا : مناقشة النتائج في ضوء الفرضيات:

الفرضية الجزئية الأولى : من خلال تحليلنا للفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها :

"تسهم المهارات الاتصالية للمرأة العاملة في تعزيز التواصل الأسري" ، توصلنا إلى :

- أن العلاقة بين المرأة العاملة وزوجها من علاقة مبنية على التفاهم والرضا بين الطرفين و هذا ما يوضحه الجدول رقم (05).
- أن المرأة العاملة تولي اهتماما كبيرا بأبنائها من خلال التحوار معهم وتوجيههم وإرشادهم، وهذا ما يظهر من خلال الجدول رقم (06)
- أنه فيما يخص المهارات الاتصالية للمرأة العاملة فإننا نلاحظ من خلال الجداول رقم (07) و (08) و (09) و (10) و (11) ، أن المرأة العاملة تتمتع بمهارة الإصغاء واستخدام المفردات السهلة والواضحة والتحوار بأدب وتجنب النقد والسخرية أثناء النقاش والحوار مع أبنائها بما أنها تحرص على عدم ترك مجال للريبة والشك لديهم، وذلك بالإجابة عن كافة تساؤلاتهم مهما كان نوعها.
- أن المرأة العاملة تعتمد على الأسلوب التدريجي ونمط الاتصال المفتوح في التواصل مع أبنائها وهذا ما يوضحه الجدولين رقم (12) و (13)
- أن المرأة العاملة لا تتمتع بالصرامة اللازمة في بعض الأحيان لإقناع الطرف الآخر و شرح موقفها ومشاعرها للغير وكذلك عدم قدرتها على التحكم في انفعالاتها بصفة دائمة. عندما يتيم استشارها من طرف الآخرين، وهذا ما يوضحه الجدولين رقم (14) و (15).

- وعليه يمكن القول أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت نسبيا ، حيث ظهر تأثير مهارات المرأة العاملة الاتصالية ودورها في تعزيز التواصل الأسري.

الفرضية الجزئية الثانية : من خلال تحليلنا للفرضية الجزئية الثانية والتي تنص على :

" تعمل المرأة العاملة على فرض النظام والرقابة الأسرية على أبنائها في ظل تكنولوجيا الاتصال الحديثة"، أظهرت نتائج الدراسة الإحصائية أن :

- معظم النساء العاملات يقمن بتحديد أوقات استخدام وذلك ما أوضحه الجدول رقم (16).
- أغلب المبحوثات صرحن بأنهن يوجهن أبنائهن نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة حسب نتائج الجدول (17) .
- أغلبية النساء العاملات يحاولن التعرف على المواقع التي يزورها أبنائهن على شبكة الأنترنت وذلك ما أوضحه الجدول رقم (18)
- أكبر نسبة من المبحوثات لا يستخدمن البرامج والتطبيقات الرقابية على الأجهزة التي يستعملها أبنائهن للإتصال بشبكة الأنترنت كما يظهر من خلال نتائج الجدول رقم (19)
- المرأة العاملة توجه أبنائها نحو متابعة المضامين العربية عبر الأنترنت، حيث يظهر الجدول رقم (20) أن الأم العاملة تشجع أبنائها على متابعة المحتويات التعليمية والدينية منها.
- معظم النساء العاملات لا يشاركن أبنائهن المشاهدة عبر الأنترنت بصفة منتظمة، وهذا ما تبين من خلال الجدول رقم (21)
- أغلبية النساء العاملات يقمن بتحسيس أبنائهن حول مخاطر تكنولوجيا الاتصال الحديثة بصفة دائمة ومستمرة، حسب ما جاء في الجدول رقم (22)
- في حالة قيام الأبناء بسلوكيات غير لائقة تقوم الأم العاملة بحرمانهم من وسائل الترفيه وذلك كنوع من العقوبات التي تفرضها عليهم ، وهذا ما أظهره الجدول رقم (23)
- تقوم المرأة العاملة بتعليم أبنائها الانتفاع بأوقات فراغهم وذلك عن طريق ، تحفيزهم على التعلم والمطالعة ، وهذا ما أظهرته نتائج الجدول رقم (24) .

- و نستخلص في الأخير أن المرأة العاملة تحرص على فرض النظام على أبنائها فيما يخص استعمالاتهم لتكنولوجيا الإتصال الحديثة ، في حين أن الرقابة الأسرية لم تتحقق كليا وعليه يمكن القول بأن الفرضية الجزئية الثانية قد تحققت نسبيا .

الفرضية الجزئية الثالثة: من خلال تحليلنا للفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها :

" تواجه الأم العاملة لتحقيق الإتصال الثقافي داخل الأسرة تحدي الإنفتاح الثقافي وآثاره السلبية على أبنائها"، كما تواجه تحدي الاختلافات الفردية و مختلف العوامل التي تؤدي الي عرقلة الاتصال الأسري، وكانت النتائج كما يلي :

- كان اتجاه أغلب الأمهات العاملات حول الإنفتاح الثقافي المعاصر إيجابيا وسلبيا، وذلك حسب نتائج الجدول رقم (25).
- تحاول الأم العاملة التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها، إلا أن أغلب الأمهات يواجهن عدة صعوبات في هذا المسار، وتتمثل تلك الصعوبات حسب ما أظهره الجدول رقم (26) في الاختلاف الشاسع بين الثقافة المعاصرة والثقافة الأصلية ، افتقار اللغة استخدام تكنولوجيا الإتصال الحديثة والتحكم فيها.
- ترى أغلب الأمهات العاملات أن هنالك اختلافات ثقافية بينهن وبين أبنائهن حسب ما جاء في الجدول رقم (27) ، حيث تبين أن أكثر تلك الاختلافات تتمثل في الإدراك ونمط التفكير، والاختلاف في التوجهات.
- ترى اكبر نسبة من الأمهات العاملات أن ثقافة أبنائهن هي انعكاس للعناصر الثقافية المكسبة من قبل الأسرة والمجتمع المحلي ، وذلك حسب نتائج الجدول رقم (28)
- صرحت أغلب الأمهات العاملات بأن لدى أبنائهن اتجاهات إيجابية وسلبية حول الثقافة الأصلية (التقليدية) وهذا ما يوضحه الجدول رقم (29)
- صرحت أكبر نسبة من الأمهات العاملات بأن أبنائهن لا يقومون بنقد الثقافة الأصلية ومقارنتها بالثقافة العربية، وهذا من خلال معطيات الجدول رقم (30)
- صرحت معظم الأمهات العاملات بأن أبنائهن يعتقدون أن ما يشاهدونه عبر وسائل الإعلام والاتصال هو واقع تلك المجتمعات حسب الجدول رقم (31)
- صرحت معظم الأمهات العاملات بأن الانفتاح الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة الأبناء ، وأن أكثر تلك الإنعكاسات انتشارا بين الأبناء هي تقليد الأنماط السلوكية الغربية.

- ونستخلص في الأخير أن الأم العاملة تواجه عدة تحديات لتحقيق الإتصال الثقافي داخل الأسرة ، ومن تلك التحديات والعراقيل تحدي التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها، وكذلك الاختلافات الفردية بينها وبين أبنائها، والفجوة الثقافية بين كل منهما كما أن الآثار السلبية للانفتاح الثقافي على الأبناء تمثل اكبر عقبة أمام الأم في سبيل تحقيقها للاتصال الثقافي مع أبنائها، وعليه يمكن القول أن الفرضية الجزئية الثالثة محققة كليا.
- ومن خلال تحليلنا للفرضيات الجزئية نستنتج أن الفرضية العامة للدراسة والتي مفادها : " تلعب المرأة العاملة دورا كبيرا في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة" محققة و مقبولة .

ثالثاً: النتائج العامة للدراسة :

من خلال ما سبق لموضوع دور المرأة العاملة في تفعيل الاتصال الثقافي داخل الأسرة, هدفنا إلى معرفة وتحديد الدور الذي تلعبه المرأة العاملة في تعزيز التواصل الأسري و تحقيق الاستمارة و اعتمادا على ملاحظتنا الميدانية وتحليلنا لفرضيات الدراسة، توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل في :

- أن للاتصال الثقافي داخل الأسرة دورا هاما في الحفاظ على تماسكها وتقوية الروابط الأسرية والمحافظة على الارث الثقافي الأصلي ومواجهة الإنعكاسات السلبية للانفتاح الثقافي خاصة على الأبناء .
- ارتفاع مكانة المرأة وارتقائها في السلم الوظيفي واكتسابها للرواسب العلمية والثقافية والمهارات الإتصالية التي غيرت من نظرة المجتمع إليها ورفعت من معنوياتها وطموحاتها .
- يؤثر عمل المرأة على نفسياتها وتوفيقها بين العمل الخارجي ومسؤولياتها الأسرية.
- تولي المرأة العاملة اهتماما كبيرا بأبنائها وذلك بالاعتماد على أساليب التنشئة السوية .
- تحرص المرأة العاملة على حماية أبنائها من مخاطر الاستخدام المفرط لتكنولوجيا الاتصال الحديثة, وذلك من خلال تحديد أوقات استخدام هذه الوسائل وتوجيه الأبناء نحو المواقع والمحتويات التعليمية والمفيدة ، وتقوم بتحسيسهم حول مخاطر تلك التكنولوجيات والمضامين الغربية التي تبثها .
- تعاني الأم العاملة من التحكم في تكنولوجيا الاتصال الحديثة.
- أن المرأة العاملة باعتبارها متفتحة المدارك ، إلا أنها لاتزال محافظة على الثقافة التقليدية ، وتحاول تعليم أطفالها وتربيتهم على أسس هذه الثقافة من عادات وتقاليدهم وقيم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف.
- تواجه المرأة العاملة عدة تحديات في سبيل التعرف على الثقافة المعاصرة واستيعابها.

رابعاً : توصيات الدراسة :

1. القيام بدورات تكوينية للعمال قصد تجديد المهارات وذلك بهدف التماشي و التطور التكنولوجي الحاصل، والتحكم الأمثل في وسائل وتكنولوجيا الاتصال الحديثة.
2. إعادة النظر في الجدول الزمني الخاص مجمل المرأة من طرف المسؤولين، وذلك لأن المرأة تعاني الأمرين بسبب ضيق الوقت وقلة الجهد الناتجين من تطبيق نظام الدوام الكامل في العمل ، فلقد لاحظنا من خلال دراستنا الميدانية أن أغلبية النساء العاملات يرغبن في تعديل عدد ساعات العمل (التخفيف من عدد الساعات)
3. ضرورة إجراء ملتقيات وندوات تحسيسية للأمهات العاملات حول التنشئة الاجتماعية للأبناء في ضوء تكنولوجيا الاتصال الحديثة، والتعريف بالتكنولوجيات والبرامج والتطبيقات التي تساعد الآباء على مراقبة وسائل الإتصال المستخدمة من طرف الأبناء، ونوجز في ذكر أنجح وأهم التطبيقات والبرامج في هذا المجال كالتالي:

Track view	- برنامج
Net Nanny	- تطبيق
Kaspersky Safe Kids	- برنامج
Qustodio	- تطبيق
Screen Time	- تطبيق
Canopy	- تطبيق
MM Gardien	- تطبيق
Mobicip	- تطبيق
Barch	- تطبيق
Norton Family	- تطبيق
m Spy	- تطبيق
Kids Place	- تطبيق

4. ضرورة الربط بين العمل المنزلي وحبس الأبناء من خلال التنشئة الاجتماعية، إذ يجب تدريب الأبناء والبنات منذ الصغر على التعاون معا في بعض الأعمال المنزلية دون تمييز .

خاتمة :

وهكذا ومن خلال هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها التقرب من المرأة العاملة و التعرف على مكتسباتها العلمية والثقافية والمهارات الاتصالية التي تتمتع بها، و مدي تطبيقها لهذه المكتسبات والمهارات داخل الأسرة، وتفعيلها للإتصال الثقافي مع أبنائها . فالطفل أصبح يستعمل مختلف تكنولوجيات الاتصال الحديثة وعلى رأسها الأنترنت في حياته اليومية، وبذلك أصبح يعد موضوع قلق وتوتر بالنسبة لأسرته ومجتمعه ككل من جراء هذا الإستعمال ، وهو بذلك معرض لشتى انعكاسات الانفتاح الثقافي الذي فرضته وسائل الإعلام والإتصال والتكنولوجيات الحديثة، إذ أصبحت الهوية المحلية والثقافة الأصلية على المحك من الزوال ، وعليه تبرز أهمية تحقيق الإتصال الثقافي داخل الأسرة ، وعلى هذا الأساس حاولت هذه الدراسة.

التعرف على دور المرأة العاملة في تفعيل هذا الإتصال داخل الأسرة ، وذلك في إطار التعارف والتقارب الثقافي بينها وبين أبنائها، وكذلك لمواجهة مختلف الإنعكاسات والآثار السلبية للإنتفاع الثقافي المعاصر، قصد حماية الأبناء وتلقينهم المعارف والمبادئ اللازمة لمواجهةها، وتعليمهم فن النقد والغربة لشتى المضامين التي يتلقونها بشكل حتمي من خلال تكنولوجيا الإتصال الحديثة.

وفي الأخير يمكن القول أن النتائج التي توصلت اليها هذه الدراسة لا يمكن تعميمها على المجتمع ، إلا أنها تبقى ذات أهمية باعتبار أن الموضوع مستجد وحساس كما يحتاج إلى دراسات أعمق تكمل الثغرات التي لم يستطع إكمالها ولم ننتبه لها.

قائمة المصادر والمراجع:

قائمة المراجع باللغة العربية:

أولاً: الكتب:

1. أبو سمرة محمد الإتصال الإداري والإعلامي ، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن ، عمان ، الطبعة الأولى : 2009.
2. أبو عرقوب إبراهيم الاتصال والتفاعل الاجتماعي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 1993.
3. ابن منظور جمال الدين بن مكرم لسان العرب ، ج (1) تحقيق عامر أحمد حيدر دار الكتاب العلمية، بيروت، 2003 .
4. أبو سليمان ، عبد الحميد، أزمة العقل المسلم ، ط3 الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، الرياض ، 1991
5. ابن مانع ، سعيد بن علي المسائرة والمغايرة ، مطابع الجامعة ، مكة المكرمة ، 1992.
6. الراشد محمد، التربية الدعوية في زمن الإنفتاح
7. السيد عبد العاطي وآخرون، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، مصر 2002.
8. إرفنج زالتن ، النظرية المعاصرة في علم الاجتماع، ترجمة محمود عودة وإبراهيم عثمان، دراسة نقدية ، دار المعرفة الجامعية ، الكويت، 1998.
9. أحمد الرباعية ، أثر الثقافة والمجتمع في دفع الفرد إلى ارتكاب الجريمة المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ، السعودية.
10. أحمد قورايه، فن القيادة المرتكزة على المنظور النفسي الاجتماعي والثقافي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1.
11. أحمد سالم الأحمر ، علم اجتماع الأسرة ، دار الكتاب الجديدة المتحدة، ط1، لبنان ، 2004
12. باركر براون و تشايلد سميت علم الاجتماع الصناعي، دار المعارف الجامعية، الإسكندرية، مصر 1979.
13. جهاد ذياب الناقولا، الآثار الأسرية الناجمة عن خروج المرأة السورية للعمل، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق 2011
14. حسين عبد الحميد رشوان، علم اجتماع المرأة المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر 1998.
15. حي محمد أبو عيانة، دراسات في الجغرافيا البشرية دار المعرفة الجامعية ، ط 1، الأزاريطة مصر 2000
16. خميس طعم الله مناهج البحث وأدوات في العلوم الاجتماعية ، بيت الحكمة، قرطاج : 2004.
17. دلال ملحس استيتية، التغير الاجتماعي والثقافي ، دار وائل للنشر ط 2، عمان : 2008.
18. رابح تركي، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1990.
19. رشيد زرواتي ، مناهج وأدوات البحث العلمي في البحوث الاجتماعية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة ، الجزائر ط 1، 2007.
20. زهير حطب، تطوير بنى الأسرة العربية الجذور التاريخية والاجتماعية لقضاياها المعاصرة ، معهد الإنماء العربي ، بيروت، 1976 .

21. زكي ميلاد المسألة الثقافية من أجل بناء نظرية في الثقافة مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط 7، بيروت لبنان.
22. زكية إبراهيم كامل، ونوال إبراهيم شلتوت أصول التربية وتعلم التعليم دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية 2008.
23. سعد بن بركي المسعودي، مهارات الاتصال ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة 2007.
24. سامية مصطفى الخشاب، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ش . م . م ، ط 1 ، القاهرة، مصر 2008.
25. سهير كامل أحمد ، شحاته سليمان محمد ، تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية 2002.
26. صفوة محمد درويش العمال والمخدرات المشكلة والحل جمهورية مصر العربية الإسكندرية، ط 6 ، (بدون سنة نشر)
27. طلعت أبو عوف الأسرة والأبناء الموهوبين العلم والايمان للنشر و التوزيع، ط 1، الإسكندرية مصر.
28. عدلي العبد عاطف، ومكاوي حسن عماد، نظريات الإعلام مركز بحوث الرأي العام للطباعة ، القاهرة ، 2007
29. عبد الأمير الفيصل ، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
30. علي شلق وآخرون ، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، 1982.
31. عبد الحافظ سلامة ، علم النفس الاجتماعي ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
32. عبد الله زاهي الرشدان ، التربية والتنشئة الاجتماعية، دار وائل للنشر ط 1 عمان، 2005.
33. عبد الرؤوف الضبع ، علم الاجتماع العائلي دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ط 1، الإسكندرية، مصر 2003 .
34. عمر أحمد همشري، التنشئة الاجتماعية للطفل، دار صفاء للطباعة و النشر والتوزيع، ط 4 ، عمان، الأردن، 2003.
35. عباس محمود عوض رشا صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي : نظرياته وتطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1994.
36. علاء الدين كفاقي ، الإرشاد والعلاج النفسي، دار الفكر العربي القاهرة، مصر 1999.
37. عامر قند ليجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان ، ط 1 ، 1999.
38. عمار بوحوش ، محمد محمود الذنبيبات مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995.
39. فاتحة حقيقي وآخرون، الدراسات الاجتماعية عن المرأة في العالم العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر اليونيسكو، بيروت، لبنان، ب س.
40. فايز محمد الحديدي ، ثقافة تربوية ، دار أسامة للنشر، ط 1 ، عمان، الأردن ، 2007

41. فاروق عبده فليح، السيد محمد عبد المجيد السلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص 1 ، عمان، الأردن، 2005
42. كاميليا ابراهيم عبد الفتاح ، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، لبنان، 1984.
43. كمال التابعي ، ليلي البهنساوي ، مقدمة في علم اجتماع المعرفة الدار الدولية للإستثمارات الثقافية ، ط 1، القاهرة، مصر 2007.
44. لغرس سهيلة علم الاجتماع المنظمات بين النظرية والتطبيق، دار الأيام للنشر والتوزيع : عمان ، الطبعة الأولى، 2019.
45. محمد عطية ،راشد تنمية مهارات التواصل الشفوي ابتراك، مصر 2005.
46. محمد سيد فهمي المشاركة الاجتماعية والسياسية للمرأة في العالم الثالث، دار وفاء للطباعة والنشر 2007.
47. محمد سمير حسانين ، التربية الأسرية، مكتب الأشغال للطباعة ، ط 1 ، مصر، 1994.
48. محمد بن مخلوف اليد العاملة الريفية في الصناعة الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1991.
49. محمد صفوت الأخرس، تركيب العائلة العربية ووظائفها منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، ط 2، 1981.
50. - محمد جاسم العبيدي ، وباسم من محمد ولي المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دارا الثقافة للنشر والتوزيع، عُمان ، 2009.
51. محمد حسنين العجمي ، التربية الجنسية من منظور الإسلام على هوية المرأة المسلمة ، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة، 2007.
52. مها عبد العزيز، مشاكل الطفل الطبية والصحية والتربوية ، دمشق 2005.
53. محمد محمود الجوهرى، علم اجتماع التنمية دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 1 ، عمان، الأردن ، 2010.
54. محمد جواد أبو القاسم ، النظرية الثقافية مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي.
55. ماهر مفلح الزيادات ، ومحمد إبراهيم قطاوي ، الدراسات الاجتماعية : طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، 2010
56. - محمد مسلم ، الهوية في مواجهة الاندماج ، دار قرطبة للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر.
57. منى يونسبحري، ونازك عبد الحليم قشيطات، العنف الأسري ، ط 1 ، دار الصفاء، عمان، 2011.
58. محمود حسن ، الأسرة ومشكلاتها ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت، لبنان، 1981.
59. محمد عبيدات و آخرون منهجية البحث العلمي: القواعد والمناهج و التطبيقات، دار وائل للطباعة والنشر ط 2، 1999.
60. محمد شريف مناهج البحث العلمي ، مكتبة الشعاع للطباعة والتوزيع ط 1، الإسكندرية مصر 1996.

61. محمد شفيق البحث العلمي : الخطوات المنهجية الإعداد البحوث الاجتماعية المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية 1998.
62. مورييس أنجريس, منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون ، دار القصة للنشر, الجزائر. 2004.
63. نصيرة بوجمعة سعدي، عقود نقل التكنولوجيا في مجال التبادل الدولي دار المطبوعات الجامعية، الجزائر 1992.
64. ناصر قاسمي ، العائلة والتغير الاجتماعي ، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة 2012.
65. وجيه حسين الفرج التنشئة الاجتماعية للطفل ما قبل المدرسة، مؤسسة ورق للنشر والتوزيع، عمان ، 2006 .
66. يوسف مقدادي, مهارات الإتصال في العلاقات الأسرية المجلس الوطني لشؤون الأسرة ، مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي ، عمان، الأردن: 2010.

ثانيا : القواميس والمعاجم :

67. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط ، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر القاهرة ، 1972.
68. إحسان محمد حسن ، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية الموسوعات ، ط 1، بيروت، 1999.
69. قاموس المرشد الجديد, منشورات المرشد الجزائرية، الجرائد، بدون سنة ننشر.
70. محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية, 1997.

ثالثا : المحلات والمقالات:

71. ابن محمد الرماني زيد (اضطراب العمال... السبب في عمل المرأة) ، مقال إستراتيجية عمل المرأة، 2003.
72. الأخضر ضرباني, (المرأة الجزائرية في تدعيم الاقتصاد الوطني) المحلة الجزائرية العدد 116 ، 1983.
73. إسماعيل قيرة وآخرون، (مستقبل الديمقراطية في الجزائر) ، مجلة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2002.
74. - رزيق هدى, (نحو تدعيم عمل المرأة الاقتصادي في الوطن العربي)، مجلة العربي, العدد 10 1993
75. غنية واضح ، (أساليب الإتصال الأسري والاضطرابات السلوكية والنفسية لدى الأبناء المراهقين) مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، المجلد 04 العدد 07 جامعة الجزائر 2, 07 - 05 - 2016.
76. - مصطفى عوفي ، (مفهوم العمل) ، نقلا عن رأس المال الجزء الثاني مجلة العلوم الإنسانية، العدد 19 جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2003.
77. وفاء لعريط، وإيمان قماص ، (تحديات الهوية الوطنية بين التواصل الغربي وأيديولوجية نهاية التاريخ)، مجلة البدر المجلد 09، العدد 12، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة الجزائر 2017.

رابعاً: المؤتمرات والملتقيات:

78. تيليوي عابد ، و أ- عاشور زينة، أفراد الأسرة الجزائرية في عصر العولمة بين الاتصال والعزلة الجزائر 03، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة الجزائر 09 - 10 أفريل 2010.
79. حسن رضا النجار، تكنولوجيا الاتصال المفهوم والتطور، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة ... العالم جديد ، جامعة البحرين (7- 9 أفريل 2009.
80. شليغم غنية ، وحماني فضيلة الاتصال الأسري والواقع الاجتماعي المعاصر الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الأسرة ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر 09 - 10 أفريل 2013

خامساً : الأطروحات والمذكرات والرسائل الجامعية :

81. أعياد عيد الرضا ال عبدال ، (دور مصر في النظام الشرق أوسطي وأفاقه المستقبلية) رسالة ماجستير (غير منشورة) كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد 2006 .
82. بن با صباح ، (إنعكاس الثقافة الأسرية على التحميل الدراسي للتلميذ) ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع، تخصص علم الاجتماع المدرسي، جامعة أحمد دراية أدرار، الجزائر، 2017 – 2018.
83. سهير إبراهيم محمد إبراهيم (العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراجعة لجماعة الرفاق غير السوية) مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في التربية جامعة عين الشمس، مصر، 2001.
84. سارة لونادي ، (تأثير تكنولوجيا الإتصال الحديثة على أنماط الإتصال الأسري) مذكرة تكميلية لنيل شهادة الماستر في علوم الاعلام والاتصال (دراسة منشورة) تخصص اتصال وعلاقات عامة قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي ، الجزائر 2017.
85. عاجب بومدين ، (الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة عن عمل المرأة خارج البيت) أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، (دراسة منشورة) ، تخصص علم النفس كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة وهران 22 الجزائر 2017
86. غضبان مريم (مساهمة الأسرة في ظهور السمات الإبداعية لدى الطفل)، مذكرة ماجستير في علم النفس الاجتماعي ، معهد علم النفس وعلوم التربية ، جامعة قسنطينة، 2005-2006.
87. مجيد حميد شهاب البدري، (الدور الإقليمي لتركيا في ترتيبات الأمنية الجديدة و أثرها في الأمن القومي العربي)، أطروحة دكتوراه ، (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد 1997.

88. ماهر فؤاد أبو رز ، (أخطاء عقائدية في الأمثال والتراكيب والعادات الشعبية الفلسطينية) ، مذكرة ماجستير في العقيدة الإسلامية الجامعة الإسلامية غزة,, فلسطين، 2004.
89. نصر الدين بهتون (الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا) ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع العائلي ، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا جامعة باتنة ، الجزائر 2007 - 2008
90. هليل بن محيسن بن سراج ، (الرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر من وجهة نظر المعلمين) ، رسالة ماجستير (دراسة منشورة) ، جامعة أم القرى، مكة، 1997

سادسا : المقابلات الشفوية:

91. مقابلة شخصية مع "معمري راضية" مفتشة مركزية للمراتب، مقابلة حرة حول معلومات تخص المجال المكاني للدراسة المركز الجوّاري للضرائب الولائية سكيكدة الجزائر 19 - 30 مارس 2023.

سابعا : التقارير:

92. - تقرير الوزارة المنتدبة المكلفة بالأسرة وقضايا المرأة ، 2010.

ثامنا : المواقع الإلكترونية :

93. الموسوعة الإلكترونية : مقاتل من الصحراء ، الإتصال الثقافي (cultural communication) لوحظ يوم 2023/02/23. متاح علي: www.moqatel.com/open-share
94. رندى قطيشات ، مفهوم الإتصال الثقافي لوحظ يوم: 03/03/2023 . متاح علي: mawdoo3.com
95. صخر ، المعجم المعاصر. معنى تفعيل ، لوحظ يوم : 17/02/2023 متاح علي: zexicon-alsharekh.org
96. قاموس اكسفورد الإلكتروني ، مفهوم الرقابة الأسرية، لوحظ يوم 15/02/2023 متاح علي: <http://oald8.oxfordlearnersdictionaries.com/dictionary/parental-controls/>
97. موقع Sloma-yoo7 التعليم كعامل مؤثر في تنشئة الأبناء. لوحظ يوم : 2023/05/03 متاح علي: www.sloma-yoo7.com
98. موقع موضوع ، مفهوم الاتصال الثقافي لوحظ يوم 24/02/2023 متاح علي: www.mawdoo3.com
99. موقع موضوع معوقات التواصل لوحظ يوم : 25/02/2023 متاح علي: www.mawdoo3.com
100. موقع الجزيرة، د. خالد الشرفاوي السموني ، الإتصال الثقافي والثقافات المحلية، لوحظ يوم : 26/02/2023. متاح على : www.al-jazirah.com/2020/07/03/12.htm
101. موقع: جريدة القبس أميرة بن طرف ومي السكري التكنولوجيا . . . أكبر تحدّ تربوي يواجه الأمهات، لوحظ يوم : 03/03/2023. متاح على : www.alqabas.com
102. موقع شبكة صيد الفوائد زاد كل مسلم ، جمال با مسعود، التربية في : ظل الإنفتاح ، لوحظ يوم : 05/03/2023 متاح علي: <http://saaaid.org/tarbiah/219.htm#>
103. موقع المسلم مهارات الإتصال الفعال لوحظ يوم : 20/03/2023. متاح علي: <http://almoslim.net/mode107096>

قائمة المراجع باللغات الأجنبية :

104. Anessa Akhlaq, Najma Iqbal Malik, Noreen Aslam Khen, Family communication and Family System as the Predictors of Family Satisfaction in Adolescents, Science Journal of Psychology, Volume 2013.
105. Beth Lepoire, (2006), Family Communication - Nurturing and Control in a changing World, London, New delhi, Sage publications.
106. - Dictionnaire: Le petit Zarusse, multimedia, 2009.
107. KACHA.N.L: La Situation et les aspirations de la Fem me algérienne", thèse de zeme cycle, paris,bordonne, 1979.
108. New Websters Dictionary, USA Lexicon Publications, 1993.
109. Rick Peterson, Families First: Keys to Successful Family Eunctioning Communication, Virginia State University.
110. Stephen D. Green, 2000, Keys to Effective Father-Child Communication, The Texas A & M University System, College Station, Texas.

الملاحق

جامعة 20 أوت 1955 - سكيكدة -

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية

قسم : العلوم الاجتماعية

تخصص : علم الاجتماع الإتصال

إستمارة بحث :

في إطار التحضير لنيل شهادة التخرج الجامعي (الماستر (2) حول موضوع :

« دور المرأة العاملة في تفعيل الإتصال الثقافي داخل الأسرة »

نضع بين أيديكم إستمارة تضم مجموعة من الأسئلة ، نرجوا منكم وضع علامة (x) أمام الإجابة المناسبة بكل صدق و موضوعية.

من إعداد الطلبة :

ميخايف أمير

لواهم مصباح ريان

إشراف الأستاذة :

بورويس وردة

ملاحظة :

كل المعلومات التي تدلون بها توظف في إطار علمي لا غير ، و لكم مسبقا جزيل الشكر والإمتنان.

السنة الجامعية : 2022 / 2023

المحور الأول : البيانات الشخصية للمرأة العاملة

- 1- السن : أقل من 30 سنة ☐ من 30 إلى 40 سنة ☐
- من 40 إلى 50 سنة ☐ من 50 سنة فما فوق ☐
- 2- الدرجة الوظيفية : إطار ☐ تحكم ☐ تنفيذ ☐
- 3- الأقدمية في العمل : أقل من 5 سنوات ☐ من 5 إلى 10 سنوات ☐
- من 10 إلى 15 سنة ☐ أكثر من 15 سنة ☐
- 4- عدد الأبناء : 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ أكثر ☐
- المتدربين منهم : 1 ☐ 2 ☐ 3 ☐ جميعهم ☐

المحور الثاني : بيانات تتعلق بالمهارات الإتصالية للمرأة العاملة و مدى مساهمتها في تعزيز التواصل الأسري:

- 5- ماهي درجة تفاهمك مع الزوج ؟ حسنة ☐ جيدة ☐ معدومة ☐
- 6- هل تتحاورين مع أبنائك عادة ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 7- هل تصغين لأبنائك جيدا وتحاولين إدراك رسائلهم الغير لفظية ؟
- دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 8- هل تستخدمين المفردات السهلة و الواضحة في التواصل مع أبنائك ؟
- دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 9- هل تتحاورين مع أبنائك بأدب ؟ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 10- هل تتجنبين السخرية و النقد أثناء النقاش والحوار مع أبنائك ؟
- دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 11- هل تحرصين على عدم ترك مجال للريبة و الشك لدى الأبناء بالإجابة عن كافة تساؤلاتهم مهما كان نوعها ؟
- دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا ☐
- 12- ما هو الأسلوب الذي تعتمدينه في التواصل مع أبنائك عادة ؟
- الأسلوب الديمقراطي (المشاركة) ☐ الأسلوب المتساهل (الإستقلالية) ☐
- الأسلوب الأوتوقراطي (السلطوي) ☐ الأسلوب التدعيمي (التعاون) ☐
- الأسلوب الدفاعي (العقاب) ☐ الأسلوب الإنسحابي (اللامبالاة) ☐

13- ما هو النمط الذي تعتمدينه في التواصل مع أبنائك عادة ؟

- ☐ نمط الإتصال المفتوح (الحرية) ☐ نمط الإتصال المغلق (التشدد) ☐ نمط التشابك المغلق (القرب الشديد)

14- هل تستطيعين التعبير عن نفسك و إقناع الآخرين بوجهة نظرك ؟

- ☐ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا

15- هل تستطيعين التحكم في انفعالاتك عندما يستثيرك الآخرون ؟

- ☐ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا

المحور الثالث : بيانات تتعلق بمدى فرض المرأة العاملة للنظام و الرقابة على أبنائها في ظل

تكنولوجيا الإتصال الحديثة :

16- هل تقومين بتحديد أوقات استخدام الهاتف و الحاسوب و الإتصال بشبكة الأنترنت من طرف

- ☐ أبنائك ؟ ☐ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا

17- هل توجهين أبنائك نحو استخدام هذه الوسائل على مرأى العائلة ؟

- ☐ دائما ☐ أحيانا ☐ نادرا

18- هل تحاولين التعرف على المواقع التي يزورها أبنائك على شبكة الأنترنت ؟

- ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة ب نعم ، ما هي المواقع التي يزورونها عادة ؟

مواقع التواصل الإجتماعي (Facebook, twitter..) ☐ مواقع البحث العلمي مواقع المشاهدات

(Youtube, twitch..) ☐ ألعاب الفيديو ☐ مواقع لا تتناسب مع سنهم ☐

مواقع أخرى...

19- هل تستخدمين البرامج والتطبيقات الرقابية على الأجهزة التي يستعملها أبنائك للإتصال بشبكة

- الأنترنت ؟ ☐ نعم ☐ لا

- في حالة الإجابة ب نعم ، ما نوعها ؟ ميزة البحث الآمن على المتصفح Google ☐

ميزة الرقابة الأبوية على تطبيق Store Play ☐ تطبيق Family Link لضبط الاستخدام

اليومي للجهاز و إدارة الحسابات ☐

برامج و تطبيقات أخرى ...

20- ما هي المضامين التي توجهين أبنائك لمتابعتها عبر الأنترنت ؟

المضامين العربية ☐ المضامين الغربية ☐

- ما هو نوع تلك المضامين ؟ المحتوى الإخباري ☐ المحتوى الوثائقي ☐ المحتوى التعليمي ☐
المحتوى الديني ☐ المحتوى الرياضي ☐ المحتوى الترفيهي ☐ محتويات أخرى ...

21- هل تشاركين أبنائك المشاهدة عبر الأنترنت ؟

دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐

22- هل تقومين بتحسيس أبنائك حول مخاطر تكنولوجيا الإتصال الحديثة ؟

دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐

23- في حالة قيام أبنائك بسلوكيات غير لائقة ، ما هو نوع العقاب الذي تفرضينه عليهم ؟

العقاب الجسدي ☐ الحرمان من وسائل الترفيه ☐ قطع التواصل معهم ☐
إنجاز الواجبات المدرسية ☐ الحجر المنزلي ☐ عقوبات أخرى ...

24- هل تعلمين أبنائك الإنتفاع بأوقات فراغهم ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب نعم ، هل ذلك عن طريق تحفيزهم على ؟ التعلم و المطالعة ☐
ممارسة الرياضة ☐ التنزه واللعب الجماعي ☐ أخرى ...

المحور الرابع : بيانات تتعلق بالتحديات التي تواجه الأم العاملة لتحقيق الإتصال

الثقافي داخل الأسرة :

25- ما هو اتجاهك حول الإنفتاح الثقافي المعاصر ؟

إيجابي ☐ سلبي ☐ إيجابي و سلبي ☐

26- هل تحاولين التعرف على الثقافة المعاصرة و استيعابها ؟

نعم ☐ لا ☐

- هل تواجهك صعوبات حول ذلك ؟ نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب نعم ، فيما تتمثل تلك الصعوبات ؟ استخدام تكنولوجيا الإتصال

الحديثة والتحكم فيها ☐ افتقار اللغة ☐

الاختلاف الشاسع بين الثقافة المعاصرة و الثقافة الأصلية ☐

صعوبات أخرى ...

27- هل ترين أن هنالك اختلافات ثقافية بينك و بين أبنائك ؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب نعم ، فيما تتمثل تلك الاختلافات ؟

الإدراك و نمط التفكير ☐ التوجهات ☐ المواقف فيما يتعلق بالصراعات ☐

التعبير عن المشاعر ☐

اختلافات أخرى ...

28- هل ترين أن ثقافة أبنائك هي انعكاس للعناصر الثقافية المكتسبة من قبل ؟

الأسرة و المجتمع المحلي ☐ المجتمعات الغربية ☐ مزيج بينهما ☐

29- ما هو اتجاه أبنائك حول الثقافة الأصلية (التقليدية) ؟

إيجابي سلبي ☐ إيجابي و سلبي ☐

30- هل يقوم أبنائك بنقد الثقافة الأصلية و مقارنتها بالثقافة الغربية ؟

نعم ☐ لا ☐

31- هل يعتقد أبنائك أن ما يشاهدونه عبر وسائل الإعلام و الاتصال هو واقع تلك المجتمعات ؟

نعم ☐ لا ☐

32- هل تعتقدين أن الإنفتاح الثقافي كانت له انعكاسات سلبية على ثقافة الأبناء ؟

نعم ☐ لا ☐

- في حالة الإجابة ب نعم ، فيما تتمثل تلك الانعكاسات ؟

تقليد الأنماط السلوكية الغربية (كاللباس و قصات الشعر) ☐

البعد عن الدين ☐ التمرد على العادات والتقاليد ☐

إهمال اللغة الأم (العربية) على حساب اللغات الأجنبية ☐

انعكاسات و آثار أخرى ...

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة السالية

المديرية العامة للضرائب
المديرية العامة للضرائب بعنابة
مديرية الضرائب لولاية سكيكدة
المديرية الفرعية للوسائل
مكتب المستخدمين والتكوين
الرقم: 3663 / أ.م.ع.ض.ام.ض.س.ام.ف.د.م.ت / 2023

السيد / لواهم مصباح ريان

الموضوع: مستخدمين - تربص - .

يشرفني أن أحيطكم علما بأنه قد تم ((تعيينكم))

لدى / المركز الجوّاري للضرائب - سكيكدة - لإجراء تربص ميداني .

ولذا ألفت إنتباهكم بأنكم مطالبين بإحترام القوانين و اللوائح التنظيمية

المعمول بها و المطبقة على جميع الموظفين.

يبدأ سريان هذه المذكرة ابتداء من : 2023/03/19 إلى غاية : 2023/03/30.

14 مارس 2023

حرر بسكيكدة في :

المدير الولائي للضرائب

المدير الولائي للضرائب
يخمس



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة السالية

المديرية العامة للضرائب
المديرية الجهوية للضرائب بعنابة
مديرية الضرائب لولاية سكيكدة
المديرية الفرعية للوسائل
مكتب المستخدمين والتكوين
الرقم 364 اوم ام ع. ض ام. ض. س ام. ف. د ام. م. ت / 2023

السيد / ميخايف أمير

الموضوع : مستخدمين - تربص -.

يشرفني أن أحيطكم علما بأنه قد تم ((تعيينكم))

لدى / المركز الجوي للضرائب - سكيكدة- لإجراء تربص ميداني .

ولذا ألفت إنتباهكم بأنكم مطالبين بإحترام القوانين و اللوائح التنظيمية

المعمول بها و المطبقة على جميع الموظفين.

يبدأ سريان هذه المذكرة إبتداء من : 2023/03/19 إلى غاية : 2023/03/30.

14 مارس 2023

حرر بسكيكدة في :

المدير الولائي للضرائب

